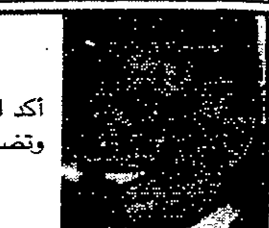


السبت ٨ اب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ١٥ ربيع الثاني ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٤٠
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SATURDAY 8, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12940

الملك حسين علاجه يتقدم



أكد العاهل الأردني في رسالة الى ولي العهد الأمير الحسن ان علاجه يتقدم، وتضمنت الرسالة انتقادات لاسرائيل بسبب جمود عملية السلام.

ص ٣

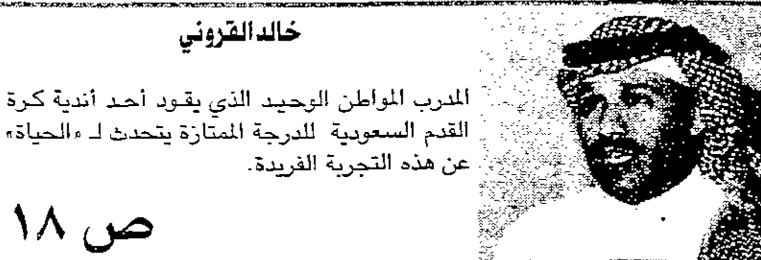
"يوم مونيكا" في واشنطن



سيطرت رواية مونيكا لوينسكي بالأرقام والتواريخ عن علاقتها الجنسية مع الرئيس بيل كلينتون على وسائل الإعلام الاميركية امس.

ص ٧

خالد القروني



المدرب المواطن الوحيد الذي يقود أحد أندية كرة القدم السعودية للدرجة الممتازة يتحدث لـ «الحياة» عن هذه التجربة الفريدة.

ص ١٨

عشرات القتلى والف جريح وكلينتون يتوعد الفاعلين وفرق من "أف بي آي" الى العاصمتين

تفجير سفارتي اميركا في نيروبي ودار السلام ومنظمة إسلامية مجهولة تدّعي مسؤوليتها





اعمال الاغاثة في السفارة الاميركية في نيروبي بعد الانفجار. وفي الاطار نسخة عن بيان «الجهاد» الذي تهدد فيه المصالح الاميركية. (رويترز/ اف ب)

□ القاهرة – محمد صلاح
□ واشنطن – حسن سندروسي
□ نيروبي – سليمان سالم

■ عاد مسلسل التفجيرات ضد المصالح الاميركية ليستهدف امس سفارتي الولايات المتحدة في كل من العاصمتين الكينية نيروبي والتانزانية دار السلام، حيث قتل من جراء الانفجارين نحو ٦٦ شخصاً بينهم ثمانية اميركيين واصيب اكثر من الف آخرين بجروح. وتوعد الرئيس بيل كلينتون بـ «جلب المسؤولين» عن الانفجارين «الى العدالة مهما تطلب نلك». (تفاصيل صفحة ٦)

وادعت منظمة إسلامية مجهولة تطلق على نفسها اسم «جيش تحرير المقدسات الاسلامية» مسؤوليتها عن الانفجارين. وقال ناطق بلسان المنظمة، في اتصال هاتفي اجراه مساء امس مع مراسل «الحياة» في القاهرة، ان العمليتين نفذتا بواسطة عناصر تابعة للمنظمة في توقيت متزامن، ورفض الخوض في طبيعة المنظمة او جنسيات اعضائها او المكان التي تتخذه مركزاً لها. لكنه اشار الى ان تفاصيل العمليتين وملابساتهما ستعلن لاحقاً. ولوحظ ان الناطق كان يتحدث من خارج مصر عبر خط هاتفي دولي باللغة العربية ولكن بلهجة غير مصرية.

وقال الرئيس الكيني دانييل أراب موي، اثناء تفقده مكان الانفجار، ان «كينيا بلد آمن، وان تصدير الاعمال الارهابية الى بلدنا شيء غير مقبول، والكينيون يدركون الآن ما يعنيه الارهاب».

وصدم سكان العاصمتين نيروبي ودار السلام إثر الانفجارين اللذين وقعا في وقت متزامن عند الساعة ١٠.٤٥ صباحاً بالتوقيت المحلي، وفي كينيا سمع

التتمة في الصفحة (٦)

العراق يؤكد أن لا عودة عن موقفه من لجنة بتلر

■ بغداد – ا ف ب، رويترز – اكد العراق امس ان لا عودة عن قراره عدم التعاون مع مفتشي الأمم المتحدة، في حين اعتبر مجلس الأمن والولايات المتحدة ان القرار غير مقبول.

وسمحت بغداد، التي ستمنع من الآن وصاعداً المفتشين من دخول مواقع جديدة، باستمرار اعمال اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) التابعة للأمم المتحدة وقام فريقان من الخبراء بالتفتيش امس.

الى نلك نقل التلفزيون العراقي وقائع صلاة الجمعة من مسجد أم الطبول في بغداد حيث قال امامه الشيخ عبداللطيف هميم انه «حتى لو أعطيناه (رئيس المفتشين ريتشارد بتلر) كل شيء، فإنهم لن يرفعوا الحصار» مضيفاً: «يجب ان ندافع عن حقوقنا، ان الله أمرنا بالجهاد». واتهم الامام بتلر بانه «ذنب من اذناب الطاغوت الاميركي الصهيوني».

على صعيد آخر تحدث مسؤول في الامم المتحدة عن الوضع المعيشي مشيراً الى ان استيرادات العراق من المواد الغذائية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء وصلت الى ٦.٣ مليون طن بقيمة تجاوزت بليوني دولار على مدى سنة.

(تفاصيل أخرى ص٥)

وزير الداخلية الإيراني يحذر "أنصار حزب الله" من "عقاب شديد"

■ طهران – ا ف ب، رويترز – بثت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية ان وزير الداخلية الإيراني الجديد عبدالواحد موسوي لاري تعهد مجدداً الدفاع عن حرية التعبير، داعياً إلى تاسيس احزاب جديدة في إيران.

ولوح الوزير بأن الشرطة ستعاقب «بشدة» الذين «ينتهكون القانون» في إشارة فسرت بأنها موجهة خصوصاً إلى «انصار حزب الله» الذين كانوا هاجموا مقر صحيفة موالية للتيار الاصلاحي، وتجمعات لأنصار الرئيس محمد خاتمي.

وصرح وزير الداخلية إلى مجموعة من الناشطين الشبان في اردبيل (شمال غربي إيران) بانه في إمكان «مجموعات مختلفة التعبير عن رايها حالياً بموجب الدستور، ونحن مصممون على الحفاظ على الجو الحالي». في إشارة إلى سياسة الانفتاح التي يعتمدها الرئيس محمد خاتمي. واعتبر ان «التخلص من وجهات نظر المعارضة ليس صحيحاً، في حين ان تعدد الآراء المتناقضة يسمح بالمساهمة في تطوير المجتمع».

في الوقت ذاته اعترف آية الله محمد إمامي كاشاني، عضو مجلس صيانة الدستور، بأن إيران تمرّ في «اوقات عصيبة» بسبب الأوضاع الاقتصادية التي تأثرت كثيراً بانخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية.

التتمة في الصفحة (٦)

مستنداً إلى تقرير لـ "إف. بي. آي"

منعم يتهم إيران بتفجيري بوينس آيرس

■ بوينس آيرس – ا ف ب، رويترز – أكد الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم أمس، استناداً إلى تقرير من مكتب التحقيقات الفيديرالية الأميركي (إف. بي. آي)، أن الانفجار الذي استهدف الرابطة اليهودية في بوينس ايرس العام ١٩٩٤ وأسفر عن مقتل ٨٦ شخصاً، قد تم بمشاركة أعضاء في سفارة إيران في العاصمة الأرجنتينية.

وخفضت الارجنتين وإيران علاقاتهما الديبلوماسية إلى الحد الأدنى بعد الشكوك التي أعربت عنهما بوينس آيرس في ضلوع طهران في الاعتداء ضد الرابطة اليهودية وضد السفارة الإسرائيلية في العاصمة

التتمة في الصفحة (٦)

بريطانيا تمنع تحقيقاً عن "مؤامرة اغتيال القذافي"

□ لندن – «الحياة»

■ استمر امس اللغط الدائر حول المزاعم التي اطلقها عميل سابق للإستخبارات البريطانية في شأن تورط بلاده في مؤامرة لاغتيال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي عام ١٩٩٦. وأثار النفي الرسمي لوجود «مؤامرة رسمية» لقتل القذافي تساؤلات حول ما اذا كانت هناك «مؤامرة غير رسمية» تورط فيها بعض المسؤولين البريطانيين.

ومنعت السلطات البريطانية تلفزيون «بي. بي. سي.» من بث تحقيق اول من امس عن مزاعم العميل السابق ديفيد شايلر في شأن تورط جهاز الاستخبارات الخارجية «أم. آي. ٦» في مؤامرة لقتل القذافي.

وبحسب هذه الادعاءات فإن عميلاً ليبياً ينتمي الى منظمة اصولية تلقى مئة الف جنيه لقاء زرع قنبلة في سيارة القذافي. لكن القنبلة زُرعت خطأ في سيارة اخرى ادى انفجارها الى مقتل مدنيين.

ونفت وزارة الخارجية البريطانية هذه المزاعم. وقالت مصادر في «بي. بي. سي» امس ان التلفزيون نقض قرار منعه من بث

التتمة في الصفحة (٦)

قرنق في القاهرة والخرطوم لا تلتزم بيان أديس ابابا

□ القاهرة – اشرف الفقي
□ اديس ابابا – أفراح محمد

■ علمت «الحياة» ان ترتيبات تجرى لعقد اجتماع بين الرئيس حسني مبارك وقادة المعارضة السودانية الذين توافدوا على القاهرة للمشاركة في اجتماعات هيئة قيادة المعارضة. ووصل امس إلى العاصمة المصرية زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق، فيما تبادلت الحركة والخرطوم اتهامات بإفشال مفاوضات السلام السودانية التي اختتمت في اديس ابابا أول من أمس. (راجع ص٥)

ونفى مصدر مصري ان تكون لدى القاهرة مبادرة في شأن السودان، علماً انها ترعى للمرة الأولى اجتماعات هيئة قيادة المعارضة، في حين أكدت الخرطوم انها ليست ملزمة بالبيان الذي أصدرته في ختام مفاوضات اديس ابابا «السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد).

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل بعد اختتام مفاوضات اديس ابابا، قال إن حكومته ليست ملزمة بالبيان الختامي الذي وزعته «ايغاد» محملاً «الحركة الشعبية» مسؤولية فشل المفاوضات بعدم استعدادها للتفاوض مع الحكومة منذ بدء المفاوضات. وأضاف الوزير ان الناطق الرسمي باسم الحركة ياسر عرمان أعلن أول من امس من نيروبي فشل المفاوضات قبل اختتامها.

وعلمت «الحياة» من مصدر اثيوبي مطلع، أن وزير الخارجية السوداني التقى نظيره الاثيوبي سيوم مسفن لدى انتهاء المفاوضات، وبحثا في سبل تطوير العلاقات بين اديس ابابا والخرطوم. وغادر الوفد السوداني امس إلى الخرطوم.

التتمة في الصفحة (٦)

العولمة والموسيقى الأندلسية والأدب الافريقي تشغل موسم أصيلة



□ الرباط – «الحياة»

■ لان الحوار السياسي بين المغاربة والجزائريين تعتريه الصعوبات، فان الحوار الثقافي سيظل الاقرب الى تمثّل مهمات المرحلة، لكن «منتدى أصيلة الثقافي» اختار «الموسيقى الاندلسية» عنواناً لهذا الحوار الذي تشارك فيه فعاليات من بلدان اخرى، وبمقدار ما يجسد الاهتمام بالموروث الاندلسي في الموسيقى المغربية والجزائرية حنيناً الى سنوات الانفتاح والغاء الحدود، بمقدار ما يشكّل رصيداً مشتركاً من تراث ارتبط بفترة خصبة من التفاعل الحضاري.

لكن موسم اصيلة لهذا العام، الذي يبدأ اليوم في البلدة الصغيرة المرابطة على الساحل الاطلسي شمال البلاد، لن ينشغل بالموسيقى والتشكيل والعروض المسرحية، وانما يستحضر البعد الافريقي للثقافة العربية، كذلك التأثيرات المباشرة للعولمة والتحولات الدولية الراهنة، اضافة الى خطوات انعاش السياحة والفنون في المنطقة. ففي البرنامج الذي أعدته مؤسسة منتدى أصيلة مجموعة من التظاهرات التي يستضيفها المهرجان هذا العام، وتستمر الى الواحد والعشرين من الشهر الجاري، بتعاون مع دار ثقافات العالم في باريس.

دعي عدد كبير من الكتّاب والمفكّرين من الدول الافريقية لحضور المؤتمر الاول للكتّاب الافارقة في موضوع «الكتابات الافريقية اليوم وغداً». ويترافق المؤتمر مع تسليم الجائزة التي تحمل اسم الشاعر تشيكايا اوتامسي للشعر الافريقي، في حضور مسؤولين من منظمة اليونسكو وجمعية كتّاب آسيا وافريقيا.

ثم تعقد ندوة حول «الفن المعاصر- التحديات والفرص» بمشاركة نقّاد فنيين ومسؤولين في أروقة المعارض من المغرب وبريطانيا والسنغال وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية. وتتخلل ذلك مناقشة الاعمال الفنية للمشاركين في «محترفات أصيلة الفنية»، من المغرب وتونس ومصر والسودان والسنغال وغانا ولبنان وباكستان واليابان وكوريا واسكتلندا والولايات المتحدة وغيرها من الدول.

ولا شك ان التظاهرة الاهم تتمثل في ندوة عن العولمة تطاول المحاور السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية، بمشاركة باحثين من البلدان العربية والاوروبية والافريقية وآسيا واميركا. وقد بات مثل هذه الندوات يشكل مناسبة سنوية لحوار اميركي – عربي حول مواضيع سياسية

التتمة في الصفحة (٦)



السجال على سلسلة الرتب لم يتوقف وبيضون يحمل على 'مشاريع التزيين والبهرجة' وواكيم ينتقد 'مسرحية السلطة'

لبنان: الحريري يلتقي الهراوي ويصر على مسؤولية الجميع وبري يعزو موقف رئيس الحكومة الى افتضاح مخططاته

□ بيروت - «الحياة»

■ الترقب الذي عاشته القوى السياسية في لبنان خلال اليومين الماضيين في انتظار الجهود السورية لتهدئة الخلافات بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ابقى الاعصاب مشدودة امس. فالحريري عاد من دمشق وبقي على موقفه من موضوعي الخلاف للعلنين في تصريح ادلى به بعد لقائه رئيس الجمهورية الياس الهراوي ظهراً، وهما فتح الدورة الاستثنائية واقرار سلسلة الرتب والرواتب. فدعا القوى الممثلة في الحكومة والمجلس النيابي الى تحمل مسؤولياتها في ايجاد مصادر تمويل السلسلة رافضاً فتح الدورة الاستثنائية قبلها.

وربطت مصادر بري ان انفضاح مخططات الحريري جعله يستغل زيارته لدمشق في حين هاجم النائبان محمد عبدالحميد بيضون ونجاح واكيم رئيس الحكومة.

فقد اعلن الحريري بعد زيارته الهراوي، انه ابلغه ان «لا نية لي لفتح الدورة الاستثنائية قبل الاتفاق على امرين: الاول ايجاد الايرادات اللازمة لتمويل سلسلة الرتب والرواتب التي تعتبرها الحكومة امراً اساسياً وجوهرياً، فهل كل القوى السياسية الممثلة في الحكومة، وهي ليست حكومة حزب رفيق الحريري، موافقة على ايجاد الوسائل وتحمل مسؤولياتها؟ ما اسمعه الى الآن اجوبة سلبية وعندما يتغير هذا الوضع نسير فوراً في فتح الدورة لإقرار السلسلة. والثاني ان في المجلس النيابي، الى مشروع السلسلة المهم جداً، اكثر من ١٠٠ مشروع مهم وضروري مضى على بعضها سنوات. فلماذا انتقاء هذا المشروع بالذات للاسراع في اقراره الآن، علماً ان بداية تنفيذه لن تكون قبل اول السنة المقبلة؟

ولماذا استباق الامور بهذا الشكل الا اذا كان المقصود احداث تجاذب في البلد». وقال «لا ارى مبرراً للعجلة ولنعط انفسنا وقتاً لنصل الى توافق على هذا الامر وكل واحد يتحمل مسؤولياته»، مشيراً الى انه «لا يقصد الحكومة والمجلس النيابي الذي نعرف انه ليس من يتقدم بالمشاريع بل نحن، علماً ان هناك مشاريع قد تقترح من المجلس النيابي. ولكن ليس هذا ما نطلبه بل نطالب القوى السياسية المتمثلة في الحكومة والمجلس النيابي في الوقت نفسه بان تتحمل مسؤوليتها. اما ان القوى السياسية موجودة في الحكومة وعند المسؤوليات ينتحي كل واحد جانباً ويقول «انا ما خصني». فهذا ليس نظاماً ديموقراطياً ولا حقيقياً وإذا تحملت القوى مسؤولياتها نحن اول من يتحملها». واضاف «اذا ارادوا (النواب) توقيع عريضة فليتفضلوا. هل انا امنعهم؟ هذا حق دستوري للمجلس النيابي وبمجرد ان تعمل العريضة سنوقع، رئيس الجمهورية وانا، مرسوم فتح الدورة وفي هذه الحال كل واحد يتحمل مسؤوليته». وأكد ان كتلته النيابية «لن توقع العريضة».

واعتبر ان «الموضوع (مع بري) ليس شخصياً ولا يحل ببوس اللحى وليتحمل كل واحد مسؤوليته في اي موقع كان». وقال «اذا كان المقصود جر البلد الى مشكلة اقتصادية ومالية كبرى، بموافقتنا، فنحن لن نوافق وسنقف دئماً سداً منيعاً امام اي محاولة لضرب الوضع الاقتصادي والمالي في البلد. وهذا الموضوع ليس موضوع موظفين. الموضوع اذا اقرت السلسلة من دون ايرادات يعني اننا نفقد الثقة بالبلد فهل هذا هو المقصود؟ نحن لن نسهم في الامر مع حرصنا الشديد على موضوع الموظفين. واساساً المشروع آتٍ من الحكومة

ولكن لماذا اضيفت مبالغ جديدة عليه؟ نعرف ان للموظفين حقوقاً ولكن لا احد في العالم يقدم على الزام نفسه مصاريف قبل ان يحضر الايرادات لها».

وعن الكلفة الحقيقية للسلسلة، اجاب ان الارقام التي يقال انها غير صحيحة هي صحيحة. وما القول بعدم صحتها الا لتحويل الانظار عن المشكلة الحقيقية. والذين يقولون انها غير صحيحة يعرفون انها صحيحة». ورداً على سؤال يتعلق بتحصيل الحكومة للرسوم. قال «الى اين تأخذنها؟ فكل الاموال تدخل في سلة واحدة. هل هناك اموال توضع يمنة واخرى يسرة؟ كلها تدخل الخزينة». وعن علاقة المشكلة القائمة بالاستحقاق الرئاسي، قال «لماذا يجب ان يكون لها علاقة، معروف كيف ينتخب الرئيس وكيف يتم التوافق عليه».

وقيل له ان هناك كلاماً على احجام، فرد: «احجام ماذا؟ كل من يقول هذا الكلام فليضع رجليه على الارض. ليعرف كل واحد حجمه ما هو. وعلى اي حال انا من جهتي اعرف حالي».

وسئل: البعض يرمي المسؤولية عليك وانت ترمي المسؤولية على سواك. من المسؤول عن هذا الوضع؟ اجاب «من دون ادنى شك، نحن بلد نظامه واضح وهو ديموقراطي وهناك حكومة منبثقة من المجلس النيابي، ومشكلة من كل الاطراف فليتحمل كل الاطراف مسؤولياتهم». وعن الحلول والاقتراحات، اجاب «عندي اقتراح واحد وهو ان تتحمل القوى السياسية الممثلة في الحكومة والمجلس مسؤولياتها».

وعن امكان فرض ضرائب جديدة، قال «لا اقول فرض ضرائب ولا غير فرض ضرائب. اقول ان تتحمل مسؤولياتها لمعالجة هذه المشكلة وغيرها. فعند التوزير يركضون كلهم وعند تحمل المسؤوليات كل واحد يقول انا ما خصني. كيف هذا الكلام؟». وقال «ليس في الحكومة فاعليات بل قوى سياسية. حركة «امل» أليست ممثلة فيها؟ ما هو رأيها في الموضوع؟ وكذلك الامر بالنسبة الى الحزب التقدمي الاشتراكي والقوميين السوريين وحزب الوعد. هذه قوى سياسية موجودة في المجلس». وعندما سئل عن رأي هذه القوى، قال «الكلام في الجرائد وتسمعونه».

واستغربت اوساط بري الكلام المنسوب الى رئيس الحكومة بعد عودته من دمشق ولقائه الرئيس السوري حافظ الاسد. والذي اوحى من خلاله ان الرئيس الاسد «يدعم توجهاته في ما يتعلق بسلسلة الرتب والرواتب وفتح الدورة الاستثنائية». وقالت المصادر: ان «سورية لم ولن تتدخل في اي شأن داخلي الا من اجل مصلحة لبنان وشعبه وبالتالي لم ولن تقف مع طرف دون آخر. وما نطق به رئيس الحكومة فلأنه علم بانكشاف موقفه وافتضاح مخططاته فاراد استغلال زيارته لسورية محاولاً الاستقواء بما لم تقله سورية ولا شأن لها به كأنه بكلامه يجيش الموقف ضد المجلس النيابي والنواب، وهو امر كان بداه في حديثه الشهير الى جريدة «الاهرام» المصرية منذ اسابيع وقبل زيارته الاخيرة لسورية طبعاً». وختمت المصادر ان «ما سربه الحريري يعبر عن رأيه الحقيقي ولا علاقة لسورية به».

ورداً على تصريحات الحريري امس، قال النائب بيضون (حركة «امل») ان رئيس الحكومة «لا يزال يمعن في مواقفه الشخصية المتجاهلة تماماً ارادة غالبية واضحة من اللبنانيين». ولاحظ «استمراراً في التهويل على اللبنانيين وتضخيم آثار السلسلة في الوضعين الاقتصادي والنقدي»، معتبراً ان «الانكماش والركود اقتصادياً مسؤولية رئيس الحكومة شخصياً لانه لم يطرح رؤية جديدة للنهوض بالاقتصاد، بل اصر على الانفاق العشوائي من دون ضوابط ورقابة حتى ارتفعت الديون العامة الى ٢٦ الف بليون ليرة، وليس لدى رئيس الحكومة وزير المال اي خطة لمكافحة عجز الموازنة، بل يكتفي بخط واحد هو فرض رسوم غير مدروسة وتحميل غالبية فئات الدخل المحدود اعباء عملية الاعمار من دون افادة هذه الفئات من مردودها». واضاف ان «الحريري كان يزيد في الانفاق العام اكثر من الف بليون ليرة سنوياً من دون ان يراجع نفسه في شأن اثر هذه الزيادة في النقد الوطني، فلماذا استفاق اليوم عندما حان وقت انصاف بعض الموظفين والنهوض بالادارة».

واشار بيضون الى الرسوم التي فرضتها الحكومة اخيرا والى موافقة المجلس النيابي على قرض البليون دولار لتحويل قسم من الدين من العملة اللبنانية الى العملات الاجنبية، معتبراً ان هذين الامرين «يغطيان القسم الاكبر من السلسلة إن لم نقل كلها، فلماذا فرض رسوم جديدة». وسأل عن سبب السعي الى افتعال مشكلة مع المجلس النيابي «ما دام اطار الدرس الحقيقي للرسوم يكون عند اعداد الموازنة واقرارها، أم ان الحريري يريد فرض رسوم جديدة قبل الموازنة ومضاعفتها عند اعدادها؟».

ولاحظ «التطور في فكر الرئيس الحريري السياسي فهو استفاق اليوم على ان هناك شركاء له في الحكومة بعدما كان يظن انهم اجراء او موظفون في مؤسساته». وتمنى «ان تكون هذه الصحوة مقدمة لطرح موضوع الدورة الاستثنائية في مجلس الوزراء وعدم الاكتفاء بالقول انها من صلاحيات رئيسي الحكومة والجمهورية، فمجلس الوزراء معني سياسياً بالمواقف من الرسوم وبمتابعة المشاريع وتنفيذها». وقال «ان السبب الحقيقي لكثرة المشاريع المنتظرة في المجلس عدم فتح دورة استثنائية هذه السنة»، منكراً الحريري بمشاريع «اقرت في المجلس ولم تنفذها الحكومة من مثل المغفور له المجلس الاقتصادي والاجتماعي».

واستغرب بيضون قول الحريري انه يقف سداً منيعاً في وجه اي محاولة لضرب الاستقرار، وسأله عن «مشاريع تزيين وبهرجة، عدة لزّمت وكلّفت بلايين الليرات. واعتبر ان «مشكلة الحريري الرئيسية اصبحت عدم ثقة المواطن به وعدم استعداد المواطن لمزيد من التضحية وشدّ الحزام من اجل مشروع استعراضي عشوائي اكثر مما هو مشروع نهوض مدروس».

وذكّر بيضون الحريري ان «الحكومات تشكل بحسب اتفاق الطائف على قاعدة توسيع المشاركة، وجميع الاطراف السياسيين يبدون استعداداً للمشاركة، وهذا ليس تراكضاً على التوزير، بل على التمثيل السياسي الحقيقي. ولكن لا نذكر ان احداً منهم عرض مبالغ مالية للتوزير، بينما قيل كلام كثير على مبالغ دُفعت للوصول الى رئاسة الحكومة، وليس آخره ما قيل في مقابلة تلفزيونية عن ٣٠ مليون دولار عرضت لهذا الغرض».

واعلن النائب واكيم انه سيبادر خلال ايام وبعد اجرائه الاتصالات اللازمة مع النواب والكتل بتوقيع عريضة تلزم الحكومة فتح الدورة الاستثنائية وقال «ان الحكومة بحجة الخلاف على ارقام السلسلة وبعد العروض المسرحية التي قدمتها السلطة على مدى الاشهر الماضية توصلت الى تحقيق نيتها المبيتة منذ البدء اي عدم اقرار السلسلة». واشار الى «القرار الصادر عن مجلس بلدية بيروت والذي سيستجيب فيه لارادة الرئيس الحريري الاستيلاء على الارض التابعة للبلدية وهي ميدان سباق الخيل». وسأل «كيف تسنى للبلدية وفي جلسة واحدة ان تدرس المشروع الموعز به من الحريري ولما يمضِ على انتخابها سوى شهرين او اقل».

وابدى تخوفه من «نية الحريري الاستيلاء على عقارات اخرى تابعة لبلدية بيروت»، لافتاً المواطنين مجدداً الى «حقيقة ما يسمى الانتخابات البلدية التي جعلت اهل السلطة يمعنون في عمليات النهب المنظمة جاعلين من ازلامهم المنتخبين بالتوافق ادوات في عملية النهب هذه».

واعرب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين عن خشيته «ان تكون السلسلة لشنق الناس». وخاطب المسؤولين بالقول «اكشفوا الحقيقة، ولكن لا تقسموا المجتمع». وقال ان الموقف السياسي الذي يصدر عن هذا الموقع او ذاك خطاب يبعث في الناس الطمأنينة الكاذبة».

ورأى السيد محمد حسين فضل الله «ان المسألة في لبنان هي ربما تاجيل حسم الامور الى العهد المقبل الذي لن يكون افضل من هذا العهد في سيطرة الخلافات الصغيرة على القضايا الكبيرة واستغراق الواقع في الدوامة السياسية والمشكلات الاقتصادية والتحديات الامنية في نطاق الاحتلال». وعزا حزب الوطنيين الاحرار الخلاف على السلسلة الى منازعات ومناورات ذات طابع محلي في محاولة كل من اطراف السلطة تعزيز موقعه السياسي، وذات امتدادات خارجية للواقع الداخلي والتدخل الفاضح في شؤونه والاصرار على الامساك به عبر الامساك بالعدد الاكبر من الافرقاء بدءاً من اهل الحكم. ولاحظ ان «هذه اللعبة تتكرر كل مرة وتتصاعد حدتها مع كل استحقاق حتى باتت تشكل استفزازاً لمشاعر المواطنين واستخفافاً بفطنتهم ووعيهم». وسأل الحزب اهل الحكم عما يخطط لجزين، وعن الكلفة الحقيقية للسلسلة. وسأل «من الذي يجرؤ من اهل الحكم هؤلاء على البحث في شؤون المعركة الرئاسية بالتزام وطني وشفافية بعيداً من التهريبات والخضوع للامتحانات ولاختبارات واعطاء الضمانات والتطمينات بالنسبة الى الولاء وسهولة الانقياد.

جنبلاط يحل 'لجان العودة والمقيمين'

□ بيروت - «الحياة»

■ حل وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط بموجب قرار صادر عنه امس «لجان العودة والمقيمين» التي كانت قائمة واعتبار المجالس البلدية المنتخبة في القرى والبلدات والمدن، التي اجريت فيها الانتخابات، هيئات تمثيلية رسمية. وجاء هذا القرار تنفيذاً لتوصيات مؤتمر «دعم عودة المهجرين» الذي عقد اخيراً في بيت الدين. ونص على استمرار عمل اللجان في القرى التي لم تجرِ فيها الانتخابات او لا بلديات فيها. ودعا الى «تشكيل لجان لإجراء المصالحات واتمامها في القرى والبلدات التي لم تتحقق العودة اليها بعد».



الهراوي مستقبلاً نظيره الغابوني في مطار بيروت (دالاتي ونهرا)

الرئيس الغابوني يبدأ زيارة للبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ بدا رئيس الغابون الحاج عمر بونغو امس زيارة رسمية للبنان تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات مع نظيره اللبناني الياس الهراوي ومع عدد من كبار المسؤولين تتناول سبل تعزيز العلاقات الثنائية.

ويرافق بونغو زوجته ووفد وزاري ورسمي رفيع المستوى. واستقبله في مطار بيروت الرئيس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري والوزير عمر مسقاوي ممثلاً رئيس الحكومة رفيق الحريري وعدد من الوزراء والنواب والسفراء.

واقام الهراوي مساء عشاء تكريمياً لنظيره الغابوني الذي سيزور اليوم بلدة قانا ويتفقد موقع المجزرة الاسرائيلية، ثم يلتقي الرئيس بري.

ويزور الاحد جبيل ويتناول الغداء الى مائدة الرئيس الحريري، على ان يعود الاثنين الى بلاده.

التقى نقابتي الصحافة والمحررين وزار وسط بيروت

وزير الإعلام الكويتي يثير مسألة حدود المسؤولية الصحافية

□ بيروت - «الحياة»

■ واصل وزير الاعلام الكويتي يوسف سميط زيارته للبنان، فجال على وسط بيروت التجاري وعقد اجتماعين موسعين منفصلين مع مجلسي نقابتي الصحافة والمحررين.

واثار مع نقابة الصحافة «مسألة حدود المسؤولية الصحافية عندما يكون هناك تعارض بين خصوصية الفرد وحق المستمع في النشرة، وهو ان حقوق الكاتب والناشر عندما يكون هناك تعارض بين حماية امن المجتمع من ناحية وحماية الحرية الصحافية من ناحية اخرى». ورأى ان «الصحافة الحرة هي التي تتنوع فيها الآراء في خدمة مصلحة الدولة والبلد وهذا هو الخيط الذي يربط الصحافة الكويتية والصحافة اللبنانية».

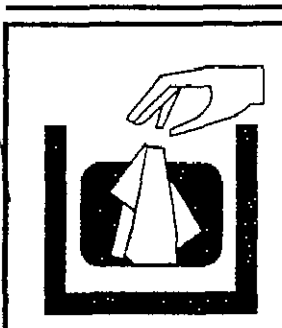
واكد نقيب الصحافة محمد البعلبكي النقطة التي اثارها سميط بالقول ان «الحرية هي الاساس والاصل، وللقانون الكلمة الفصل، والضمير المهني والوطني يبقى فوق كل اعتبار». ونوه بـ«الحكمة التي عالجت بها موضوع زميلنا محمد الصقر في شكل يحفظ حرمة القانون وكرامة الزميل وحرمة المقدسات التي هي خط احمر».

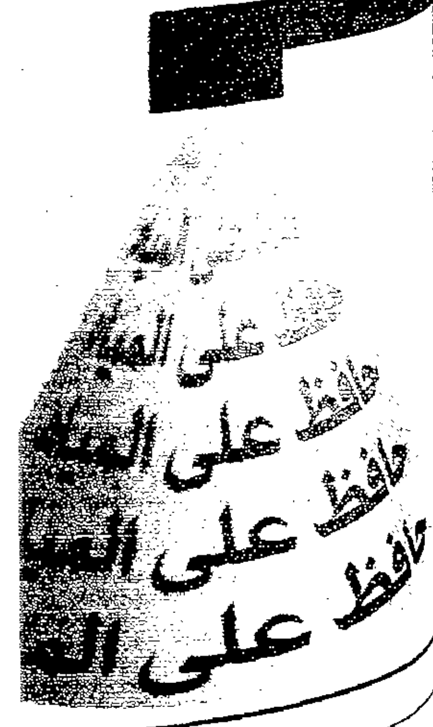
وطرح نقيب المحررين ملحم كرم مسألة الحاجة الى «صحوة لاننا في زمن يمشي بخطوات العمالقة».

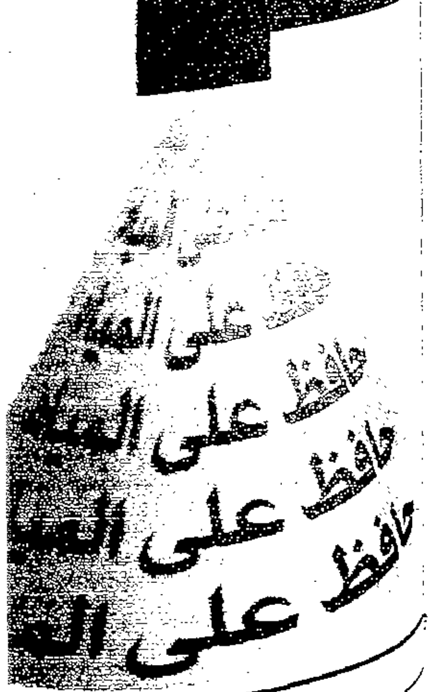
ورد الوزير الكويتي بالاشارة الى ان لدى الحكومة الكويتية وضمن برنامج عملها «فكراً جديداً لمعالجة قانون المطبوعات القديم الذي مضى عليه ثلاثون عاماً، وهو يحمل فلسفة اعلامية تقضي بأن اي تعديل يجب ان يضمن حرية وساحة اكثر للصحافي ويحميه من اي تعسف شرط الا يمس الحرية الشخصية والمحافظة على كيان الدولة».

وكان وزير الاعلام اللبناني باسم السبع اقام مأدبة عشاء تكريمية على شرف سميط والقى كلمة نوّه فيها بالجهود التي بذلتها الكويت في سبيل انهاء المحنة اللبنانية واطلاق عملية الوفاق الوطني. ورد سميط بالاشارة الى انضمام اكثر من ٨٢ صحافياً لبنانياً الى جمعية الصحافيين الكويتية «وهذا مظهر من المظاهر التي يندر ان توجد في اي دولة عربية».

كذلك اقام وزير المغتربين طلال ارسلان مأدبة عشاء على شرف سميط.







واشنطن تلوح مجدداً باحتمال وقف جهودها

نتانياهو يصر على "توازن" أمني للتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين

■ القدس المحتلة، واشنطن - أ ف ب، أ ب - لوحت الولايات المتحدة مجدداً باحتمال وقف جهودها من اجل السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو امس انه يحاول تحقيق «توازن» في شأن حجم الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية والتي يفترض أن تشملها عملية إعادة الانتشار.

وقال نتانياهو في مقابلة بثتها الاذاعة الإسرائيلية ان في مقدم أولوياته «المخاوف الأمنية» وليس محاولة الحفاظ على تماسك الائتلاف الحاكم في إسرائيل. وزاد: «يجب التوصل إلى موازنة بين الاعتبارين الأمنيين». وصرح إلى مراسلين بأن «ليس هناك أي سبب يحول دون أن نتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين فوراً. إنه يقتضي اجراء مفاوضات، ونحن مستعدون للتفاوض».

وكان ولي العهد الأردني الأمير الحسن اكد بعد لقائه أول من أمس كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الذي نقل إليه رسالة من الرئيس ياسر عرفات، ان المفاوضين الإسرائيليين والفلسطينيين وصلوا إلى مرحلة قد تؤدي إلى اختراق. وطالب واشنطن بتحمل مسؤولياتها، مشدداً على أنه «آن الأوان لطي فصل المرحلة الثانية الاضافية من انسحاب إسرائيل من الضفة الغربية».

واعتبر وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي افيغدور كهلاني، الذي زار عمان أول من أمس والتقى الأمير الحسن، ان إسرائيل والسلطة الفلسطينية «قريبتان جداً» من توقيع اتفاق حول الانسحاب الإسرائيلي من الضفة. وقال إن نتانياهو «اتخذ قراراً لا رجوع عنه بصرف النظر عن النتائج، وعقد العزم على أن يقوم بالخطوات الأخيرة» لإبرام اتفاق مع الفلسطينيين.

وفي واشنطن قال مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس فولي ليل الخميس: «لن نتخلى في هذه المرحلة عن جهودنا لكننا لن نتأخر عن اعلان رأينا النهائي في المسألة». واضاف ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت حضّت رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني في محادثات هاتفية اجرتها معهما اخيراً على «مضاعفة جهودهما من اجل التوصل الى اتفاق».

واعتبر سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة زلمان شوفال اول من امس ان «الخلافات في العمق لم تعد موجودة عملياً». وقال: «انها طفيفة جداً».

لكن الخارجية الاميركية لم تؤيد وجهة النظر هذه، وقال فولي: «لن نتمسك بالاوهام القائلة ان الخلافات طفيفة ويمكن تجاوزها»، مؤكداً انه «اذا كان من المتعذر تجاوزها، فذلك مؤسف، لكننا سنكون مضطرين الى استخلاص كل النتائج اذا حصل ذلك».

طمأن الأردنيين إلى أن علاجه يتقدم

الملك حسين في رسالة إلى الحسن ينتقد قصر نظر الحكومة الإسرائيلية

□ عمّان - سلامة نعمات

■ طمأن العاهل الأردني الملك حسين الأردنيين أمس بأن العلاج الكيماوي الذي يتلقاه في «مايو كلينيك» أحرز تقدماً على صعيد مكافحة مرض سرطان الغدد اللمفاوية الذي اصيب به أخيراً.

وقال الملك حسين في رسالة إلى ولي العهد الأمير الحسن بثتها وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إن العلاج «يتقدم بما نال ارتياح جميع أطبائي» وأضاف انه فوجئ أمس بأن الأطباء «اذنوا لي بمغادرة مركز مايو الطبي إلى واشنطن للتغيير لبضعة أيام قبل بدء الدورة الثانية من العلاج (كيموثيرابي) الأربعاء المقبل».

وأوضح ان هذا «جاء نتيجة التحسن الواضح وارتفاع قياسات الدم بعد هبوطها إثر الدورة الأولى، حسبما كان متوقعاً، وتسارع التحسن نحو الوضع الطبيعي». وأشار إلى أن الأطباء نصحوه بـ «تحاشي الوجود في أماكن عامة منعاً لاحتمال العدوى قبل عودة وضع الدم والمقاييس الأخرى إلى طبيعتها وقبل بدء الدورة الجديدة».

وشدد العاهل الأردني على أن «المعنويات عالية والدعاء والتوجه إلى الله سبحانه بان ننال رضاه وان يحفظ الأردن والأردنيين جميعاً ويرعاكم ويجزيكم جميعاً على كل خير، وأنتم معي في كل الأوقات، وأنا معكم والله سبحانه وتعالى معنا. إنه نعم المولى ونعم النصير».

وحول وضع المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وجه الملك حسين انتقادات للحكومة الإسرائيلية، مشيراً إلى ضرورة «إدراك المخاطر الحقيقية المطلة ان استمرت المماطلة والتسويف وقصر النظر عن الاحاطة بالصورة الأوسع والمخاطر الأدهى نحو الناس جميعاً والأجيال المقبلة».

وأعرب العاهل الأردني عن تقديره لجهود الأمير الحسن، مؤكداً دعمه ومساندته وثقته الثابتة وأمله الكبير به. وطالب بمحاسبة المسؤولين عن تلوث مياه الشرب في المملكة في ضوء نتائج لجنة التحقيق في الأزمة التي تفاعلت على مدى الأسابيع الأخيرة.

نتانياهو طلب "ضمانات" أميركية لوقف انتاج مواد إنشطارية؟

■ جنيف - رويترز - قال ديبلوماسيون امس ان الامم المتحدة منحت اسرائيل مهلة حتى الثلثاء المقبل لتقرر هل ستوافق على بدء مفاوضات دولية لوقف انتاج المواد الانشطارية التي تستخدم في انتاج الاسلحة النووية.

وتتعرض الدولة اليهودية لضغوط من حليفتها الولايات المتحدة كي لا تعرقل الاجماع القائم بين ٦٠ عضواً في لجنة الامم المتحدة لنزع السلاح. وقال ديبلوماسي طلب عدم ذكر اسمه: «اتصلت (وزيرة الخارجية الاميركية مادلين) اولبرايت هذا الاسبوع بـ (رئيس وزراء اسرائيلي بنيامين) نتانياهو من اجل هذا الغرض»، فيما قال آخر ان «الاسرائيليين يتطلعون الى الحصول على ضمانات امنية من واشنطن».

وفي القدس المحتلة، قال نتانياهو امس ان اسرائيل تدرس باهتمام ردها على مبادرة الامم المتحدة لوقف انتاج المواد الانشطارية.

وافاد تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» ان نتانياهو يريد ان تضمن الولايات المتحدة الا تواجه اسرائيل ضغوطاً من اجل التخلي عن ترسانتها النووية اذا لم تنضم الى المبادرة.

واوضح نتانياهو لإذاعة الجيش الاسرائيلي: «ندرس الموضوع باسلوب متأن وجدي، وسنعطي قرارنا للمسؤولين المختصين».

وفي جنيف، قال يوسف لامدن ممثل اسرائيل في لجنة نزع السلاح للصحافيين انه ما زال ينتظر «تعليمات» التصويت. واضاف: «انه قرار خطير جداً يجب اتخاذه».

ورداً على سؤال عن سبب عدم اتخاذ حكومته موقفاً تجاه المواد الانشطارية الجاري التفاوض بشأنها منذ العام ١٩٩٥، والتي طفت فجأة على السطح بعد انضمام الهند وباكستان الى الاجماع، وقال لامدن: «كانت أمراً اكاديمياً بحتاً حتى قبل بضع سنوات».

وتتمسك اسرائيل منذ عقود بسياسة «الغموض» النووي اذ انها لم تؤكد او تنف تقارير نشرت عن امتلاكها اكثر من ٢٥٠ قنبلة نووية، وتكرر انها لن تكون اول من يدخل اسلحة نووية الى الشرق الاوسط.

اسرائيل لن تسمح للقدومي بدخول الضفة وغزة

■ القدس المحتلة، غزة - رويترز، أ ف ب - اعلنت السلطات الاسرائيلية انها ستمنع فاروق القدومي، عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، وثلاثة آخرين من كبار المسؤولين في المنظمة من دخول الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب معارضتهم اتفاقات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. وقال ناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو: «لا يوجد حالياً ما يدعو للسماح لهم بالدخول، لأنهم شخصيات لا تساهم في اتفاقات السلام».

وكان المسؤولون الفلسطينيون طلبوا من اسرائيل في حزيران (يونيو) السماح لمسؤولي المنظمة بالانتقال الى مناطق الحكم الذاتي.

وقاد القدومي معارضة داخل منظمة التحرير لاتفاق اوسلو واختار البقاء في تونس. ومن بين الآخرين الذين منعت اسرائيل دخولهم أراضي الحكم الذاتي نايف حواتمة، زعيم الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين.

من جهة اخرى، أعلن المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في مدينة غزة أمس ان السلطات الاسرائيلية رفضت منح الحقوقية الفلسطينية منى رشماوي المقيمة في جنيف اذناً بالوصول الى قطاع غزة عبر مطار بن غوريون، وذلك لالقاء محاضرة عن المحكمة الجنائية الدولية.

وافاد بيان اصدره المركز وتلقت وكالة «فرانس برس» نسخة عنه ان «اسرائيل رفضت بدون ابداء الاسباب منح المحامية رشماوي التي ترأس مركز استقلال القضاء في لجنة الحقوق الدولية في جنيف تصريحاً للوصول الى غزة». واضاف ان «المركز دعا رشماوي ومحامين وقضاة واكاديميين آخرين لمناقشة وابعاد تشكيل المحكمة الجنائية الدولية وامكانات الاستفادة فلسطينياً منها في ما يتعلق بقضايا جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني».

شقيق عزام الى القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»

■ يصل الى القاهرة الخميس المقبل وفا عزام، شقيق الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام لزيارته في سجن طره حيث يمضي عقوبة السجن لمدة ١٥ عاماً.

وقالت مصادر في السفارة الاسرائيلية في القاهرة لـ «الحياة» أن الجهود الاسرائيلية لاطلاق عزام توقفت بسبب الوضع السياسي في منطقة الشرق الاوسط وعدم التوصل الى حل نهائي لقضية السلام.

بوادر أزمة قد تتحول الى مواجهة

الفاتيكان يرفض تدخل اسرائيل لعرقلة تعيين اسقف فلسطيني

■ الفاتيكان - رويترز - رد الفاتيكان أمس بحدة على محاولات اسرائيل عرقلة تعيين اسقف فلسطيني لابرشية الروم الكاثوليك في الجليل، مشيراً الى ان تعيين كبار رجال الدين الكاثوليك حق للبابا وحده.

واصدر الأب سيرو بنديتيني، نائب كبير الناطقين باسم الفاتيكان، بياناً مقتضباً ذكّر فيه بالاتفاق المبرم بين اسرائيل والفاتيكان والقاضي باستقلال الكنيسة عن الدولة، وقال ان «تعيين اساقفة الكنيسة الكاثوليكية حق للبابا في اطار ممارسته لسلطاته».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قال اول من أمس انه غير سعيد بترشيح الاسقف الفلسطيني بطرس معلم اللاجئ الى البرازيل، كبيراً لأساقفة الجليل. وذكر ان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق القدومي والأسقف الفلسطيني المنفي هيلاريون كبوجي، مطران الروم الكاثوليك سابقاً في القدس، مارسا ضغوطاً سياسية لمصلحة معلم الذي تعتبره اسرائيل مؤيداً للمنظمة.

وصرح نتانياهو الى الصحافيين بانه «يجب الا يكون هناك أي اضفاء للطابع السياسي على اختيار مبعوثي الكنيسة»، ووصف القدومي وكبوجي بانهما «متشددان يعارضان السلام بين اسرائيل والفلسطينيين». واكد بنديتيني عدم حدوث أي تدخل في ترشيح كنيسة الروم الكاثوليك لمعلم. وقد يتطور الخلاف ليصبح اول مواجهة جدية بين الفاتيكان والدولة العبرية منذ اقامة العلاقات الديبلوماسية بينهما عام ١٩٩٤. وقد يقضي أيضاً أي خلاف شديد على الأمل بقيام البابا يوحنا بولس الثاني بزيارة طال انتظارها للأماكن المقدسة قبل العام ٢٠٠٠.

ونقلت وكالة «انسا» الايطالية عن نتانياهو ان معلم سيمنع من دخول اسرائيل لدى وصوله لبدء مهماته، مما سيرجح أزمة في العلاقات بين الفاتيكان واسرائيل. وفي وقت سابق ذكر مصدر كنسي في الناصرة ان رئاسة الوزراء الاسرائيلية تدخلت لدى الفاتيكان لتعيين اميل شوفاني بدلاً من المونسنيور بطرس معلم.

مقتل بدوي دخل "محمية طبيعية" في صحراء النقب

■ القدس المحتلة - أ ف ب - افاد مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان بدوياً اسرائيلياً قتل ليل الخميس، الجمعة على يد احد حراس الحقول الاسرائيليين في صحراء النقب.

وقد اطلق الحارس النار على سلمان ابو جدلا الذي دخل، على حد قول الحارس الى محمية طبيعية تستخدم أيضاً من قبل الجيش كحقل للرماية».

وقد اعتقلت الشرطة الجاني لبضع ساعات للتحقيق معه، إلا ان محكمة بئر السبع، جنوب اسرائيل، امرت أمس بالإفراج عنه بكفالة، ومنعت نشر اسمه خشية تعرضه للانتقام. وقال الحارس للمحققين ان البدوي هرب عندما حاول اعتقاله، ودعا جنوداً الى مساعدته، فقام أحدهم بإطلاق النار. وشجب النائب العربي الاسرائيلي طلب الصانع في تصريح الى الاذاعة، «الجريمة» التي تندرج، بحسب قوله، في اطار الحملة التي تقوم بها وزارة الزراعة الاسرائيلية المسؤولة عن حراس الحقول، ضد البدو.

وكان الوزير رافائيل ايتان، من الحزب القومي المتشدد تسوميت، قد اقترح في تشرين الأول (اكتوبر) اعتماد الشدة مع بدو جنوبي اسرائيل. وقال انه من اجل طرد البدو الذين يحتلون أملاك الدولة، يجب اللجوء الى القوة و«الإمساك بخناقهم دون مساومة».

فلسطيني وايراني اعتقلا في البوسنة لـ "تهريب" ايرانيين الى سويسرا

■ سارايفو - أ ف ب - اعلنت السلطات البوسنية ليل اول من امس ان فلسطينياً وايرانياً اوقفا لتنظيمهما هجرة غير شرعية لايرانيين الى سويسرا عبر البوسنة.

واعتقل جاسم الكعبي وبورهاد بيروني الاثنين الماضي في مطار سارايفو بينما كانا ينظمان عملية تسفير اثنين من الايرانيين. وكانا نظما رحلات الشهر الماضي بحسب السلطات البوسنية، ولكن لم يتم الاعلان عن عدد المهاجرين الذين استفادوا من هذه الرحلات.

ويعطي جاسم وبيروني بطاقات سفر على خط سارايفو - زوريخ - تونس في مقابل الفي مارك (١٢٠٠ دولار) ومن دون تاشيرات دخول الى سويسرا وتونس، وينصحان زبائنهما باتلاف كل اوراقهم الثبوتية لدى وصولهم الى زوريخ وطلب اللجوء السياسي.

ربع الاسرائيليين فكروا في الهجرة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - افاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة «معاريف» امس ان واحداً من كل اربعة يهود اسرائيليين فكر في السنوات الاخيرة بالهجرة من الدولة العبرية.

وافاد استطلاع ان ٢٨ في المئة من الاشخاص الذين شملهم يعتبرون ان السبب الرئيسي للتفكير في الهجرة هو تدهور الوضع الاقتصادي بعد ارتفاع نسبة البطالة التي بلغت ٩,٣ في المئة من حجم اليد العاملة، بينما تحدث ١٨ في المئة منهم عن الوضع السياسي بعد توقف عملية السلام في الشرق الاوسط و١١ في المئة عن التوتر الاجتماعي بين المتشددين والعلمانيين، و٣٩ في المئة ذكر الاسباب الثلاثة معاً.

يذكر ان مئات الآلاف من الاسرائيليين هاجروا من اسرائيل منذ اعلان الدولة العبرية في ١٩٤٨، وتوجه معظمهم الى الولايات المتحدة، في مقابل ١,٨ مليون شخص قدموا الى اسرائيل.



الخرطوم وقرنق يتبادلان اتهامات بإفشال مفاوضات السلام

□ اديس ابابا - كمال حامد وأفراح محمد

■ اتفق وفدا الحكومة السودانية و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» على وصف مفاوضات السلام التي اختتمت مساء اول من امس في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا بالفشل، في حين قال راعي المفاوضات وزير الخارجية الكيني الدكتور بونايا غودانا ان التقدم الذي حصل في المفاوضات كان محدوداً وفي بعض المواضيع، كما جاء في البيان الذي تلاه في المؤتمر الصحافي امس. وكان وفدا الحكومة و«الحركة الشعبية» عقدا مؤتمرين صحافيين اكدا فيه فشل المفاوضات وحمل كل منهما الآخر مسؤولية الفشل.

وقال وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل «لا نعتبر انفسنا ملتزمين بالبيان الختامي (...) المحادثات فشلت». واضاف ان وسطاء «السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (إيغاد) ابتعدا عن الموضوع وهو اعلان المبادئ الذي اعلنته «الحركة» ووافق عليه الوفدان كصيغة للتفاوض ولم ينص على حل مشاكل سودانية خارج الحدود الجغرافية للجنوب. وذلك في اشارة لما ورد في البيان الختامي عن مناطق ابيي وجنوب النيل الازرق وجبال النوبة.

وحدد الوزير السوداني خمسة عوامل وراء فشل جولة اديس ابابا، وحمل وفد «الحركة الشعبية» مسؤولية الفشل. وقال ان العوامل الخمسة هي اصرار الوفد على رفض كل نداءات المجتمع الدولي اعلان وقف شامل لاطلاق النار لايصال الاغاثة للمتضررين من الحرب في الجنوب ثم تمسك وفد الحركة بفتح المناطق الثلاث لحدود جنوب السودان واصرارهم على صيغة الكونفيديرالية التي وصفها بانها خطوة نحو الانفصال قبل تقرير المصير والاستفتاء. واشار الى اصرار «الحركة الشعبية» على انهاء الوجود العسكري من الجنوب وتقصد بذلك الجيش السوداني وقوات الدكتور رياك مشار، بمعنى ان يكون الجنوب للحركة فقط».

اما السبب الخامس الذي اورده رئيس الوفد السوداني فهو «اصرار وفد الحركة على ضرورة فصل الدين عن الدولة من دون اي اعتبار للخطوات التي اعلنتها الحكومة في هذا الامر، خصوصاً استثناء جنوب السودان من تطبيق الشريعة الاسلامية».

وفد الحركة الشعبية لتحرير السودان اكد فشل جولة المفاوضات وحمل المسؤولية للوفد الحكومي وقال انه «لم يأت بجديد، ولا تزال الخرطوم تتحدث عن الدستور الاسلامي». كما وصف اعلان وقف اطلاق النار من جانب الحكومة بانه مناورة سياسية دعائية. وذكر مالك عقار عضو وفد «الحركة» حاكم قطاع جنوب النيل الازرق ان الجيش الحكومي هاجم بعض المواقع في المنطقة، على رغم الاعلان عن وقف النار. ولخص عضو وفد «الحركة» جون لوك نقاط الخلاف «بتمسك الحكومة باقتراحاتها واصرارها على قيادة جنوب السودان في الفترة الانتقالية المقترحة بمفردها (...) واصرارها على رفض وصف السودان بدولة ديموقراطية علمانية». واعلن لوك رفض صيغة الفيديرالية التي اعتمدتها الحكومة «لأنها تطبق على اساس دستور اسلامي لا علماني».

وشن وفد الحكومة السودانية هجوماً عنيفاً على «إيغاد» واعلن وزير الخارجية ان بلاده ستراجع كل ملف الوساطة.

القاهرة: اتصالات لترتيب لقاء بين مبارك وقادة المعارضة السودانية

□ القاهرة - اشرف الفقي
□ اديس ابابا - «الحياة»

■ وصل الى القاهرة امس زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق للمشاركة في اجتماعات هيئة القيادة للمعارضة السودانية واجراء محادثات مع المسؤولين المصريين تتناول تطورات الأزمة السودانية في اعقاب فشل محادثات اديس ابابا التي ترعاها «السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) بين الحركة الشعبية والحكومة السودانية.

وعقد قرنق بعد ظهر امس في مقر اقامته في القاهرة لقاء ومسؤولين مصريين للاتفاق على برنامج اجتماعاته في القاهرة قبيل بدء اجتماعات هيئة القيادة.

وقال مصدر مصري لـ «الحياة» إن المحادثات مع قرنق تستهدف الوصول الى تصور بالنسبة إلى وقف النار في جنوب السودان وسبل انقاذ السودانيين في مناطق المجاعة والاستماع من رئيس الحركة إلى الأسباب التي ادت الى إفشال محادثات اديس ابابا.

واضاف المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه: «ليس هناك مبادرة مصرية في شأن السودان، لكننا نسعى من خلال الاستماع الى اراء قيادات المعارضة السودانية الى طرح رؤى يمكنها المساهمة في استقرار الوضع في السودان». وأكد أن ما يحدث في السودان «شأن داخلي واختيار الحكومة ونظامها شأن يخص الشعب السوداني وحده».

وتزامنت زيارة قرنق لمصر مع وصول رئيس «التجمع الوطني الديموقراطي» محمد عثمان الميرغني والامين العام لحزب «الأمة» عمر نور الدايم ورئيس «قوات التحالف السودانية» عبدالعزيز خالد.

وعلمت «الحياة» ان ترتيبات تجري لعقد لقاء بين الرئيس حسني مبارك وقادة المعارضة السودانية خلال وجودهم في القاهرة، لتأكيد الثوابت المصرية، خصوصاً بالنسبة إلى وحدة السودان.

وتعلق المعارضة السودانية اٰمالاً على اجتماع هيئة القيادة الذي يعد الأول برعاية مصرية.

وفي اديس ابابا، لم يستبعد ديبلوماسيون أن يكون وصول قرنق إلى اثيوبيا في اللحظات الأخيرة لإصدار البيان الختامي لمفاوضات السلام السودانية لعب دوراً مهماً في فشل المفاوضات التي كان متوقعاً التوصل فيها إلى حل لبعض نقاط الخلاف بين الحكومة السودانية و«الحركة الشعبية»، وايضاً السبب في تأجيل صدور البيان الختامي على رغم تسريب مسودة البيان اول من امس.

وعلم أن بعض اعضاء وفد «الحركة الشعبية» التقوا قرنق قبل انتهاء المفاوضات مساء أول من امس، وغادر عدد منهم إلى القاهرة من بينهم الناطق الرسمي باسم «الحركة» باغان اموم وقائد جبال النوبة يوسف كوة قبل صدور بيان «ايغاد».

وفي تصريح إلى «الحياة»، أوضح الناطق الرسمي باسم «الحركة الشعبية» ان المفاوضات «فشلت كلياً لتمسك الجبهة الإسلامية بمواقفها الثابتة في ما يخص فصل الدين عن الدولة، وايضاً رفضها ضم منطقتي جبال النوبة والنيل الأزرق في إطار حق تقرير المصير (...). واتفق الجانبان فقط على قضايا تتعلق بالاغاثة للمتضررين من الحرب في جنوب السودان، وعلى أن تكون جولة المفاوضات المقبلة بعد ستة شهور».

من العالم العربي

القذافي يتعافى

● تونس - رويترز - قال اطباء يعالجون الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي انه يتعافى بصورة طيبة من الكسر الذي اصيب به في عظمة الفخذ الشهر الماضي.

وقال الفريق الطبي الذي يعالج القذافي في بيان بثه التلفزيون الليبي الذي يلتقط بثه في تونس، ان الفحص الذي اجري للقذافي الليلة قبل الماضية اظهر انه يتعافى بصورة «ممتازة».

وقال طبيب عرض صورة بالاشعة السينية ان فريق الاطباء ينصح بأن يستمر القذافي في تلقي العلاج الطبيعي.

وكان الزعيم الليبي اصيب بكسر في الفخذ اثناء قيامه ببعض التمرينات الرياضية الشهر الماضي، بحسب بيانات انيعت في طرابلس.

لوكربي: الاتصالات مستمرة لترتيب المحاكمة

● باريس - «الحياة» - علمت «الحياة» من مصدر غربي مطلع ان الولايات المتحدة وبريطانيا تواصلان محادثات مع هولندا لدرس الاجراءات القانونية وتفاصيلها لاجراء محاكمة قضائية للمتهمين الليبيين بتفجير طائرة «بانام» الأميركية فوق لوكربي عام ١٩٨٩، وذلك في لاهاي وفقاً للقوانين الاسكتلندية وأمام قضاة اسكتلنديين.

وقال المصدر انه رغم ان الولايات المتحدة وبريطانيا تجنبتا الإدلاء بأي تصريح رسمي عن الموضوع، إلا أن المحادثات جارية في الكواليس مع هولندا لدرس احتمال نقل المحاكمة الاسكتلندية اليها، ووضع خطة وتقديمها الى الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان كي يعرضها على الجانب الليبي الذي كان اقترح ان تكون المحاكمة في بلد ثالث. واضاف ان واشنطن ولندن مستعدتان لقبول حضور «مراقبين دوليين» المحاكمة.

اختبار الصاروخ "شهاب ٣": الخارجية التركية تستدعي السفير الإيراني

● أنقرة - أ ف ب - افادت شبكة «ان. تي. في» التلفزيونية التركية أن الخارجية التركية استدعت الخميس السفير الإيراني في أنقرة، وابلغته قلقاً من اختبار إيران أخيراً صاروخ «شهاب ٣» المتوسط المدى. وأضافت ان الوزارة رفضت أن تؤكد هذا الخبر او تنفيه. ويبلغ مدى الصاروخ ١٣٠٠ كيلومتر. وأوضحت الشبكة ان اجتماعاً عقد أمس في مقر الخارجية التركية «لتقويم الوضع» بعد التجربة الإيرانية ودرس بيع الولايات المتحدة اليونان ١٣٢٢ صاروخ جو - ارض من طراز «ستينغر».

ايطاليا وتونس تتعهدان مكافحة الهجرة غير المشروعة

■ روما - رويترز - اعلنت ايطاليا التي فوجئت اخيراً بطوفان من المهاجرين بطريقة غير مشروعة من شمال افريقيا، انها وقعت اتفاقاً مع تونس لمعالجة هذه المشكلة معالجة شاملة.

وقال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني للصحافيين مساء اول من امس ان اجراءات مكافحة الهجرة غير المشروعة اتفق عليها في اطار اتفاق شراكة استمر التفاوض عليها اربعة ايام.

وشمل الاتفاق صفقة تعاون قيمتها ١٥٠ بليون ليرة (٨٦ مليون دولار) على مدى الأعوام الثلاثة المقبلة.

وكانت لجنة خاصة مشتركة توقعت ان تكون الصفقة جاهزة ظهر الاربعاء، لكن التوصل اليها تتطلب ٣٠ ساعة اخرى بعد تأخير عزاه المسؤولون الايطاليون الى اسباب «فنية وقانونية». لكن وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى اتهم اجهزة الاعلام الايطالية بانكاء التوتر وسوء التفاهم، مما اثار مناخاً «من القلق وبعض التوتر».

ويغطي الاتفاق التعاون الاقتصادي والصيد، لكن الهجرة استأثرت باهتمام الجانب الايطالي الذي يكافح لمواجهة سيل من المهاجرين الى السواحل الجنوبية لايطاليا وجزر صقلية ولامبيدوسا وبانتيليريا.

وقال ديني الذي وقع اتفاقاً مع المغرب الاسبوع الماضي في شأن استعجال إعادة المهاجرين بطريقة غير مشروعة الى بلادهم، ان الاتفاق مع تونس «مفصل وواسع». وتابع انه «ينظم مسألة المهاجرين تنظيماً كاملاً».

وهدأت الابتسامات والوعود الخميس اسابيع توتر متزايد في العلاقات بين البلدين. اذ اعربت ايطاليا عن القلق معتبرة ان تونس لا تبذل جهوداً كافية لوقف تدفق حوالى ثلاثة الاف مهاجر معظمهم من شمال افريقيا، وصلوا خلال الثلاثين يوماً الماضية.

وزاد التوتر احتجاز السلطات التونسية قارب صيد ايطالياً مساء الثلثاء لقيامه بالصيد في المياه التونسية.

وتعهد بن مصطفى مساعدة كاملة من جانب تونس، فيما وصف ديني الهجرة الواسعة من جنوب البحر المتوسط بانها «ظاهرة جديدة».

وايطاليا وجهة قريبة للمهاجرين بطريقة غير مشروعة الآتين من شمال افريقيا، ويراقبها شركاؤها القلقون في الاتحاد الاوروبي وهي تحاول احكام سياسات الهجرة المتهاونة.

وبمقتضى قانون صارم جديد صدر في آذار (مارس) فإن المهاجرين بطريقة غير مشروعة يحتجزون في «مراكز استقبال» موقتة الى ان يتم التعرف الى هويتهم ويرسلون الى بلادهم. وسجلت اخيراً حوادث شغب في مثل هذه المراكز.

وذكر ديني ان القيود ستتشدد وانتونس ستعزز دوريات خفر السواحل وان المسؤولين القنصليين التونسيين سيتعاونون عن كثب في تحديد هوية المهاجرين بطريقة غير مشروعة. وينص الاتفاق على ان تقبل تونس اياً من مواطنيها يعبر الحدود الى ايطاليا بطريق غير مشروع، وكذلك اي شخص من بلد غير مغاربي سافر الى ايطاليا من تونس.

واعتبر ديني ان «هذا بند بالغ الاهمية لانه يهدف الى تثبيط همة الذين يستغلون قرب شواطئنا بما يخالف كل احترام لحقوق الانسان، والذين يجتذبون في رحلاتهم المخزية لنقل الركاب، مواطنين من دول اخرى افريقية ودول آسيوية». وكانت ايطاليا زعمت ان معظم عمليات نقل المهاجرين غير الشرعيين في شمال افريقيا ينظم في تونس، واعتقل مهاجرون من دول مثل سري لانكا وبنغلادش ورواندا وسيراليون على الشواطئ الايطالية هذه السنة.

... وتوقع اتفاق مغربي - ايطالي

□ الرباط - محمد الاشهب

■ يبدأ وفد مغربي زيارة لايطاليا الاسبوع المقبل لاعداد اتفاق في شأن مكافحة الهجرة غير المشروعة. ونفى السفير الايطالي في الرباط غيدو مارتيني ان يكون المغرب طلب مساعدات مالية في مقابل ترحيل مهاجرين مغاربة غير شرعيين من ايطاليا.

وزاد الاهتمام بملف المهاجرين أخيراً اثر وفاة عدد منهم في محاولات تسلل عبر البحر المتوسط الى اسبانيا وايطاليا. واكد بيان للحرس المدني الاسباني ان حوالى ٤٠ مهاجراً غير شرعي توفوا غرقاً في فترة تقل عن ستة شهور، خلال محاولات عبور مضيق جبل طارق على متن قوارب صغيرة. وأوضح البيان الذي نشر في مدريد اثر احتدام الجدل حول المسؤولية عن وفاة مهاجرين، ان ٢٨ منهم غرقوا قبالة سواحل الجزيرة الخضراء في حين غرق ثمانية آخرون في سواحل مدينة سبتة التي تحتلها اسبانيا وآخرون في سواحل المرية الاسبانية. واعتبر المدير العام للحرس المدني الاسباني سانتياغو لوبيز بالديبيسو ان «المهاجر الذي يجد نفسه في وضع غير قانوني ليس مجرماً بل ضحية المجرمين الذين ينظمون شبكات لتهريب المهاجرين». لكنه رأى ان القانون الذي ينظم ظروف عمل الاجانب واقامتهم في اسبانيا يطرح مشاكل في التنفيذ ولا يرضي احداً.



فرق التفتيش تواصل الرقابة والبنتاغون يلوح بارسال طائرات

كلينتون مصمم على اذعان العراق وأنان يأمل بتفادي استخدام القوة

■ بغداد، واشنطن، نيويورك، لندن - رويترز، ا ف ب - واصل خبراء في اللجنة الخاصة المكلفة التحقق من نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) مهمات رقابة في بغداد من دون اي حادث، رغم تمسك العراق بحملته العنيفة على اللجنة التي يراسها ريتشارد بتلر، وإصراره على إعادة تشكيل «اونسكوم» لاستئناف التعاون معها.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان اعرب عن أمله بتفادي استخدام القوة في المواجهة الحالية مع العراق، داعياً إلى «حوار مباشر وموسع» بين بغداد ومجلس الأمن، في حين أعلن الرئيس بيل كلينتون ان واشنطن مصممة على «حمل العراق على احترام التزاماته». واستبعد البنتاغون ارسال تعزيزات اميركية إلى الخليج قريباً، مؤكداً قدرته على ارسال طائرات في غضون ٤٨ ساعة، إذا اتخذ قرار بذلك.

واصدر مجلس الأمن في وقت متقدم ليل الخميس بياناً دعا إلى استئناف الحوار بين العراق واللجنة الخاصة، معتبراً ان وقف بغداد التعاون مع اللجنة يخالف قرارات المجلس ومذكرة التفاهم التي وقعها الأمين العام للأمم المتحدة ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في شباط (فبراير) الماضي.

واقترح انان، خلال اجتماع المجلس وفي تصريحات إلى الصحافيين، اجراء «حوار مباشر في شكل أوسع مما يحدث الآن بين العراق والمجلس». واعتبر انه «بدلاً من السماح لهذا الوضع بالتدهور والتحول إلى ازمة، على مجلس الأمن العمل مع السلطات العراقية لحل المشكلة». وتنسجم افكار انان إلى حد ما مع تصريحات لريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة الذي كان تحدث عن ايجاد «وسيلة خلاقة جديدة بعض الشيء» لتجنب تكرار المواجهة مع العراق. ولم يعط انان او بتلر تفاصيل، لكن تقارير افادت أن طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الذي تحدث هاتفياً مع الأمين العام الخميس قد يزور نيويورك قريباً.

وعلى رغم اتهام أنان بغداد بانتهاك مذكرة التفاهم، فإنه اعرب بعد اجتماع مجلس الأمن مساء الخميس عن أمله بعدم اللجوء إلى القوة.

ووسط تصعيد إعلامي في بغداد، توجه خبراء في اللجنة الخاصة أمس، لليوم الثاني، إلى مواقع عراقية في إطار مهمات الرقابة على التسلح.

وذكر شهود أن خبراء يشغلون كاميرات مراقبة مثبتة في مواقع، غادروا مقرهم في بغداد في قافلة من أربع سيارات. واضافوا ان مرافقين عراقيين واكبوهم.

واكد مسؤول في الأمم المتحدة ان العراق لم يعرقل الخميس أياً من عمليات التفتيش، لكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تراجعت طوعاً عن تنفيذ إحدى مهماتها.

ورداً على سؤال عن معلومات بثتها وكالة انباء عن عرقلة عمل مجموعة من الخبراء الخميس، قال غوستافو فلوفيتين عضو اللجنة الخاصة إن شيئاً من هذا القبيل لم يحصل وان «خمسة أو ستة» من فرق المراقبة الدائمة قامت بعملها في شكل طبيعي.

وذكر ان وكالة الطاقة تراجعت تلقائياً عن تفتيش موقع يشتبه في احتوائه بحوثاً نووية محظورة، تجنباً لأي مواجهة مع السلطات العراقية. وتعذر الحصول على تاكيد من الوكالة.

كلينتون

واكد كلينتون في بيان صدر في وقت متقدم ليل الخميس أن «الرفض الأخير للعراق التعاون مع المفتشين الدوليين غير مقبول»، وشدد على أن «المسؤولية كانت ولا تزال ملقاة على العراق لكشف قدراته على صعيد أسلحة الدمار الشامل وتدميرها. نحن مصممون على حمل العراق على احترام التزاماته».

وتابع: «بدلاً من أن يسرّع العراق موعد حمل المجموعة الدولية على رفع الحظر، كما يريده، فإن فشله في تنفيذ التزاماته يطيل أمد العقوبات ويبقي الاقتصاد العراقي تحت الاشراف الدولي الصارم». ولم يتحدث عن الرد الأميركي، لكن البيت الأبيض اكد انه لا يستبعد أي خيار في المواجهة الجديدة.

واشار الرئيس الاميركية إلى أن «ما اكتشف اخيراً، من بقايا غاز الاعصاب «في. اكس» في رؤوس حربية عراقية، بحسب تأكيدات «اونسكوم» يثبت «إحجام العراق عن الوفاء بالتزاماته». وحذّر من انه «إذا لم يتراجع العراق ويتعاون تعاوناً كاملاً مع مفتشي الأسلحة، فإن الولايات المتحدة ستوقف كل الجهود الرامية إلى تعديل نظام العقوبات» في إشارة إلى احتمالات تخفيف الحظر.

وصرح ناطق باسم البيت الأبيض بأن الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير أجريا في اتصال هاتفي محادثات تناولت الأزمة الجديدة بين العراق والأمم المتحدة، والوضع في كوسوفو.

وأوضح الناطق أن كلينتون وبلير قوّما في المحادثات التي استمرت عشرين دقيقة الخلاف بين العراق واللجنة الخاصة، وأكدا مجدداً «ضرورة اجراء مشاورات مع مجلس الأمن» و«تصميمهما» على التاكد من أن بغداد تحترم القرارات الدولية ودعوتها إلى «السماح للمفتشين بالتاكد من إزالة أسلحة الدمار الشامل».

الأزمة والمواجهة مع لوينسكي

في الوقت ذاته، أكد جيمس فولي، الناطق باسم الخارجية الأميركية. مدى تصميم الولايات المتحدة في المواجهة، قائلاً إن الرئيس صدام حسين «لم ينجح في الهرب من الاحتواء الذي فرضناه بنجاح، ولن يتغير هذا في الظروف الحالية». ونفى الناطق باسم البيت الأبيض بي. جي. كراولي ان يكون لقضية مونيكا لوينسكي التي اتهمت كلينتون بإقامة علاقات جنسية معها اي تاثير في صوغ السياسة الخارجية الأميركية، وقال: «ليس هذا شيئاً تحركه الأحداث الراهنة، اننا في هذا الأمر منذ ثماني سنوات ويحركه صدام حسين ومحاولته التي باءت بالفشل الذريع على مدى سنوات للتهرب من مسؤولياته الدولية».

وأعلن البنتاغون أن لا خطط الآن لزيادة حجم القوات الأميركية في الخليج، والتي تضم حاملة الطائرات «ابراهام لنكولن» و١٦٧ طائرة. وقال الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون: «لا اعتقد اننا في حال ازمة حتى الآن». لكنه أشار إلى أن الولايات المتحدة زادت إلى الضعفين عدد صواريخ «توماهوك» ويمكنها ارسال قوة جوية اضافية إلى الخليج خلال ٤٨ ساعة.

إلى ذلك، كررت بريطانيا انتقادها الشديد لوقف بغداد التعاون مع اللجنة الخاصة.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك إن «رسالة مجلس الأمن إلى العراق» كانت «سريعة وواضحة، والمجتمع الدولي موحد في رفضه طلب العراق إعادة كتابة القواعد التي تعمل بموجبها اللجنة». وزاد: «إذا كان (الرئيس) صدام حسين جدياً في رغبته رفع العقوبات يجب ألا يستمر في تحدي إرادة المجتمع الدولي». ووصف القرار العراقي الأخير بانه «كان انحرافاً عن المهمة الضرورية وهي أن يتلقى مفتشو الأمم المتحدة إجابات عن أسئلتهم. مجلس الأمن لن يمكنه اتخاذ اجراء في شأن العقوبات إلا عندما تكمل اللجنة عملها».

خطاب لصدام اليوم

■ بغداد - رويترز - أفادت صحف عراقية ان الرئيس صدام حسين سيلقي اليوم خطاباً في ذكرى انتهاء الحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨).

وأشارت الى أن صدام سيوجه «خطاباً تاريخياً وشاملاً» في الساعة الحادية عشرة صباحاً (٧ بتوقيت غرينتش) في الذكرى العاشرة لـ «عيد نصر الثامن من آب (اغسطس)». وأوضحت ان محطات التلفزيون العراقية ستنقل الخطاب على الهواء مباشرة، بالاضافة الى «وكالة الأنباء العراقية».

لقاء بتلر - طارق عزيز على التلفزيون العراقي

■ بغداد - أ ف ب - بث التلفزيون العراقي ليل الخميس اجتماعاً «عاصفاً» عقده في بغداد الثلثاء رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل، ريتشارد بتلر، ونائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز. وهذه هي المرة الأولى منذ تشكيل اللجنة التي يبث فيها التلفزيون الرسمي وقائع اجتماع مع مسؤولين في اللجنة. وجرى اللقاء الذي استمر ساعة ونصف ساعة باللغة الانكليزية، لكن البث كان مرفقاً بتعريب. وخلال اللقاء قام طارق عزيز مدعماً كلامه بالوثائق، بمرافعة مطولة في شأن وسائل عمل اللجنة وطلب من بتلر ابلاغ مجلس الأمن ان العراق لم يعد يملك أسلحة نووية أو جرثومية أو كيماوية أو صواريخ يزيد مداها على ١٥٠ كيلومتراً. ورفض رئيس اللجنة الطلب العراقي وقطع مهمته في بغداد، فقرر العراق وقف تعاونه مع اللجنة.

ينتظرن قرب مسجد في العاصمة العراقية للحصول على حصص غذائية (ا ف ب)



جندي عراقي امام مقر الأمم المتحدة في بغداد (رويترز)

بغداد مصرة على انهاء مهمات فرق التفتيش

■ بغداد - ا ف ب، رويترز - واصلت بغداد امس حملتها على اللجنة الخاصة المكلفة التحقق من ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم). وحضت مجلس الأمن على ارغام اللجنة على انهاء مهماتها واغلاق ملفات التسلح، وذلك بعد ساعات على صدور بيان المجلس الذي رفض الشروط العراقية لاستئناف التعاون مع فرق التفتيش.

وكتبت صحيفة «الثورة» الرسمية العراقية ان «العراق تعامل بمنتهى الجدية والتعاون مع اللجنة الخاصة طيلة سبع سنوات، لكنه «توصل الى اقتناع بأن اللجنة مصممة على ألا تنهي عملها ابداً، وبان واشنطن تريد استمرار الحصار الى ما لا نهاية». واضاف ان «العراق مصمم هذه المرة على ان يحصل على حقوقه كاملة من دون ابطاء او وعود جديدة». وتابعت ان «على مجلس الأمن ان يدرك ان العراق سيرسم علاقاته معه على اساس ما سيقرره في شانه».

وحملت بعنف على الولايات المتحدة متهمة اياها باستخدام «كل الاساليب الشريرة لمنع المجلس من الاعتراف بتنفيذ العراق قراراته ورفع العقوبات»، وبـ «استغلال اللجنة الخاصة لافتعال ازمات».

واعتبرت صحيفة «العراق» الرسمية ان «على مجلس الأمن والامم المتحدة والمجتمع الدولي مسؤولية اخلاقية هي الزام اللجنة بانهاء عملها الذي طال من دون مسوغ في العراق، ولو فتشت الكرة الارضية كلها خلال السنوات السبع الماضية لتم الجرد والتفتيش».

ورأت ان «مهمة اللجنة صارت فقط تحديث المعلومات الاستخبارية وتقديمها الى البيت الابيض والبنتاغون والموساد الصهيوني، بهدف تصعيد الموقف لضرب العراق».

استجواب اسقف قبرصي في "مخالفات" تتعلق بمساعدات للعراق

■ نيقوسيا - أ ف ب - افادت وسائل الاعلام القبرصية امس ان الشرطة استمعت مرتين خلال الايام الاخيرة الى افادة اسقف بارز في الكنيسة الارثوذكسية القبرصية في شأن ملفات بعضها يتعلق بمخالفات مالية في بريطانيا واخرى بودائع مصرفية لها صلة بمساعدات انسانية للشعب العراقي.

واجاب الاسقف خريسنتوس، راعي ابرشية ليماسول في جنوب قبرص، عن اسئلة الشرطة القبرصية بناء على طلب الشرطة البريطانية التي تتابع التحقيق في مخالفة مالية قيمتها ٣,٧ مليون جنيه (٦ ملايين دولار) ذكرت فيه ان الاسقف قدم تسهيلات مصرفية لأحد الضالعين في الملف.

أكد عزم واشنطن على إبقاء الحظر وأنه يعد لزيارتها

بارزاني يتهم بغداد ضمناً بمساندة حزب أوجلان

□ انقرة - «الحياة»

■ أعرب زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني عن اعتقاده أن الولايات المتحدة لن تسمح برفع الحظر الدولي عن العراق ولن تطبع العلاقات معه. واتهم ضمناً بغداد بدعم حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله أوجلان)، وقال إن عملية المصالحة بين «الديموقراطي» والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) مستمرة.

وأشار بارزاني في مقابلة نشرتها أمس صحيفة «توركيش ديلي نيوز» إلى معلومات عن مساندة بغداد حزب العمال، وأضاف: «كلما قمنا بعملية عسكرية ضدهم ودفعناهم خارج حدود منطقتنا، يعودون اليها مجدداً، لأنهم مدوا أيديهم الى جهات عدة. وللأسف عادوا أخيراً إلى العراق، ونحن نسعى الآن الى جمع معلومات ملموسة في هذا الخصوص، ولا نريد أن نعتمد فقط على ما تشرته الصحف ووسائل الاعلام. نريد امتلاك معلومات ملموسة في شأن العلاقات بين حزب العمال الكردستاني والعراق». واعتبر أنه لن يكون في مصلحة بغداد «أن تقيم صلات مع حزب العمال».

وزاد، رداً على سؤال عن التعاون بين قواته والجيش التركي، ان «مكافحة» حزب العمال «ستستمر في شمال العراق».

وتابع: «قلنا بوضوح في الماضي: سنواصل كفاحنا لحزب العمال طالما أنه في بلادنا ويتدخل في شؤوننا الداخلية (...) لن نسمح بأن يكون لحزب العمال أي تأثير في منطقتنا». وأضاف: «نحن سعداء بالتعاون مع القوات التركية، وهذا التعاون سيستمر طالما ان الحزب موجود هنا ويقاتل ضدنا».

وعن الحظر، قال بارزاني ان الوفد الاميركي الذي زار شمال العراق الشهر الماضي برئاسة نائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط ديفيد ويلش «قال لنا إن العقوبات لن ترفع والعلاقات بين الولايات المتحدة والعراق لن يتم تطبيعها ولن تكون هناك مصالحة». وأعرب عن ارتياحه الى الزيارة. ولاحظت الصحيفة التركية ان بارزاني كان شكا، في مقابلة سابقة أجرتها معه، من أن واشنطن ليست لديها سياسة واضحة تجاه العراق. لكنه قال هذه المرة: «ان لديهم (الأميركيين) على الأقل ما يقولونه لنا الآن».

وزاد: «قالوا (ويلش والوفد المرافق له) لنا ذلك بوضوح ولم يكن الأمر كذلك سابقاً (...) لكن كل شيء ممكن في السياسة. لا اتصور ان الوضع في العراق مثلما كان في الفترة التي سبقت أزمة الخليج. لا نؤيد تقسيم العراق ولم نطالب بذلك أبداً». وأكد انه قبل دعوة ويلش لزيارة الولايات المتحدة وانه يعد للزيارة.


انان لدى وصوله الى البرتغال امس (ا ف ب)

عشرات القتلى وألف جريح في تفجير سفارتي اميركا في نيروبي ودار السلام

□ نيروبي - سليمان سالم
□ واشنطن، دار السلام - «الحياة»

■ روع سكان العاصمتين الكينية نيروبي والتنزانية دار السلام امس بانفجارين استهدفا السفارتين الاميركيتين وسط المدينتين واديا الى مقتل نحو ٨٠ شخصاً بينهم ستة اميركيين واصابة نحو ألف آخرين بجروح. ودان الرئيس الاميركي بيل كلينتون تفجير السفارتين. ووصفه بانه «عمل ارهابي»، وقال: «نحن عازمون على معرفة الفاعلين وتحقيق العدالة».

ووقع إنفجار نيروبي عند الساعة ١٠.٤٥ صباحاً بالتوقيت المحلي، وسمع صوته على مسافة اميال من المكان. وتناثر زجاج نوافذ المباني ضمن دائرة شعاعها نصف ميل. ودمر بشكل كامل مبنى البنك التعاوني المؤلف من ١٨ طابقاً. واحترق مبنى السفارة الاميركية المجاور للبنك التعاوني. وكان اربعة من الحراس الاميركيين يقفون امام السفارة. وتحطمت البوابة الحديد للمبنى فيما احترقت سيارات قرب المكان.

وافادت تقارير ان السفيرة الاميركية برودنس باشنيل سلمت من الأذى. لكن شبكة تلفزيون «كي تي إن» المحلية ذكرت ان السفيرة شوهدت مغطاة بالدماء اثناء اخراجها من المبنى ونقلها الى المستشفى. وذكر ديبلوماسيون في نيروبي ان الانفجار نجم عن قنبلة كبيرة شديدة الانفجار. ولم يصدر اي تصريح من السلطات الكينية. وقال موظف في مبنى السكك الحديد المجاور لـ «الحياة» انه شاهد سيارة وهي تنفجر خارج السفارة الاميركية. لكن لم يتأكد بعد ما اذا كان الانفجار نتيجة سيارة مفخخة.

وتجمع حشد من المسعفين المتطوعين على انقاض مبنى مجاور آخر كان مقراً لمدرسة. وكانوا ينتشلون جثث الضحايا والجرحى. وقال احد العمال المتطوعين ان «هناك اشخاص حشروا تحت الانقاض، ولا نستطيع الوصول اليهم. لا نملك المعدات (...) نسمع صرخاتهم فقط».

واحصت «الحياة» خلال نصف ساعة ٢٠ من الضحايا. وكانت اطرافهم مهشمة واجساد بعضهم متفحمة. ويتوقع ان يرتفع عدد الضحايا. وأحصى الصليب الاحمر الكيني ٤٠ قتيلاً، فيما افادت تقارير اخرى سقوط اكثر من ٨٠ قتيلاً.

ولم يكن هناك اي تنسيق لاعمال الانقاذ التي سادها الفوضى، فيما بذل متطوعون من منظمات محلية، من ضمنها «جمعية سلامة الطرق» و«الصليب الاحمر الكيني» و«اسعاف سانت جون»، جهوداً محمومة لانتشال الضحايا والجرحى.

وقال احد عمال الانقاذ لـ «الحياة» ان «بلادنا لا تملك المهارات الضرورية للتعامل مع مثل هذه الكوارث. علينا ان نعتمد على انفسنا (...) نحفر في انقاض المبنى المدمر بايدينا. الشرطة ليست هنا لتقديم المساعدة. انه كلياً عمل تطوعي».

وذكر بيان للصليب الاحمر الكيني ان المتطوعين العاملين لديه اخرجوا اكثر من ٤٠٠ من المصابين بجروح ونقلوا الى مستشفيات عدة في المدينة. ولم تحدد الشرطة بعد هوية الجهة المسؤولة عن الانفجار.

وفي وقت سابق، اثناء عمليات الانقاذ، نشأ توتر بين قوات الامن الكينية وعناصر من مشاة البحرية الاميركية تحرس مبنى السفارة. وكان الحراس الاميركيون، المسلحون ببنادق، يحاولون ان يمنعوا حشداً كبيراً من الكينيين الذين تجمعوا قرب المكان وسعوا الى إضفاء شيء من التنظيم على اعمال الانقاذ.

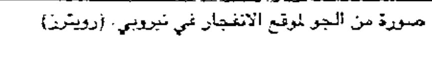
وتوجهت الى موقع التفجير مجموعة تضم ٣٢ من ضباط الجيش البريطاني من قاعدة تدريب عسكرية تُعرف بـ«كاهاوا» على مسافة نحو ١٠ كيلومترات من المدينة. وتقدم المجموعة خبراتها في اعمال الانقاذ. وتفقد السفير البريطاني جيفري جيمس موقع التفجير.

واكدت التقارير مقتل اربعة كينيين من العاملين في السفارة الاميركية. وادى الانفجار الى انهيار جناح كامل داخل السفارة ودفن اشخاص تحت الانقاض. ولم تُعلن بعد حصيلة القتلى من الاميركيين الذين يُعتقد ان عددهم يتجاوز الستة اشخاص، لكن أُفيد ان مسؤولين عدة لا يزالون في عداد المفقودين.

واعلن الرئيس الكيني موي، اثناء تفقده مكان الانفجار في وقت لاحق، ان اليوم سيكون عطلة وطنية (التوقف عن العمل). وقال ان «كينيا بلد آمن، وان جلب الاعمال الارهابية الى بلدنا شيء غير مقبول. ان الكينيين يدركون الان ما يعنيه الارهاب».

وكان اخر عمل ارهابي (يُنسب الى اجانب) شهدته نيروبي وقع مطلع السبعينات. وأُتهم الليبيون في ذلك الحين بتنفيذه، واعقبه قطع العلاقات الديبلوماسية بين نيروبي وطرابلس. وأُعيدت العلاقات بين البلدين قبل حوالي ثلاثة اشهر.

وفي دار السلام وقع انفجار السيارة المفخخة عند السفارة الاميركية في الحي الديبلوماسي في وقت متزامن تقريباً مع انفجار نيروبي. وبدا الدخان يتصاعد من المكان حيث شوهد من مسافة نحو ٣ كيلومترات، فيما تحطمت كل السيارات المجاورة لمبنى السفارة واشتعلت النار في الاشجار على الطريق. وبدت المنطقة مثل ساحة حرب حيث اكدت الشرطة التانزانية مقتل سبعة اشخاص واصابة ٧٢ اخرين بجروح.


صورة من الجو لموقع الانفجار في نيروبي. (رويترز)

متطوعون ينتشلون جريحاً قرب السفارة الاميركية في نيروبي. (رويترز)


...و في دار السلام يساعدون جريحاً اصيب في الانفجار (رويترز)

هل بدأت حرب التنظيمات الاسلامية على اميركا؟

□ القاهرة - محمد صلاح

■ على رغم عدم صدور أي إعلان يتبنى التفجيرين في نيروبي ودار السلام، أمس إلا أن ثمة اعتقاداً ان جماعات إسلامية ستكون في مقدم المشتبه في تورطهم بالحادثين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في العاصمتين الافريقيتين.

وفي السنوات القليلة الماضية بات توجيه اتهامات الى إسلاميين في قضايا عنف أمراً معتاداً، حتى قبل ظهور أي دليل على تورطهم الفعلي. ومنذ انتهاء الحرب الافغانية توزع «الأفغان العرب» في أنحاء العالم، وازدياد التفجيرات في مناطق عدة، من مصر الى الجزائر وباكستان وحتى الولايات المتحدة. زاد الاعتقاد بأن «الافغان» لديهم القدرة على تنفيذ عمليات تتجاوز أي بعد اقليمي أو جغرافي.

ولا يخلو عدد من نشرات التنظيمات الاسلامية الراديكالية المصرية من هجوم على الولايات المتحدة. لكن لهجة التهديد والوعيد تختلف من تنظيم الى آخر. وكان ظهور «الجبهة الاسلامية لجهاد اليهود والصليبيين» في شباط (فبراير) الماضي تطوراً مهماً على هذا الصعيد. وعلى رغم ان مسؤول «الجماعة الاسلامية» رفاعي أحمد طه، و هو أحد ستة اشخاص وقّعوا البيان الأول للجبهة، نفى قبل أيام ان يكون التنظيم طرفاً في «جبهة» معيّنة، مشيراً الى ان البيان الذي وقّعه كان يتعلق فقط «بنصرة الشعب العراقي» اثناء الأزمة الاميركية - العراقية في شباط الماضي، إلا أن الخمسة الآخرين لم ينفوا قيام جبهة معيّنة، أو ما جاء في بيانها الاول من «فتوى» توجب على المسلمين «قتل الاميركيين ونهب اموالهم اينما وجدوا». ولا يحتاج موقف اسامة بن لادن من الولايات المتحدة الى بيان، اما بالنسبة الى الاربعة الآخرين الموقعين على بيان الجبهة، وهم زعيم جماعة «الجهاد» المصرية الدكتور ايمن الظواهري وسكرتير جمعية علماء باكستان منير حمزة وأمير حركة الانصار في باكستان فضل الرحمن خليل وأمير حركة الجهاد في بنغلاديش الشيخ عبدالسلام محمد خان. فإن موقف أولهم شهد في الأيام القليلة الماضية تصعيداً بالغاً ضد الاميركيين، وهو قبل ثلاثة ايام فقط تعهد الانتقام من اميركا عبر البيان الذي نشرته «الحياة» الاربعاء الماضي رداً على مزاعم بتورط الاستخبارات الاميركية في اعتقال ثلاثة من أعضاء الجماعة او القريبين إليها اثناء وجودهم في البانيا. وبين هؤلاء القيادي البارز احمد ابراهيم النجار المحكوم غيابياً بالاعدام بموجب قرار لمحكمة عسكرية مصرية في قضية «خان الخليلي». وزعمت الجماعة أن المعتقلين سلّموا لاحقاً الى السلطات المصرية، والامر الذي لم يعلق عليه نفياً أو تأكيداً أي مسؤول مصري.

ولا يمكن تجاهل عنصرين مهمين يتعلقان بملابسات التفجيرين امس في نيروبي ودار السلام، يتعلق الاول بالطريقة التي نفذت بها العمليتان بينما يتعلق الآخر بالدائرة الجغرافية التي وقع فيها الانفجاران. ويعرف المتابعون لنشاط التنظيمات الدينية المصرية الراديكالية ان غالبية عمليات تنظيم «الجماعة الاسلامية» تعتمد على اسلوب اطلاق العناصر المنفذة النار مباشرة على الاهداف، وهو الاسلوب الذي نفذت به غالبية العمليات ضد السياحة وعملية اغتيال رئيس مجلس الشعب المصري السابق الدكتور رفعت المحجوب، والكاتب فرج فودة ومحاولة اغتيال وزير الاعلام السيد صفوت الشريف، وحتى محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ في اديس ابابا. ولم يستخدم التنظيم في عملياته اسلوب التفجيرات إلا نادراً، في المقابل فإن عمليات «جماعة الجهاد» اتسمت على رغم ندرتها بالعنف الشديد، واعتمدت اسلوب السيارات المفخخة والعمليات الانتحارية، كما حدث في محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري السابق الدكتور عاطف صدقي ووزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي، وكذلك تفجير مقر السفارة المصرية في باكستان.

وليس سراً ان عناصر تابعة للتنظيمات الدينية المصرية تنتشر في دول عدة، وبعضها وصل الى أوروبا. ولكن آخرين انتقلوا الى دول تعاني اضطرابات بحثاً عن المأوى والفرار من ملاحقة الحكومة المصرية لهم، خصوصاً بعدما فقدوا «الارض الخصبة» التي احتضنتهم لفترات كما حدث في البوسنة والشيشان والسودان.

واكتشف بالصدفة قبل سنتين ان للاسلاميين المصريين وجوداً في وسط افريقيا حين غرقت باخرة ركاب في بحيرة في بوروندي في ايار (مايو) ١٩٩٦ وتبين ان واحداً من أبرز الاصوليين المصريين مات غرقاً في الحادث وهو علي الرشيدي المعروف في اوساط الاسلاميين باسم «ابو عبيدة البنشيري» والملقب بـ «قائد المجاهدين العرب». وكان شارك في القتال الى جانب المجاهدين الافغان ضد الاحتلال الشيوعي، ثم انتقل الى افريقيا وشارك في القتال الى جانب الصوماليين ضد القوات الاميركية، ثم تنقّل بين دول داخل القارة الافريقية قبل وفاته غرقاً.

حادثة موته كشفت ان «الافغان المصريين» وصلوا الى مناطق لم يكن أحد يتوقع وصولهم اليها.

العولمة والموسيقى
تتمة الصفحة الاولى

وفكرية. تلي ذلك ندوة «اي مستقبل للموسيقى الاندلسية» بمشاركة باحثين ومختصين في الموسيقى التراثية من المغرب والجزائر وتونس والمانيا وفرنسا واسبانيا والبرتغال.

ويشمل الموسم تقديم عروض موسيقية ومسرحية، اضافة الى مبادرة قيام تشكيليين مغاربة بصياغة اعمالهم الفنية على جدران المدينة القديمة التي تتحول الى ما يشبه المعرض الدائم، وتزيد في رونقه امواج البحر وهدوء المدينة الذي لا يحركه سوى صخب المزارعين الذين يقدمون من الأرياف بالبستهم التقليدية للتبضع في اسواق اصيلة.

قرنق في القاهرة
تتمة الصفحة الاولى

من جهة أخرى، اجرى الدكتور رياك مشار أمس لقاءات مع كل من الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم أحمد سالم وجميع السفراء المعتمدين في أديس ابابا لإطلاعهم على التطورات في مفاوضات السلام السودانية.

إلى ذلك، عقد وسطاء «ايغاد» أمس مؤتمراً صحافياً تحدث فيه وزير خارجية كينيا كويانا غودانا الذي قال إن أحد أسباب انهيار مفاوضات السلام السودانية كان بسبب تسريب معلومات تناقش في الجلسات المغلقة بين الحكومة والحركة من جانب الطرفين عبر مختلف وسائل الاعلام قبل انتهاء المفاوضات والتوصل إلى حل.

وزير الداخلية الإيراني يحذر
تتمة الصفحة الاولى

ودعا كاشاني في خطبة صلاة الجمعة، الإيرانيين إلى تأييد برنامج خاتمي للاصلاح الاقتصادي، مؤكداً ان هذا البرنامج يستند إلى الشريعة الإسلامية. ونبه إلى أن «الأوقات العصيبة تتطلب احترام القانون والتضحية بالذات»، مشيراً إلى أن «القضايا الفنية في البرنامج الاقتصادي معقدة جداً، وعلى المجتمع أن يحترم القانون ويتجنب الأنانية كي يتسنى انجاز هذا العمل بيسر». واضاف: «تستند قوانيننا إلى الإسلام، لكن بعضنا للأسف لا يحترم القانون».

وكان خاتمي طرح الاسبوع الماضي الخطوط العريضة لبرنامجه الاقتصادي، واعتبر محللون ان البرنامج الذي يحاول التوفيق بين مقتضيات «العدالة الاجتماعية» وتحرير السوق يتضمن تناقضات.

منعم يتهم إيران
تتمة الصفحة الاولى

الارجنتينية الذي خلف ٢٩ قتيلاً. وكان رئيس الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية دان تيشون أعرب عن عدم اقتناع اسرائيل بالتحقيق الذي تجريه الارجنتين في حادث تفجير المركزين اليهوديين، وقال انه سيكون «من شبه المستحيل» التوصل الى مرتكبي الهجومين. وأضاف تيشون في مقابلة ان كبار المسؤولين الارجنتينيين أكدوا له انهم سيبذلون كل ما في إمكانهم لمعرفة مرتكبي الهجومين على السفارة الاسرائيلية ومقر الرابطة اليهودية، واللذين أديا إلى مقتل ١١٥ شخصاً. وسئل هل الحكومة الاسرائيلية مقتنعة بالتحقيق فقال: «حتى الآن لا. انه من شبه المستحيل التوصل الى المسؤولين».

وقال تيشون بعد اجتماعه بالرئيس الارجنتيني كارلوس منعم ووزير الخارجية جيدو دي تيلا خلال زيارة قام بها لبوينس ايرس تلبية لدعوة من لجنة برلمانية ارجنتينية: «حصلت على انطباع بانهم مستعدون لفعل أي شيء من أجل التوصل الى المسؤولين» عن التفجيرين.

تفجير
تتمة الصفحة الاولى

دوي الانفجار على بعد اميال من المكان. وتناثر زجاج نوافذ المباني ضمن دائرة شعاعها نحو ٧٠٠ متر في نيروبي و٥٠٠ متر في دار السلام.

وفي واشنطن وصف الرئيس كلينتون التفجيرين «الارهابيين بانهما عمل «مثير للاشمئزاز وهمجي». ولفت الى مقتل «بضعة» اميركيين في عملية التفجير في نيروبي. وقال في لقاء مع المراسلين في حديقة البيت الابيض ان «اعمال العنف الارهابية هذه مثيرة للاشمئزاز، انها همجية». واضاف: «سنستخدم كل الوسائل تحت تصرفنا لجلب اولئك المسؤولين امام العدالة، مهما تطلب ذلك او استغرق من الوقت». ووصف كلينتون عمليتي التفجير بانهما كانتا منسقتين واستهدفتا سفارتي الولايات المتحدة، لكنه اشار الى انه لم تعلن اي جهة حتى الآن مسؤوليتها عنهما. ورداً على ذلك، طُبّقت اجراءات امنية خاصة في المنشآت العسكرية والديبلوماسية في انحاء المنطقة والعالم.

وقال كلينتون: «ارسلنا الى المنطقة فرق خبراء في حالات الطوارئ تابعين لوزارتي الدفاع والخارجية. وتضم الفرق اطباء وخبراء في عمليات الانقاذ ومحققين جنائيين وخبراء في مكافحة الارهاب. واتخذنا اجراءات امنية مناسبة في سفاراتنا ومنشآتنا العسكرية في انحاء المنطقة والعالم».

وجاء التفجيران في كل من نيروبي ودار السلام امس بمثابة صدمة كبيرة للمسؤولين الاميركيين. وابدى الجميع في واشنطن دهشتهم لتنفيذ مثل هذين الاعتدائين الكبيرين اللذين يتسمان بمستوى جيد من التنسيق ضد مصالح اميركية في كينيا وتنزانيا، وهما بلدان يرتبطان بعلاقات ودية قوية مع الولايات المتحدة. وهذا ما يدفع التقويمات الاولية لمسؤولين اميركيين الى التركيز على قوى او تنظيمات اجنبية في اماكن اخرى لم تحدد هويتها ويحتمل ان تكن العداء للولايات المتحدة. وينطبق هذا على التعريف الاميركي لعمل ارهابي دولي. واكدت وزارة الخارجية الاميركية ان ثمانية اميركيين قتلوا في التفجير بينهم خمسة مسؤولين على الاقل في الانفجار الذي وقع خارج السفارة الاميركية في نيروبي، اضافة الى اصابة السفيرة الاميركية برودنس باشنيل بجروح.

وقال مسؤولون في البيت الابيض لـ «الحياة» ان مستشار الامن القومي صموئيل بيرغر ايقظ الرئيس بيل كلينتون في ساعة متقدمة صباح امس ليحيطه علماً بالاعتداء، وان كلينتون يتلقى تقارير منتظمة عن الحادث منذ ذلك الحين. وعقد كلينتون اجتماعاً مع بيرغر ومسؤولين آخرين في الامن القومي لمراجعة الخطوات التي يمكن للولايات المتحدة ان تتخذها على صعيد التثبت مما حدث وكذلك الاجراءات الامنية التي ستُتخذ في كلا البلدين، وربما في انحاء المنطقة، لحماية السفارات والمنشآت والافراد الاميركيين.

يذكر ان كينيا وتانزانيا لم تدرجا ضمن لائحة البلدان التي تدعو وزارة الخارجية الاميركية الموظفين او السياح الاميركيين الى تجنبها. واكد مسؤولون اميركيون أنه لم تكن هناك اي معلومات استخبارية تشير الى ان اياً من السفارتين في كينيا او تانزانيا معرض الى الخطر. وابدى احد المسؤولين في مجال مكافحة الارهاب في وزارة الخارجية عدم معرفته بتهديد اصدرته جماعة «الجهاد» المصرية ضد اميركيين خلال الاسبوع الماضي في شأن دور مزعوم للولايات المتحدة في تسليم مجموعة من المصريين من جمهورية الصرب الى مصر.

وصدرت اوامر الى خبراء عسكريين اميركيين ومحققين من مكتب التحقيقات الفيديرالي «إف بي آي» بأن يتوجهوا الى موقعي التفجيرين لتقويم الاضرار وجمع بقايا اجهزة التفجير التي أُستخدمت في الاعتدائين، وذلك في محاولة لتحديد هوية المنفذين.

وعلى رغم العلاقات الودية بشكل عام بين الولايات المتحدة والبلدين فإن السفارتين في نيروبي ودار السلام كانتا محميتين بتحصينات قوية، مثل كل السفارات الاميركية في انحاء العالم تحوطاً من اعمال الارهاب السياسي.

منظمة إسلامية مجهولة

وسئل الناطق باسم المنظمة المجهولة عن مصير البيان الذي اصدرته «جماعة الجهاد» يوم الثلثاء الماضي وأرسل الى مكتب «الحياة» في القاهرة وما اذا كانت الصحيفة نشرته ام لا. الامر الذي يرجح انه كان يتحدث من مكان لا تصل اليه الصحيفة بانتظام.

وكان البيان المذكور الذي نشرته «الحياة» في اليوم التالي لصدوره تعهد الانتقام من الولايات المتحدة «رداً على تورط عناصر تابعة للاستخبارات الاميركية في القبض على ثلاثة من عناصر التنظيم بينهم القيادي البارز احمد إبراهيم النجار المحكوم غيابياً بالإعدام من محكمة عسكرية في قضية «خان الخليلي». وجاء في البيان: «يهمنا ان نبلغ الاميركان باختصار ان رسالتهم قد وصلت ويجري إعداد الرد الذي نرجو ان يقرؤه بعناية لاننا سنكتبه بعون الله باللغة التي يفهمونها».

ومنذ وقع الانفجاران توجهت الشكوك الى الجهة التي اصدرته، أي «جماعة الجهاد» ومن الواضح ان الناطق باسم المنظمة المجهولة أوحى بان اتصاله تابع للبيان. ولكن لم تتوفر تأكيدات بان «الجهاد» نفذ تهديده بعد اقل من يومين على اطلاقه. ويذكر ان زعيم «الجهاد» انضم في شباط (فبراير) الماضي الى «الجبهة الاسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين» التي تضم ايضاً كلاً من اسامة بن لادن وجماعتين من باكستان واخرى من بنغلاديش تقف وراء عمليتي الامس. ومعروف أن الظواهري ظهر علناً في افغانستان في مؤتمر صحافي عقده ابن لادن في ايار (مايو) الماضي وجلس الى جواره.

بريطانيا
تتمة الصفحة الاولى

التحقيق الى المحكمة العليا. وأبدت تفاؤلها برفع الحظر عن البث.

وكانت بريطانيا حظّرت نشر اي معلومات يكشفها شايلر الموقوف حالياً في فرنسا، في إطار قانون يمنع نشر «الاسرار الرسمية». ويحق لجهاز «أم. آي. ٦» القيام باغتيالات في الخارج شرط أخذ إذن من وزير الخارجية. وكانت «الجماعة الاسلامية المقاتلة» تبنت محاولة مزعومة لقتل القذافي في سرت في آذار (مارس) ١٩٩٦.

يوم مونيكا في واشنطن

لوينسكي تروي بالارقام تفاصيل علاقتها الجنسية مع كلينتون

■ واشنطن - رويترز، اف ب - كانت المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي الشغل الشاغل لوسائل الاعلام الاميركية التي نقلت عنها تفاصيل روايتها عن كيفية تورطها في علاقة جنسية مع الرئيس بيل كلينتون معلنة انها التقت معه جنسيا اكثر من ١٢ مرة خلال ١٨ شهراً، بحسب ما افادت صحيفة «لوس انجيلس تايمز» وشبكة «سي. إن. إن» التلفزيونية الاميركيتين.

وذكرت «لوس انجيلس تايمز» ايضاً ان لوينسكي وصفت اتفاقا ضمنيا مع كلينتون على ابقاء علاقتهما سرية. وكانت لوينسكي نفت في كانون الثاني (يناير) الماضي وجود مثل هذه العلاقة خلال شهادة ادلت بها بعد اداء اليمين في قضية مدنية. اما صحيفة «واشنطن بوست» فنقلت عن مصدر قضائي ان لوينسكي ابلغت هيئة المحلفين انه على الرغم ان كلينتون لم يطلب منها مباشرة على الاطلاق ان تكذب في شأن علاقتهما لكن الاثنين اختلقا روايات لتغطية هذه العلاقة.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر مطلعة على القضية لرويترز في وقت سابق ان لوينسكي التي حصلت على حصانة من مقاضاتها مستعدة للادلاء بشهادتها بانها كانت علي علاقة مع كلينتون اتفقا علي ان تبقي سرا ولكن لم يطلب منها صراحة على الاطلاق الكذب في شأنها. معروف ان كلينتون نفى مرارا هذه العلاقة وقال انه لم يطلب من احد الكذب ابدا.

ولم تدل لوينسكي باي تصريح للصحفيين وبدت شاحبة اثناء مغادرتها القاعة. ولكن الناطقة باسمها تلت بيانا نيابة عنها وعائلتها في وقت لاحق. وقالت ان «مونيكا لوينسكي ادلت باقوالها امام هيئة المحلفين اليوم، وردت بصدق وبشكل كامل وبامانة على الاسئلة التي وجهها اليها مكتب المحقق المستقل واسئلة اعضاء هيئة المحلفين». واضافت ان «مونيكا وعائلتها تشعران بارتياح لان هذه المحنة اقتربت اخيراً على «ما يبدو من نهايتها». ولم تقل الناطقة متى او ما اذا كانت لوينسكي قد تعود الى هيئة المحلفين.

وتتناقض شهادة لوينسكي مع الاقوال التي ادلت بها في وقت سابق بعد حلفها اليمين في كانون الثاني لممثلي الادعاء في قضية التحرش الجنسي التي اقامتها بولا جونز ضد كلينتون. وقال كلينتون علانية ايضا انه «لم تكن له علاقات جنسية ابداً مع تلك المرأة، الآنسة لوينسكي».

وافادت «سي. إن. إن» ايضاً ان لوينسكي «روت تفاصيل دقيقة عن علاقة جنسية من نوع ما» مع كلينتون. واوضحت المصادر ان مونيكا قالت انها اقامت هذه العلاقة الجنسية «اثنتي عشرة مرة تقريبا» بعضها داخل البيت الابيض. ونقلت الشبكة عن لوينسكي ان علاقتهما استمرت ثماني عشر شهرا ابتداء من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ وانهما ناقشا «سبل اخفاء» هذه العلاقة.

لكن يبدو ان الرئيس كلينتون لم يطلب منها صراحة ان تكذب على القضاء. وذكرت شبكات التلفزيون الاميركية ان شهادة ليونسكي انتهت تقريبا لكن المدعي المستقل كينيث ستار يحتفظ بحق استدعائها لطرح اسئلة اخرى محتملة عليها ابتداء من الثلثاء المقبل على الارجح. ومن المقرر ان يدلي كلينتون بشهادته في البيت الابيض في ١٧ آب (اغسطس) الجاري.

ووصف وسائل الاعلام الاميركية أول من امس بانه كان «يوم مونيكا». وبعد صمت دام اكثر من ستة اشهر، وبعد حصولها على حصانة تضمن عدم ملاحقتها على ما ستتشكف عنه، وصلت المرأة الشابة الى المحكمة صباحاً وهي ترتدي زيا محتشما من قطعتين باللون الازرق وقد سرحت شعرها الكث الكستنائي بعناية. ثم غادرتها بعد نحو تسع ساعات وقد علت وجهها امارات التجهم. ولم تدل باي كلمة لعشرات الصحافيين والمصورين الذين كانوا ينتظرونها خارج المحكمة التي احاطت بها شاحنات البث عبر الاقمار الاصطناعية.

اما كلينتون المبتسم الذي بدا مرتاحا، فقد تجاهل في اليوم نفسه الاسئلة التي طرحها الصحافيون بصوت عال في ختام خطاب القاه في حديقة البيت الابيض. وغطى ضجيج الفرقة الموسيقية مباشرة على اصوات الصحافيين.

سياح ومراسلون صحافيون امام المحكمة التي ادلت فيها لوينسكي بشهادتها في واشنطن. (ا ف ب)

كابيلا يستنجد بحكومة جنوب أفريقيا

الكونغو: مواندا الغنية بالنفط تسقط في أيدي البانياموليغي

■ باريس، كينشاسا - اف ب - ذكرت وزارة الخارجية الفرنسية امس ان المتمردين من اتنية بانياموليغي في جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) باتوا يسيطرون على مثلث كيتونا - بانانا - مواندا في جنوب غربي البلاد. واوضحت ان الجنود الكونغوليين في هذه المنطقة انضموا الى المتمردين الذين منعوا الرحلات النهرية في المنطقة.

وزاد مصدر ديبلوماسي في عاصمة جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) ان مدينة مواندا الساحلية الغنية بالنفط (٥٠٠ كلم جنوب غربي كينشاسا)، سقطت في ايدي المتمردين. لكن مصدراً قريباً من وزارة الداخلية الكونغولية نفى سقوط المدينة مضيفا ان المعارك كانت لا تزال مستمرة صباح امس بين القوات الحكومية وبين المتمردين التوتسي الكونغوليين من اصل رواندي الذين تقول كينشاسا انهم يلقون دعم رواندا.

من جهة اخرى افاد مصدر مأذون له في كينشاسا ان الرئيس لوران ديزيريه كابيلا وصل امس الى لوبومباشي (جنوب شرقي البلاد) لمناقشة الوضع مع ثلاثة وزراء من جنوب افريقيا. ولم يعط المصدر مزيداً من التفاصيل. ولكن كان من المتوقع ان يلتقي كابيلا وزراء الخارجية ألفرد نزو والدفاع جو موديسي والامن سيدني موفامادي.

وكان نزو اعلن اول من امس في الكاب: «اننا لا نحمل حلولا، لكن نريد معرفة وجهة نظر الحكومة الكونغولية واذا طلبوا مساعدتنا في اي شيء سنناقشه معهم». واعتبر الوضع في الكونغو الديموقراطية «حساساً» معرباً عن قلقه ازاء امتداد النزاع الى انغولا المهددة بعودة الحرب الاهلية.

حلف الاطلسي مستعد للتدخل في كوسوفو الاسبوع المقبل

■ بريشتينا، واشنطن - ا ف ب، رويترز - افاد مصدر ديبلوماسي امس ان قوات حلف شمال الاطلسي ستكون مستعدة عسكريا للتدخل في كوسوفو الاسبوع المقبل لكنها ستقوم به على «اساس شرعي وفق القانون الدولي».

واكد المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان الحلف مستعد للقيام بضربة «لكننا لسنا رجال شرطة». وأوضح المصدر ذاته ان هذا الموقف جاء في ختام اجتماع غير رسمي للحلف على مستوى السفراء عقد في غياب الامين العام خافيير سولانا الموجود في بولندا. وتابع ان التدخل العسكري يعتمد «على ما يحدث في ٥٠ موقعاً آخر» مشيراً الى مهمة المبعوث الاميركي ومجلس الامن ومجموعة الاتصال (الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وبريطانيا وروسيا وايطاليا).

وسيتخذ التدخل العسكري في المرحلة الاولى شكل ضربات جوية محدودة على صربيا وهو تحذير قوي للرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش وقد يتبعها اذا كان ضروريا عملية جوية واسعة النطاق تشمل مئات الطائرات، حسب المصدر نفسه. وانعقد اجتماع مجلس الحلف في بروكسل امس الجمعة حيث ناقش السفراء الوضع في كوسوفو واستعرضوا التحركات العسكرية الممكنة كما تم تبادل وجهات النظر. ولم يستهدف الاجتماع اتخاذ قرارات في ما يتعلق بالتدخل العسكري.

والى جانب العمليات الجوية بحث سفراء الدول الاعضاء في الحلف في البدء بعملية برية في كوسوفو اذا توصل اطراف النزاع الى اتفاق سلام في الاقليم الصربي الذي تقطنه غالبية من اصل الباني.

من جهة اخرى، كان ينتظر وصول مبعوثين اميركي وروسي امس الى كوسوفو غداة التحذير القوي الذي وجهته واشنطن الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش حول الازمة في الاقليم. وسيجتمع كريستوفر هيل ونائب وزير الخارجية الروسي نيكولاي افاناسيفسكي مع الزعيم الالباني ابراهيم روغوفا في سكوبيا.

واعلن روغوفا امس يوم حداد في كوسوفو بسبب «مجازر اوراخوفاتش». غير ان الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة وحلف شمال الاطلسي كذبوا معلومات صحافية حول وجود جثث مئات المدنيين الذين قتلوا على ايدي القوات الصربية في هذه البلدة.

الى ذلك اعلنت وزارة الدفاع الاميركية ان قوات من حلف شمال الاطلسي واخرى اوروبية ستجري مناورة في البانيا الاسبوع بعد المقبل وفي مقدونيا في ايلول (سبتمبر) لتحذير الرئيس ميلوشيفيتش من الاستمرار في العمليات العسكرية في كوسوفو. وقال ناطق باسم الوزارة: «اعتقد انه يتعين عليه (ميلوشيفيتش) الا يشك في قدرتنا على ارسال قوات بسرعة جدا سواء كانت جوية ام برية».

مجلس الأمن "قلق" من القتال ويطالب بهدنة في افغانستان

■ نيويورك - رويترز - أعرب مجلس الامن عن قلقه البالغ للتصعيد الحاد للقتال في افغانستان وطالب بهدنة سريعة غير مشروطة.

وجاء في بيان للمجلس صدر ليل الخميس - الجمعة، بعد اجتماع قصير في اعقاب هجوم جديد شنته حركة «طالبان» على خصومها تحالف المعارضة في شمال البلاد: «يكرر مجلس الامن ان الازمة الافغانية لا يمكن حلها الا بالسبل السلمية من خلال المفاوضات المباشرة بين الفئات الافغانية تحت رعاية الامم المتحدة».

ووصف البيان تجدد القتال بانه خطر متزايد على السلام والامن الاقليميين والدوليين وطالب «بهدنة فورية غير مشروطة تؤدي الى انهاء المعارك».

وحض المجلس كل الاحزاب والفئات الافغانية «على العودة الى مائدة التفاوض دون تاخير او شروط مسبقة والتعاون بهدف ايجاد حكومة ذات قاعدة عريضة وذات تمثيل كامل، تحمي حقوق كل الافغان وتراعي الالتزامات الدولية للبلاد».

كذلك دعا المجلس كل الدول الى الامتناع عن اي تدخل خارجي والكف عن تزويد أطراف الصراع بالاسلحة والذخائر ومنع افرادها العسكريين من التخطيط والمشاركة في العمليات القتالية في افغانستان.

واعرب المجلس عن القلق «من الازمة الانسانية الخطيرة في افغانستان ودعا كل الاحزاب، خصوصاً طالبان الى ضمان توصيل المعونات الى كل المحتاجين اليها دون اعاقة».

وأوضح البيان انه مما يبعث على الاسف الاجراءات التي اتخذتها طالبان والتي جعلت من المستحيل على كل المنظمات الخيرية الدولية تقريبا ان توالي عملها في كابول. الى ذلك اعرب المجلس عن القلق «لاستمرار التحامل على الفتيات والنساء والانتهاكات الاخرى لحقوق الانسان في افغانستان».

نيانمار: حزب المعارضة الرئيسي يدعو إلى "القضاء النهائي" على الديكتاتورية

■ رانغون، بانكوك - أ ف ب - دعا المجلس الوطني لاتحاد بورما، التجمع الرئيسي لتشكيلات المعارضة، الى التمرد في البلاد من اجل اسقاط المجموعة العسكرية الحاكمة.

وفي بيان وصلت نسخة منه الى بانكوك امس دعا المعارضون كل الديموقراطيين الى الانضمام الى «الرابطة الوطنية للديموقراطية» التي تقودها اونغ سان سو تشي من اجل «القضاء نهائيا على الديكتاتورية العسكرية المتمثلة بمجلس الدولة من اجل السلام والتنمية»، وهي التسمية الرسمية للسلطات الحاكمة في نيانمار (بورما).

واعلن البيان «بدء عملية سلطة الشعب» من دون ان يذكر اي تفاصيل عن هذه الخطة.

ويأتي هذا الاعلان عشية الذكرى العاشرة لسحق حركة التمرد التي شهدتها بورما صيف ١٩٨٨ وقتل فيها آلاف الاشخاص.

من جهة اخرى غادرت قوى الامن البورمية امس مقر سو تشي في رانغون بعدما طالب بهذه الخطوة ممثلون عن حزبها. واوضح هؤلاء ان الحراس انسحبوا من حرم الفيلا الواقعة في وسط المدينة.

وكانت قوى الامن متمركزة في المنزل منذ ١٩٩٥ بموجب اتفاق ابرم مع السلطات بناء على طلب اونغ سان سو تشي لضمان امنها بعد رفع اجراء الاقامة الجبرية الذي فرض عليها. وظلت عناصر الامن تحرس بصورة دائمة منزل حائزة جائزة نوبل للسلام وتلازمها في جميع تنقلاتها. وكانت المجموعة تضم ١٢ عنصرا من اجهزة الاستخبارات وستة من عناصر الشرطة ومسؤولين من دائرة الهجرة.

وفي موازاة ذلك تنتشر شرطة عادة قرب مقر اقامة المعارضة وعلى الطريق المؤدية اليه التي غالبا ما تكون مغلقة امام حركة السير. واول من امس امرت سو تشي رجال الامن بمغادرة منزلها باعتبار انهم يمثلون «قيوداً غير مشروعة» على حقوقها.

حقبة... وكتاب (٢ من ٢)

قراءة للحاضر من ماضٍ قريب

محمد جابر الأنصاري *

□ بعدما تحدث الكاتب في الحلقة الأولى أمس عن أهمية الاصلاح الإداري لمواجهة الركود النفطي، هنا التتمة:

■ الركود النفطي الحالي يستنهض العديد من الافكار والمراجعات الادارية غير التقليدية، خارج النطاق الروتيني والبيروقراطي المعتاد، إذ لن يكون ممكناً مواجهة ترشيد الانفاق الذي يفرضه الانخفاض الكبير في الموارد المالية من دون ترشيد عمل الجهاز الاداري بشكل جدي في الدول النفطية.

ضمن هذا المنظور ارى ان كتاب الدكتور غازي القصيبي «حياة في الادارة» يمكن ان يمثل هو الآخر مرجعاً غير عادي وغير روتيني لمثل هذه الصحوة الادارية الجديدة، وان كان يسلط الضوء من خلال تجربة مؤلفه على حقبة اسبق، هي حقبة الوفرة (١٩٧٣ - ١٩٨٣).

تتصف معظم الكتب في ادبيات الادارة وبحوثها وتجاربها بالطابع الفني المحض، او بالأكاديمية المتجهمة، إلا ان كتاب القصيبي، بتأثير اسلوب صاحبه المتمرس بالكتابة الروائية والسردية المتقنة، سرعان ما يحمل قارءه على الشعور بانه من أمتع ما كتب في ادبيات الادارة، ليس على الصعيد العربي، فحسب، وانما على اي صعيد دولي.

انه كتاب في الادارة، لكنه يتحدى الاداريين التقليديين ويستفزهم، اذ يقول: «الشجاعة ليست من السجايا المأثورة عن البيروقراطية» (ص ١٦). وهو في المقابل يستثير حماسة غير الاداريين وتفاعلهم، مع عدم تفريطه بمبادئ الادارة وجوهر العمل الاداري، وان ظل متمسكاً الى النهاية بمقارعة كهان الهيكل الاداري يقول «الذين يعرفون فرحة الوصول الى أعلى السلم هم الذين بدأوا من أسفله، والذين يبدأون من أسفله لن يكون أمامهم إلا النزول» (ص ٤٢)، «لا تتعامل مع أي موقف من دون أن تكون لديك الصلاحيات الضرورية للتعامل معه» (ص ٧٧)، «قوة الذاكرة ليست من سمات البيروقراطية، ولهذا يحرص دهاة البيروقراطيين على تسجيل كل شيء في الأوراق» (ص ٨٠)، «افتح المجال امام الآخرين، وسوف يذهلك ما تراه من منجزاتهم» (ص ٨٤)، «حتى اعظم قائد أوركسترا في العالم لا يستطيع ان يفعل شيئاً بدون فرقة من الموسيقيين المدربين» (ص ٢٣٩)، «الاداري الهجومي لا ينتظر القرارات ولكن يستبقها، والاداري الدفاعي يحاول ان يبتعد عن اتخاذها» (ص ٩٧)، «لا شيء يقتل الكفاءة الادارية مثل تحول اصحاب «الشلة» الى زملاء عمل» (ص ١٤٧)، «نصيحة أخرى للاداري الناشئ: اختبر الخدمة التي يقدمها جهازك، اختبرها بنفسك» (ص ١٠٣)، «لا يوجد موظف لا يمكن الاستغناء عنه، وانني اضع نفسي في مقدمة الذين يمكن ان يستغنى عنهم» (ص ١٢٠)، «في الادارة، كما في السياسة، كثيراً ما يكون القرار الصحيح هو الخيار الأقل سوءاً بين خيارات سيئة كلها» (ص ١٢٨)، «الاداري الغبي لا يستطيع معرفة القرار الصحيح، والاداري الجبان لا يستطيع اتخاذ القرار الصحيح، والاداري غير الماهر لا يستطيع تنفيذ القرار الصحيح» (ص ١٣١).

هكذا يحدد المؤلف الصفات الادارية الناجحة بثلاث: الحكمة، بمعنى المعرفة العلمية والموضوعية لكل ما يتعلق بالقرار. الشجاعة بمعنى القدرة على اتخاذه بالجراة الكافية حيال مختلف القوى الاجتماعية والسياسية. ثم المهارة، بمعنى القدرة على متابعة تنفيذه تطبيقياً واجرائياً وفنياً على المدى الطويل، وذلك هو التحدي الذي يجابه أغلب القرارات والمشروعات في البلدان النامية.

ويرى القصيبي انه في ضوء هذا التحليل لا يبقى لغز النجاح الاداري لغزاً: «ما يبدو لغزاً يصبح عند تحليله من هذا المنظور أمراً بالغ البساطة: لماذا فشل الأستاذ الجامعي اللامع النابه في الوزارة؟ لانه افتقر الى الشجاعة. لماذا فشل الاداري الشجاع المقدام في الوزارة؟ لأنه افتقر الى الحكمة. ولماذا فشل الرجل الفلتة الذي جمع بين الشجاعة والحكمة؟ لأنه لم يدرك أن القرارات لا تنفذ نفسها بنفسها» (ص ١٣١).

وهو يختصر الاداري الناجح بالقول: «هو الذي يستطيع تنظيم الامور على نحو لا تعود معه للعمل حاجة الى وجوده» (ص ٢٢٧).

ما رأي البيروقراطيين العرب اطال الله... وجودهم؟! الواقع ان هذه «النصائح القصيبية» في الادارة تصلح مادة لقائمة يمكن أن نطلق عليها - مثلاً - «وصايا القصيبي العشر للاداري الناجح».

لو كنت أستاذاً للادارة لاستخرجتها من الكتاب - وبعضها قد ورد أعلاه - لتوزيعها على طلاب الادارة في هذه المرحلة. طلاب الادارة فقط؟

اعتقد ان الغالبية العظمى من الاداريين العرب - من الخليج الى المحيط - سيحسنون صنعاً لو تاملوها «وناقشوها اتفاقاً او اختلافاً»، لكنهم جميعاً سيستمتعون بقراءتها... هذا اذا كان البيروقراطي العربي يمتلك حسن الدعابة في ما يتعلق بهيبته الادارية!

***

على صعيد آخر، يشعر قارئ هذه «السيرة» ان صاحبها شديد الثقة بنفسه، وانه كان مؤهلاً للتحرك من موقع الى موقع ارفع، ومن نجاح الى نجاح أكبر. وكثيراً ما يردد في كتابه: «نعم الله عليّ ما اكثرها، وما أعجزني عن شكرها».

وفي استبطان للذات يقول: «إذا كان المقصود بالغرور الثقة بالنفس فهذه علة لم تفارقني لحظة، أما إذا كان المقصود بالغرور الاستعلاء على أحد من خلق الله، فهذا شعور لم أعرفه حتى هذه اللحظة، وارجو الا أعرفه أبداً...» (ص ٦٨).

يشعر القارئ ان القصيبي عندما يتحدث عن كهربة القرى النائية بعد كهربة المدن - ضمن برنامج وزارة الكهرباء والصناعة - انما يتحدث عما يشبه كهربة المناطق الروسية في الثلاثينات. والواقع ان المملكة العربية السعودية لا تقل مساحة واتساعاً عن أكبر بلدان العالم «كانت كهربة المملكة بأسرها هدفاً وطنياً تبنته الدولة في خططها وكان تنفيذه واجباً في عنق كل مسؤول... كنت ولا أزال أرى ان الكهرباء هي باب القرن العشرين (والحادي والعشرين). مع الكهرباء يجيئ المذياع والتلفزيون والغسّالة الكهربائية... كنت أنظر الى الأمر ببساطة متناهية: كهربة قرية نائية تعني ادخالها قلب الحياة الجديدة» (ص ١٧١ - ١٧٢).

لا تشعر ان الرجل كان ينظر الى عمله نظرة روتينية اعتيادية. كان منجذباً الى ما هو كبير وجديد: «... كان التخصيص أولية من أولياتي قبل أن يصبح في عهد مارغريت ثاتشر كلمة على كل لسان...» (ص ٢٢١).

إلا انه، بموازاة هذه الوثوقية المتفائلة في معارج الحياة وآفاق العصر، لا يتردد في الاعتراف بالحقائق المرة في سيرته حيث ينبغي. يقول: «كانت الفترة التي قضيتها في وزارة الصحة أتعس فترات حياتي على الاطلاق» (ص ٢٥٧).

هكذا يعترف في النهاية: «خرج الأمر من يدي.. انقلب السحر على الساحر... (و) هنا نصيحة للاداري الناشئ: الاعلام سلاح فعّال، لكنه، ككل الأسلحة، سلاح ذو حدين» (ص ٢٥٦).

إلا أنه يبقى في نفسه شيء من «حتى» الاعلام، ومن مغامرته الشائقة والشاقة معه: «الذين يتحدثون عن حبي للاعلام ينسون ان الحب يحتاج الى طرفين، وكان عليهم أن يسألوا عن سبب حب الاعلام لي...» (ص ١٤٠).

* * *

انها حقاً «حياة»، حياة قبل ان تكون ادارة. فالكتاب اقرب الى ادارة الحياة منه الى حياة الادارة. ومفهوم «الادارة» فيه اقرب ما يكون الى مفهوم «التدبير» في تراث الفكر العربي الاسلامي: تدبير المنزل والاسرة، تدبير المدرسة، تدبير الحي والمؤسسة، تدبير الثروة، تدبير المجتمع والسياسة والدولة، كما لدى ابن سينا ونظرائه من فلاسفة الاسلام.

اصدر غازي القصيبي «سيرة شعرية» اولى وثانية.. ويمكن اعتبار «حياة في الادارة» الجزء الاول من سيرته السياسية. فهو يتوقف عند امور في هذا الكتاب مشيراً الى انه سيعالجها عندما يحين وقتها في كتب لاحقة «إن اسعف الاجل».

وبإصداره لهذا الكتاب، يكون القصيبي قد تخطى واحدة من أغنى العقبات التي تحول بين رجال الخدمة العامة، في مجتمعات الخليج، ونشر مذكراتهم في الخدمة، حيث يصمت الكثيرون بعد ادائهم العملي الطويل، فتضيع على الذاكرة العامة للمجتمع فصول مهمة من تاريخه المعاصر، ولا يجد المؤرخون من الشهادات الحيّة ما يرجعون اليه، كل ذلك بحجة انه لا يمكن افشاء اسرار أؤتمنوا عليها.

واذا كان هذا الاعتبار وارداً لدى جيل الآباء، وفي ظروف غير ظروف هذا العصر، فان رياح هذا الزمن تكشف المخبّأ عن كل الاسرار، ولا يعود السرّ سراً بعد انقضاء زمنه، بل ملكاً للحقيقة والتاريخ. وهذا ما كان القصيبي رائداً في تحقيقه من خلال هذا الكتاب، خاصة وان اصداء الحقبة التي يسجلها لم تخفت بعد.

وسيظل الاقدام على كتابة ونشر مذكرات من هذا النوع رهناً بأمرين: شجاعة اتخاذ القرار، وذلك ما يفتقده الكثيرون، والقدرة على عرض المادة بالحصافة واللباقة اللازمة، وذلك مما لا يتيسر الا للقلّة.

ولا يملك القارئ المتفحص لهذا الكتاب الا ان يلاحظ انه تضمن مادة سياسية نادرة ولا غنى عنها في كتابة التاريخ السياسي المعاصر للمملكة العربية السعودية. ولا بد ان للباحثين في هذا التاريخ، من الآن فصاعداً، من العودة الى اشارات غازي المكثفة والمعبّرة الى شخصيات كل من: الملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد، واخوانهم من رجال القيادة السياسية المعاصرة في المملكة. وهي اضاءات دقيقة وحيّة لا اعتقد ان المؤرخين سيجدونها في اي مصدر اخر للتاريخ السياسي السعودي المعاصر.

ويحفل الكتاب ايضاً باضاءات وايحاءات انسانية اخرى لشخصيات مخضرمة ورائدة في الادارة السعودية، مثل شخصية الوزير الدكتور عبدالعزيز الخويطر الذي اعتقد انه لم يُنصف وزيراً وإنساناً كما أنصف - بواقعية - في هذا الكتاب. ليس وحده، بل عشرات من رجالات المملكة العاملين من الشيوخ، ومن الشباب بما لا يسعه هذا الحيز.

لم يحدث ان توفر للمهتمين بالنظام السياسي والإداري للمملكة رؤية هذا النظام، على الطبيعة، وهو يعمل ويتفاعل ويتطور من الداخل... واشدد على عبارة: رؤيته من الداخل، التي لم تتح حتى لأعمق دارسيه النظريين من عرب وأجانب.

كمثال، نصادف في الكتاب حديثاً عن المحافظين والليبراليين في الإدارة السعودية العليا: «لا اقصد بالمحافظين والليبراليين ما يعنيه التعبيران بالمفهوم الغربي. اتحدث عن محافظين وليبراليين من طبيعة سعودية خالصة...» (ص١٧٦).

يتضافر كتاب غازي القصيبي «حياة في الإدارة» مع كتاب الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز «مقاتل من الصحراء» الصادر عام ١٩٩٥، في تقديم تلك الاضاءات الحية «من الداخل» لطبيعة عمل الدولة السعودية الحديثة وهي تشق طريقها في العصر الحديث: بين المحافظة والتطور، بين المحفزات والتحديات، بين الثوابت والمتغيرات.

واعتقد أن دارسي النظام الاجتماعي والسياسي في المملكة، وكل من يريد فهمه - بصورة دقيقة - لن يستطيعوا الاستغناء عن الكتابين معاً، كل في مجاله، خصوصاً عندما تستنفد السجلات الرسمية والتواريخ العادية وتبقى الحاجة ماسة إلى اللمحات الحية التي لا تكون من دونها اية رؤية صادقة للتاريخ والمجتمع والسياسة.

وهي رؤية أعتقد انه صار بالامكان أن تجد بدايتها ومنطلقها بالرجوع - تأسيساً وبداية - إلى كتاب الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري «لسراة الليل هتف الصباح: الملك عبدالعزيز - دراسة وثائقية» وهو الكتاب الذي قدم له الاستاذ محمد حسنين هيكل.

وبذلك يمكننا القول إن «مكتبة» أو نواة مكتبة سعودية صارت تتبلور لإمداد الدارسين بمادة أولية حية عن أكثر موضوعات التاريخ العربي الحديث تعرضاً لتباين الآراء، واختلاف المختلفين... «مكتبة» أهم ما فيها انها باقلام سعودية صميمة تجهد لتبيان حقيقتها الذاتية، بما يتجاوز ويتخطى مدح المادحين، وقدح القادحين.

وبظهور كتاب «حياة في الإدارة» فإن عنصر الشهادة الذاتية في هذه المكتبة السعودية والخليجية الجديدة يكتسب بعداً غير مسبوق، إلا انها شهادة، على رغم ذاتيتها، تمتلك من الصدقية، في ما يخص الشأن العام قبل كل شيء، ما يجعلها اكثر موضوعية من أوراق الأكاديميين، وسجلات رجال الأرشيف.

يتصور المؤلف في موقف الختام ان إدارياً سعودياً شاباً من إداريي المستقبل سيقول في القرن المقبل بعد قراءته الكتاب: «كم يهول هذا الرجل ويبالغ. المشاكل التي قابلته مقارنة بالمشاكل التي نقابلها لا تعدو أن تكون ألعاب أطفال». ويعقب المؤلف: «لا اعتقد ان هذا التكنوقراطي الشاب يبالغ عندما يقارن على هذا النحو بين تحديات القرن الحادي والعشرين وتحديات هذا القرن...». تلك تلميح، في مستوى التصريح، لما ينتظرنا من تحديات المستقبل...

* مفكر وأكاديمي من البحرين.

السفير السعودي لدى بريطانيا غازي القصيبي.



معامل تكرير النفط في منطقة الخليج.



تحرّك الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط

القارة تتصارع لتشكيل منطقة "اليورو"

هشام شيشكلي *

■ يتطلع الاتحاد الاوروبي الى توسيع منطقة العملة الموحدة «اليورو» واستقرارها انطلاقاً من التفاؤل بايجابية الطرف الآخر من الاطلسي الذي ينعم بازدهار اقتصادي غير مسبوق الى حد ينفي المخاوف الاميركية من «اليورو» في المدى المنظور.

ويركز الاتحاد الاوروبي على الانفتاح السياسي في دول منطقة «اليورو» لتشمل دول حوض المتوسط بالتوازي مع معركته الداخلية المالية، وتوليف السياسات الاقتصادية للدول الأعضاء كي تستطيع الانطلاق بقوة في ميدانها الاكبر في منطقة «اليورو».

استناداً الى ذلك يتضح الاندفاع الاوروبي في ميادين كانت حكراً خالصاً لواشنطن لا تقبل فيه حداً ادنى من المشاركة، مثل عملية السلام في الشرق الاوسط والمبادرة الفرنسية - المصرية، او جولة مبعوث الاتحاد الاوروبي ميغيل موراتينوس، على الاردن واسرائيل وسورية ومصر في مطلع الشهر الجاري. ويتوضح في الوقت نفسه كيف امكن بعد عقد من الزمان تليين التصلب الانكلو - اميركي تجاه قضية «لوكربي»، ومحاكمة المتهمين في لاهاي، تمهيداً لانهاء حصار ليبيا وكسبها، وهي الحلقة المفقودة في الكتلة المتوسطية التي تشكل الدائرة الثانية في منطقة «اليورو». اضافة الى جهود حل المعضلة التركية - اليونانية - القبرصية، في ضوء فشل اوروبا والمجتمع الدولي في حل المسألة البلقانية.

ويساعد اوروبا في حل المشكلة القبرصية، طموح اليونان للانضمام للاتحاد الاوروبي في الجولة الثانية سنة ٢٠٠١، ولهذا تامل الحكومة اليونانية في احتواء أزمة الصواريخ، باقناع نيقوسيا باستبدال الصواريخ المضادة للطائرات بأسلحة قصيرة المدى.

ومع ان اليونان تؤيد قبرص علناً في عملية شراء الصواريخ الروسية، والمقرر تسليمها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، تؤكد المصادر ان اثينا تعمل لتاخير الصفقة بسبب تهديد تركيا بضربة وقائية تدمر المنصات قبل تركيبها.

ويرى الاستراتيجيون العسكريون ان الاشتباك قد يقع بين تركيا واليونان اذا نصب نظام صواريخ S-300 وقيمته ٢٥٠ مليون جنيه في مطار دافوس جنوب غرب الجزيرة، ما يضع الحكومة في موضع حرج، بسبب اتفاقية الدفاع المشترك بين قبرص واليونان الموقعة سنة ١٩٩٥. ويستشهد المحللون على حدة الازمة باشتباكات الحرس على ضفتي نهر ايفروس هذا الاسبوع، ما جعل المقاتلات التركية تخترق المجال الجوي اليوناني.

وينبع حرص اليونان على عدم الاشتباك مع تركيا من خوفها التاثير على جهودها المكثفة للانضمام للاتحاد النقدي الاوروبي. وهي تعرف ان الاشتباك سيقضي على املها في الانضمام الى منطقة «اليورو» سنة ٢٠٠١. ويرى خبراء حلف الإطلسي ان اعتراضات تركيا على تسليح قبرص ستقل اذا استبدلت صواريخ S-300 بصواريخ S-15 قصيرة المدى مع رادارات أقل تقنية.

واعربت بريطانيا والولايات المتحدة عن قلقهما من تصدير موسكو لنظام الرادار المتطور القادر على جمع المعلومات ورصد تحركات الطائرات البريطانية من قاعدة «اكره تيري» في قبرص.

لا يقتصر الاهتمام الاوروبي بتركيا على الجانب العسكري وحده، لذلك نظرت أوروبا الى تصريح رئيس وزراء تركيا مسعود يلماز في ٢٦ تموز (يوليو) الماضي جدياً، حين قال «ان اوروبا لم تعد محور سياساتنا الخارجية»، واتهم الاتحاد الاوروبي بأنه ضلل بلاده عمداً لسنوات، وان تركيا غيرت موازين علاقاتها الدولية بعيداً عن الاتحاد الاوروبي لمصلحة روسيا والولايات المتحدة واليابان بعدما عطل الاتحاد الاوروبي سعي انقرة الانضمام اليه في قمة لوكسمبورغ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بحجة سجل انقرة في انتهاك حقوق الانسان ونزاعها مع اليونان بسبب قبرص. حتى قمة كارديف لم تحقق انفراجاً، ما يؤكد ان فقدان تركيا الامل في الانضمام للاتحاد الاوروبي يجب ان لا يصل الى حد الاضرار بخطط اوروبا لتوسيع منطقة «اليورو».

تواجه دول الاتحاد الاوروبي معضلة التوفيق بين الخطط التي تحقق مصالح الاتحاد وبين المصالح المحلية لدولهم. ويأتي في قمة ذلك وضع معدلات الفائدة في الدول التي انضمت للاتحاد.

ومع ان «اليورو» لن يطرح للتداول حتى سنة ٢٠٠٢، الا ان الدول الاعضاء ستنقل صلاحيات وضع معدلات الفائدة في مطلع السنة المقبلة الى البنك المركزي الاوروبي.

يراس البنك رئيس مؤسسة الاتحاد النقدي الاوروبي ويم دوينبرغ ويتالف المجلس من رؤساء البنوك المركزية الاوروبية للدول الاعضاء ويتالف المجلس التنفيذي من ستة اعضاء، يجتمعون شهريا لاتخاذ قرار تحديد معدل فائدة القروض. واعتمدت المؤسسة نظم البنك المركزي الالماني (البوندسبانك) وبنك انكلترا المركزي، المعتمدة على معدلات النمو، واتخاذ اجراءات ترشيد الاقتصاد حين يتجاوز النمو السقف. لكن ذلك لن يحقق الاستقرار والقدرة على قياس معدلات النمو بدقة. لذلك سيقوم البنك المركزي الاوروبي بدعم اهدافه في التركيز على التضخم، مثله في ذلك مثل بنك انكلترا، ومشكلته هي عدم توافر معلومات دقيقة على المستوى الاوروبي. وربما يستفاد من تجربة البنك المركزي الالماني الذي يركز على استقرار الاسعار.

يتوجب على البنك المركزي الاوروبي اضافة الى ذلك دعم السياسات المالية العامة في دول الاتحاد الاوروبي من دون التشويش على الهدف الاول وهو التحكم بالتضخم، وهذا يعني الاختيار بين ابطاء النمو الاقتصادي او ترك التضخم يرتفع. ويرى الخبراء - نظرياً - ان المصرف المركزي الاوروبي لن يتردد في ابطاء النمو لكنه سيضطر برفع معدلات الفائدة دولاً اكثر من غيرها. وسيصعب على رؤساء البنوك المركزية الموافقة على سياسات افضل للاتحاد بمجموعه، واسوأ لاقتصادات دولهم.

الى ذلك هناك ضغط آخر ناجم عن الطلب من البنك المركزي الاوروبي اخذ زيادة البطالة في الاعتبار حين وضع السياسات.

فهل ستشكل البطالة معضلة؟

يرى الخبراء ان ذلك قد لا يظهر في البداية بسبب ما لدى البنك المركزي من تقدير جيد للدورة الاقتصادية، بدليل بقاء معدل النمو ٣ في المئة من دون ضغوط تضخمية، لذلك فهو غير مجبر على اتخاذ اجراءات صارمة، وساعدته على ذلك موافقة كل الدول على ابقاء عجز الموازنة في مستوى ما اعتمده الاتحاد النقدي الاوروبي وهو ٣ في المئة.

ويبقى في النهاية ان الخيار الصعب الذي سيواجه السياسيين في المستقبل هو تصادم السياسات المحلية مع نظم الاتحاد النقدي الاوروبي.

* كاتب وصحافي سوري.



من قمة الاتحاد الاوروبي في كارديف.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

إقليم الخروب والشوف

■ السيد المحرر،

تحية طيبة وبعد،

أنا من قراء «الحياة»، وللمرة الاولى اكتب لأعبّر عن رأيي وكلي أمل ان يجد مكانه في جريدتكم.

أريد ان أبين رأيي في موضوع يخصني ويخص حوالي ٢٥٠ ألف لبناني او اكثر يعيشون في اقليم الخروب الشوفي في جبل لبنان. اذ قرأت في صحيفتكم وصحف اخرى في ٩٨/٨/٢ ان الاحزاب تنادت للاجتماع في الاقليم فدرست ورفضت واستنكرت وادانت وخونت فئة من اهل الاقليم طالبت بفصله عن الشوف واتهمتهم بالمذهبية حيث ان الحزب المهيمن على القرار في تلك المنطقة (بحكم الواقع وليس بالاختيار) غير مذهبي ولم يعرف المذهبية في تاريخه لا قولاً ولا ممارسة.

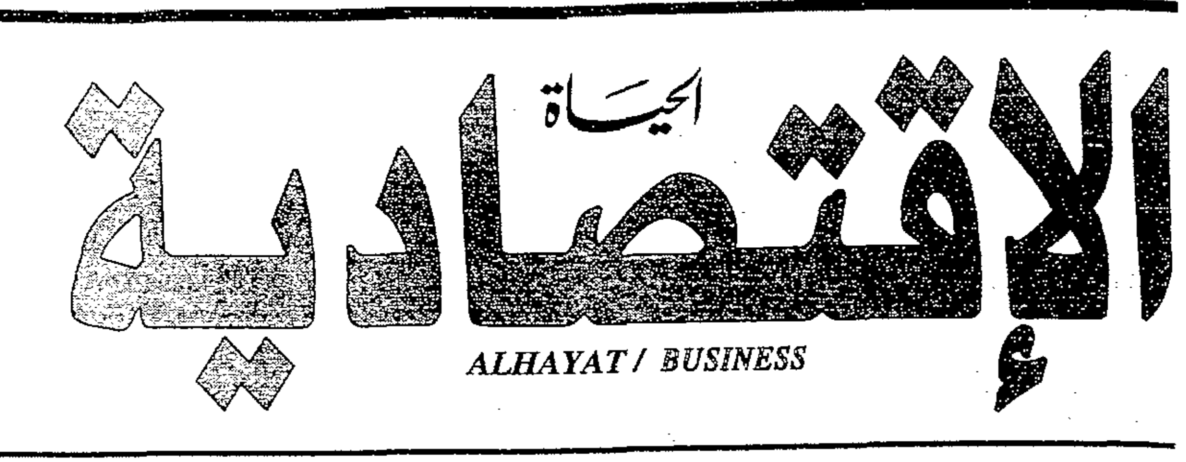
طبعاً ليس من مصلحة الوزير جنبلاط فصل الاقليم لاسباب يعرفها اهل الاقليم اكثر من غيرهم وان اعتقد العكس، لكن ربما كان من مصلحة اهل الاقليم الفصل عن الشوف بغض النظر عن الضم الى صيدا او انشاء قضاء مستقل لسبب رئيسي كفله واقرّه الدستور.

ففي الوضع الحالي لن يستطيع اهل الاقليم اختيار ممثليهم بحكم التفصيل الحالي للقضاء، واستثناء جبل لبنان من قانون المحافظات في الانتخابات وعدم عودة المهجرين الى الشوف كلها اسباب تمنع هذا الاختيار.

ناهيك عن ان استمرار الوضع على ما هو عليه سيضمن بقاء الحرمان والنسيان المسيطر على الاقليم وتبقى مشاريع الانماء والتطوير رهينة الولاء المفروض والمصالح الذاتية. وزيارة واحدة للاقليم تثبت الواقع الأليم الذي يعاني منه اهله الذي لا تستطيع الاحزاب المزايدة على وطنيتهم، حيث لا ماء ولا طرقات ولا هاتف، والكهرباء في احسن حالاتها مقننة.

أتمنى وبغض النظر عن صوابية الدعوة او عدمها ان يترك لأهل الاقليم القرار في هكذا موضوع. فالاحزاب لا تمثل اهل الاقليم وفي احسن الحالات تمثل اقلية وخاصة في ظل ركود البضاعة الحزبية على صعد كل لبنان وليت رابطة الشغيلة تتذكر انها كانت ممنوعة من دخول الاقليم في فترة الادارة الوطنية من دون ان يعني ذلك انه قرار اهل الاقليم وهذا مثال والامثلة كثيرة.

غسان حمروش
(لبناني من اقليم الخروب مقيم في الرياض)



$ في سوق لندن (+١٦,٢٣ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٧٧٧٠	١,٧٧٨٠ / ١,٧٧٠٥	١,٧٦٩٣
الين الياباني	١٤٦,٢٣	١٤٦,٢٣ / ١٤٥,٣٠	١٤٤,٥٤
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٩٠	١,٦٣٦٠ / ١,٦٢٨٠	١,٦٣٣٤

النفط في سوق لندن

تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٨: ١٢,٦٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل)

السعر السابق: ١٢,٧٥

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة: ٢٨٦,٢٠

السعر السابق: ٢٨٧,٤٠

المخزون الدولي بلغ مستوى ٢,٨ بليون برميل في حزيران

انتعاش اسعار النفط يتأخر حتى نهاية القرن

■ لندن - «الحياة»، رويترز - تضاءلت فرص انتعاش اسعار النفط قبل نهاية السنة المقبلة اي الى نهاية القرن «الا اذا حل شتاء قارس جداً في النصف الشمالي من الكرة الارضية او اذا توقفت الصادرات العراقية الى الاسواق الدولية في الاشهر المقبلة مما قد يرفع اسعار النفط بمعدل يراوح بين دولار او ١,٥ دولار على الاكثر» كما قالت جوندي رويل من مؤسسة «دويتشه مورغن غرينفيل» في لندن. وتزامنت الصورة المتشائمة نسبياً مع ما اعلنته وكالة الطاقة الدولية امس من ان المعروض النفطي لا يزال يفوق الطلب على رغم ان منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» خفضت حصص الانتاج في حزيران (يونيو) الماضي اعتبارا من اول تموز (يوليو) ١٩٩٨.

واشارت الوكالة الى ان المخزون النفطي في العالم بلغ مستوى قياسياً في حزيران الماضي وحقق ٢,٨ بليون برميل. وراوح سعر برميل خام القياس «برنت» امس في تعاملات بورصة النفط الدولية بين ١٢,٧٧ و ١٢,٧٩ دولار لعقود ايلول (سبتمبر) وسط ترقب المتعاملين التطورات في العراق ونتائج لعبة «القط والفار» الروتينية بين العراق والامم المتحدة.

وتوقعت وكالة الطاقة الدولية ان ينتعش الطلب على النفط قليلا السنة المقبلة وقالت: «ان مدى الانتعاش يعتمد بدرجة كبيرة على تطورات الازمة الاقتصادية في اسيا».

واشارت الى ان تقديراتها الاولية وضعت نمو الطلب عند مستوى ١,٦ مليون برميل يومياً الى ٧٣,٦ مليون برميل يومياً.

ويمثل هذا نمواً افضل من زيادة قدرها ٩٠٠ الف برميل يوميا تتوقعها الوكالة السنة الجارية ويشكل انخفاضا كبيراً عن نمو قدره نحو مليوني برميل يوميا عام ١٩٩٧.

واوضحت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط انها لا تتوقع ان تتبدد قريبا الزيادة الكبيرة في مخزونات النفط التي سجلت مستوى قياسياً.

وقالت «ان الطلب على النفط في الغرب سيتحسن بانخفاض الاسعار هذه السنة الى ادنى مستوياتها منذ عشرة اعوام».

واضافت: «من الصعب توقع حل مشكلة تكدس المخزون حتى انقضاء جزء كبير من سنة ١٩٩٩». وذكر تقرير الوكالة: «من المتوقع ان تكون سوق النفط السنة المقبلة مثقلة بمخزونات ضخمة وازمة مالية لم تحل في اسواق آسيا واتفاق انتاج ضعيف بين أوبك ومنتجين من خارجها». ولاحظ «ان اي انتكاسة جديدة لأسواق آسيا وضعف الطلب في مناطق أخرى قد يثير دورة جديدة من خفض الانتاج».

مستويات الانتاج في تموز وحزيران: مليون ب/ي

	تموز	حزيران
السعودية	٨,١٧	[illegible]
ايران	٣,٦٣	٣,٨٣
العراق	٢,٢٨	١,٨٨
الامارات العربية	٢,٢٧	٢,٣٣
الكويت	٢,٠٥	٢,١١
قطر	٠,٦٥	٠,٦٨
نيجيريا	٢,١٤	٢,٢٠
ليبيا	١,٣٤	١,٤٠
الجزائر	٠,٨٠	٠,٨٤
فنزويلا	٣,٠٢	٣,١٧
اندونيسيا	١,٣٠	١,٣١
الاجمالي	٢٧,٩٥	٢٨,١٧

* وكالة الطاقة الدولية

وقالت الوكالة «ان انتاج أوبك من النفط الخام انخفض في تموز الى ٢٧,٨١ مليون برميل يومياً من ٢٨,١٧ مليون برميل وفقاً لبيانات معدلة عن حزيران الماضي».

واضافت «ان خفوضات اوبك التي بلغت ٣٦٠ الف برميل يومياً مثلت الحصة الاكبر من الانخفاض المقدر في الانتاج الدولي بمقدار ٥٢٠ الف برميل يومياً في تموز الى ٧٥,١٦ مليون برميل يومياً».

وذكرت الوكالة ان المعروض الدولي من النفط لا يزال يفوق الطلب على رغم خفض الانتاج وان المخزون بلغ أعلى مستوياته على الاطلاق في نهاية حزيران.

واشارت الى ان المخزون لدى الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ارتفع بمقدار غير مسبوق بلغ ٣,٥ مليون برميل يومياً في ايار (مايو).

وقالت الوكالة «ان اماكن تخزين زيت التدفئة ووقود الديزل قبيل فصل الشتاء في النصف الشمالي من الكرة الارضية تتناقص باطراد». وتوقعت زيادة انتاج الدول من خارج منظمة «اوبك» بمقدار مليون برميل يومياً السنة المقبلة. وكانت الوكالة توقعت في وقت سابق ان تصل الزيادة في انتاج الدول من خارج «اوبك» الى ١,٨٦ مليون برميل يومياً.

وقالت «ان الزيادة المتوقعة تعود في معظمها الى ارتفاع انتاج كل من بحر الشمال واميركا اللاتينية لكن الانتاج الروسي سيتراجع نحو ١٥٠ الف برميل يومياً».

وفي ضوء الارتفاع المتوقع لاجمالي الطلب الدولي بمقدار ١,٦ مليون برميل يومياً وزيادة نصيب الدول غير الاعضاء في «أوبك» توقعت الوكالة ان يبلغ الطلب على نفط «أوبك» السنة المقبلة نحو ٢٧,٢ مليون برميل يومياً بزيادة ٤٠٠ الف برميل يومياً على مستوى الطلب السنة الجارية.

لبنان: الليرة تحقق مكاسب امام الدولار

■ بيروت - رويترز - قال متعاملون ان الليرة اللبنانية حققت مكاسب جديدة امام الدولار في الاسبوع المنتهي امس الجمعة لكن الدولار ارتفع قليلا في مقابل العملة المحلية في التعاملات بين المصارف.

وراوح نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي بين ١٥٠٧,٥ و ١٥١٩,٥ ليرة للدولار مقارنة مع ١٥٠٨ و ١٥٢٠ ليرة للدولار الاسبوع الماضي.

واعاد المتعاملون مكاسب الدولار في التعاملات بين المصارف الى ارتفاع حدة التوترات السياسية بين الرؤساء اللبنانيين.

وظهرت التوترات مطلع تموز (يوليو) الماضي في خلافات بين القيادات السياسية في شأن قضايا عدة منها نظام جديد لرواتب العاملين في القطاع العام والتوترات المحيطة بانتخابات الرئاسة المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال متعامل في العملة ان بداية الاسبوع شهدت فائضا في المعروض من العملة الاميركية لكنها توازنت أكثر بتحسن الطلب.

واضاف «ان الطلب فاق العرض مع الاقتراب من نهاية الاسبوع».

وظهرت عروض البيع الاثنين الماضي وتدخل مصرف لبنان (المركزي) واشترى نحو ثمانية ملايين دولار. وقدر المتعامل حجم التعاملات بنحو ٥٠ مليون دولار.

استقرار معدل البطالة الاميركية وتراجع الوظائف الجديدة

الأسهم الاوروبية ترتفع والآسيوية تتدهور

■ لندن - «الحياة»، رويترز - ارتفعت اسعار الاسهم في البورصات الاوروبية الرئيسية امس وهبطت في معظم البورصات الآسيوية بينما انتظرت الاسواق افتتاح بورصة نيويورك وصدور احصاءات البطالة والوظائف في الولايات المتحدة.

وقالت وزارة العمل الاميركية امس ان اضراب عمال شركة «جنرال موتورز» لصناعة السيارات في الشهر الماضي اثر في سوق العمل الاميركية في تموز (يوليو)، اذ اضعف نمو العمالة. وقالت الوزارة ان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي ارتفع بمقدار ٦٦ الف وظيفة في الشهر الماضي مقابل ١٦٦ وظيفة في حزيران (يونيو). وهذا ادنى معدل لنمو الوظائف الاميركية منذ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٦ عندما بلغ عدد الوظائف الجديدة ٤٨ الفا.

وقالت الوزارة ان معدل البطالة استقر الشهر الماضي عند معدل ٤,٥ في المئة الذي سجله في الشهر السابق له.

ولم يتأثر سعر صرف الدولار من احصاءات البطالة على الفور وسجل في سوق نيويورك ١,٧٧٠٥ مارك و١٤٥,٧٥ ين مقابل ١,٧٧٢ مارك و١٤٤,٣٧٥ ين في نهاية التعامل في نيويورك يوم الاول من امس. وسجل الاسترليني ١,٦٣٤ دولار مقابل ١,٦٣٥ دولار. واستمدت الاسواق الاوروبية دعما من ارتفاع اسعار الاسهم في بورصة نيويورك خلال اليومين الماضيين عقب الهبوط الحاد يوم الثلثاء عندما فقد مؤشر «داو جونز» نحو ٣٠٠ نقطة. وارتفع المؤشر يوم الاول من امس الى ٨٥٧٧,٦٨، بزيادة ٣٠,٩ نقطة على سعر الاقفال السابق. وارتفع في الساعة التالية لاعلان احصاءات البطالة امس ما يزيد على ثلاثين نقطة.

وافتتح التعامل في بورصة لندن امس بهبوط اسعار الاسهم نحو خمس نقاط على اساس مؤشر «فاينانشال تايمز ١٠٠». لكن الاسعار ارتفعت في الساعات التالية من التعامل واضاف المؤشر ما يزيد على ٤٠ نقطة مع افتتاح سوق نيويورك مسجلا ٥٦٣٤ نقطة.

كما ارتفعت اسعار الاسهم في بورصة فرانكفورت حيث ارتفع مؤشر «داكس» اكثر من ٥٥ نقطة الى ٥٥٧٢,٦٤ نقطة عقب افتتاح بورصة نيويورك وصدور الإحصاءات الاميركية.

كما ارتفعت الاسعار في بورصة باريس حيث اضاف مؤشر «كاك» للاسهم الفرنسية الرئيسية اكثر من ٢٨ نقطة مسجلا ٣٣٩٧ نقطة. لكن البورصات الآسيوية واصلت هبوطها امس خصوصا في هونغ كونغ حيث فقدت الاسهم نحو ٣,٣ في المئة من قيمتها على اساس مؤشر «هانغ سنغ»، في ما يعتبر ادنى مستوى للمؤشر منذ نحو ثلاثة اعوام ونصف، وسط مخاوف من احتمال خفض قيمة دولار هونغ كونغ واليوان الصيني.

وقبل عام كان مؤشر «هانغ سنغ» عند مستوى يزيد على ١٦ الف نقطة واصبح امس عند مستوى سبعة آلاف نقطة. وهبط المؤشر في معاملات امس ٢٣٥,٩٥ نقطة مسجلا ٧٠١٨,٤١ نقطة.

وهبط مؤشر «نيكاي» للاسهم اليابانية الى ١٥٨٢٩,١٧ بخسارة ٤٧,٠٥ نقطة من سعر الاقفال يوم الاول من امس.

U.S. JOBLESS
Thousands / %
Unemployment rate: 4.5% (right-hand scale)
Non-farm payrolls: 66,000 (left-hand scale)
97 July, Aug, Sep, Oct, Nov, Dec, Jan, Feb, Mar, April, May, June, 98 July

(رويترز)

"البنك الأهلي المصري" يشتري "العربي الاميركي" في نيويورك

□ القاهرة - «الحياة»

■ اشترى «البنك الاهلي المصري» أصول وخصوم «البنك العربي الاميركي» الذي يتخذ من نيويورك مقرا له بمبلغ ٢٠ مليون دولار. وعقد المساهمون في البنك اجتماعاً في نيويورك يوم اول من امس لإعلان تفاصيل الصفقة التي تردد ان «البنك المغربي للتجارة الخارجية» تقدم بعرض في شأنها. وقال المدير العام وعضو لجنة السياسات المشرف على قطاع الاستثمار في «البنك الاهلي المصري» حافظ الغندور ان البنك اشترى اربعة ملايين سهم، تمثل حصة المؤسسات العربية والاجنبية المساهمة في «البنك العربي الاميركي» بسعر خمسة دولارات للسهم الواحد.

وعلمت «الحياة» أن «الاهلي المصري» ينوي التقدم الى المسؤولين الاميركيين بطلب في شأن تحويل «العربي الاميركي» إلى فرع له.

يشار إلى أن اتحاد من البنوك العربية والاميركية اسس «العربي الاميركي» كمصرف معتمد قانوناً في نيويورك عام ١٩٧٦، وبلغت اصوله في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٧ نحو ٥٩٤ مليون دولار.

وقال رئيس مجلس إدارة «العربي الاميركي» فخر الدين خليل إن المجلس بذل جهودا لاعادة هيكلة المصرف بالتعاون مع الشركاء المصريين الذين يملكون النسبة الأكبر من البنك.

من جهته ابدى رئيس مجلس إدارة «الاهلي المصري» محمود عبدالعزيز ارتياحاً لامتلاك احد المصارف الاميركية، مشيراً الى أن هذا الأمر يتفق واستراتيجية المصرف التي تهدف الى الانفتاح على العالم. وقال عبدالعزيز: «نتطلع الى زيادة وجودنا في الاسواق العالمية لتقديم افضل خدمات لعملائنا في الاميركتين».

وعزا مصدر رسمي طرح اصول المصارف العربية المشاركة في «العربي الاميركي» الى صعوبات عدة تعرض لها الأخير ما تسبب في انهيار سعر سهمه في بورصة نيويورك. وذكر ان سعر سهم المصرف هبط من مئة دولار للسهم الى ١٠ دولارات اخيراً ما دفع الادارة الى الإعلان عن البيع. ومن ابرز المؤسسات التي باعت حصصها البنك المركزي المصري الذي كان يساهم بنسبة تسعة في المئة و«البنك العربي الافريقي» الذي كان يملك النسبة نفسها ومجموعة من المصارف الايطالية و«بنك الرياض» ومؤسسات من ليبيا وتونس ولبنان وسورية وبعض دول مجلس التعاون الخليجي.

ولفت الغندور الى ان مفاوضات الشراء استمرت نحو شهرين وسبقتها عملية تقويم استمرت ستة اشهر قامت بها مؤسسات دولية ابرزها مؤسسة «اندرسون» الاميركية.

واوضح الغندور ان «الاهلي المصري» ابدى استعداده لبيع حصته البالغة ١٩ في المئة لانقاذ المساهمات في البنك، لكنه عدل عن ذلك وقرر الشراء مع اتجاه البنك لفتح فرع له داخل الولايات المتحدة والتواجد داخل السوق الاميركية.

اليمن: تراجع واردات القمح ٨ في المئة في النصف الاول من السنة

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ ذكرت احصاءات رسمية ان اليمن استورد في الاشهر الستة الاولى من السنة الجارية ١,١٠٤ مليون طن قمح وطحين بقيمة ٢٠٥ ملايين الف دولار منها ٦٤٩ الف طن قمح.

واوضحت الاحصاءات التي اصدرتها وزارة التموين والتجارة ان استيراد القمح تراجع بنسبة ٨ في المئة مقارنة بالنصف الاول من العام الماضي بينما تراجع استيراد الطحين بنسبة ٤,٢٥ في المئة خلال الفترة نفسها.

وتوقع نائب وزير التموين والتجارة علي السياغي ان يصل اجمالي استيراد اليمن من القمح نهاية السنة الجارية الى ١,٠٢ مليون طن والطحين الى ما بين ٧٥٠ و٨٠٠ الف طن.

وقال السياغي «ان حجم الدعم الحكومي للقمح والطحين يتوقع ان يراوح بين ١٨ و٢٠ بليون ريال (نحو ١٣٨,٤ - ١٥٣,٨ مليون دولار) سنة ١٩٩٨.

ويشار الى ان الحكومة اليمنية تنفذ برنامجاً للالغاء التدرجي لدعم القمح والطحين يتوقع ان تنتهي منه سنة ٢٠٠١ وكان حجم الدعم عام ٩٦ بلغ نحو ٦٠,٨ بليون ريال وعام ٩٧ نوحو ٤٧,٩ بليون ريال.

واكد نائب وزير التموين والتجارة ان لدى الحكومة الحلول لمعالجة آثار رفع الدعم عن الطبقات الفقيرة من خلال لجان مكافحة الفقر وشبكة الامان الاجتماعي وصندوق دعم المزارعين.

وشدد السياغي عن ان قرار تحرير التجارة الخارجية الذي اتخذه اليمن قبل عامين الغى قيود الاستيراد وادخل عدداً من الشركات والمؤسسات في نشاط الاستيراد غير انه ضاعف حجم الاستيراد.

واشارت الاحصاءات الى ان حجم الاستيراد الكلي لليمن عام ٩٥ بلغم ١,٣ بليون دولار ارتفع عام ٩٧ الى ٢,١ بليون دولار تمثل المواد الغذائية ٥٨ في المئة من هذه القيمة.

اليابان: انعاش الاقتصاد سيستغرق سنة أو سنتين

■ طوكيو - رويترز - قال رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي امس إنه سيحتاج إلى سنة او سنتين لانعاش الاقتصاد الياباني عن طريق خفض الضرائب وزيادة الانفاق في الموازنة واصلاح القطاع المصرفي.

وفي حديثه الاول المرتقب عن سياساته أمام جلسة برلمانية استثنائية وعد اوبوتشي بخفض ضريبي في السنة المقبلة تزيد قيمته على ستة تريليونات ين (٤١.٣ بليون دولار) وموازنة تكميلية تحفيزية تزيد قيمتها على عشرة تريليونات ين.

وقال: «قررت ان اضع مصير إدارتي رهناً لبذل اقصى الجهود من أجل اعادة اقتصاد البلاد إلى مسار الانتعاش خلال سنة او سنتين». واستعرض مقترحات الحكومة لإعادة الاستقرار للقطاع المصرفي الذي يرزح تحت وطاة قروض متعثرة وقال: «لن اخلق حالة ازمة للنظام المصرفي ككل».

ولكن اوبوتشي لم يذكر تفاصيل جديدة عن سبل انعاش ثاني اكبر اقتصاد في العالم الذي يمثل الأولوية القصوى لمجلس وزرائه الذي عينه الاسبوع الماضي. وتراجعت اسعار الين والاسهم وعائدات سندات الحكومة اليابانية بعد الخطاب الذي لم يتضمن مفاجآت ولم يأت بجديد لتأكيد وعوده السابقة. ولكن بعض الاقتصاديين اشاد به باعتباره خطوة أولى جيدة باتجاه انعاش الاقتصاد وإعادة الاستقرار للقطاع المصرفي.

واغلق مؤشر «نيكاي» على انخفاض ٤٧.٠٥ نقطة أي ٠.٣٠ في المئة ليسجل ١٥٨٢٩.١٧ نقطة. وقال متعاملون ومحللون ان خطاب اوبوتشي لم يكن اكثر من اعادة صياغة اجراءات قديمة سمعتها السوق من قبل سواء من اوبوتشي او من اعضاء في حكومته. كما شكوا كذلك من انه لم يتضمن الكثير عن كيفية اصلاح النظام المصرفي المتداعي.

وقال متعاملون إن الدولار تارجح حول مستوى ١٤٥ يناً في اواخر المعاملات في طوكيو امس الجمعة حيث ظلت العملة اليابانية تتعرض لضغوط وسط مخاوف بشأن هونغ كونغ والصين. وبلغ سعر الدولار ١٤٤.٨٨ بالمقارنة مع ١٤٤.٢٥ ين عند اغلاق السوق في نيويورك اول من امس. وامام المارك الالماني بلغ سعر الدولار ١.٧٧١٢ مارك مقابل ١.٧٧١٥ مارك عند اغلاق نيويورك يوم الأول من امس.

وقال مايكل نالدريت من «درسدنر كلينورت بنسون»: «كان (حديثه) متوقعاً بدرجة كبيرة. ليس به جديد... ولكن بعض السياسات ايجابية للغاية».

ولكن ياسوهيسا موريكوني من «بنك اوف اميركا» قال: «اوبوتشي ما زال يفتقر إلى رؤية واضحة ولا تزال هناك شكوك حول كيفية تمكنه من تنفيذ هذه الخطط بفاعلية وسرعة».

وقال اوبوتشي ان خفض ضريبة الدخل سيبدأ العمل به اعتباراً من كانون الثاني (يناير) المقبل واعلى ضريبة على الدخل ستنخفض بنسبة ١٥ نقطة مئوية إلى ٥٠ في المئة. وستخفض ضرائب الشركات السارية بالفعل بست نقاط مئوية إلى ٤٠ في المئة في السنة المالية التي تبدأ في الاول من نيسان (ابريل) المقبل.

ومن أجل تعويض هذا الخفض الضريبي، قال اوبوتشي ان الحكومة ستصدر سندات لتمويل العجز «في الوقت الراهن» واكد مجدداً انه سيوقف العمل بقانون الاصلاح المالي عن طريق خفض الموازنة.

الواردات هبطت من ٣٠٠ إلى ٢٧ مليون دولار سنوياً

صناعة الأدوية في سورية تغطي ٨٥ في المئة من حاجات السوق المحلية

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ حققت الصناعة الدوائية السورية في الاعوام الخمسة الماضية تقدماً كبيراً، ووصلت تغطيتها لحاجات السوق المحلية العام الماضي الى ٨٥ في المئة، بعدما كانت المصانع الخاصة والعامة لا تغطي سوى ثمانية في المئة من حاجة السوق عام ١٩٩٠ عندما كانت شركة «فارمكس» العامة لاستيراد الدواء توفر البقية من الاسواق الخارجية.

وقال نقيب الصيادلة السيد سمير النوري ان سورية كانت تستورد بين السبعينات ومنتصف الثمانينات أدوية بقيمة ٣٠٠ مليون دولار سنوياً، وانخفض هذا المبلغ في الاعوام الأخيرة الى اقل من ٢٧ مليوناً يخصص معظمها لأدوية معالجة السرطان والهرمونات واللقاحات. واضاف الى ان المصانع المحلية انتقلت من تغطية حاجة السوق الى تصدير اكثر من عشرة في المئة من انتاجها.

وأوضح الأمين العام المساعد لـ «مجلس الصناعات الدوائية» والمدير العام لشركة «امبي.اي» الدكتور رامز حداد: «قبل عام ١٩٩٠ لم يكن المريض والطبيب والصيدلي يفضل الدواء السوري، ولم يتجرأ اكثر من خمسة في المئة من المرضى على استعماله، وكان معظم الناس يفضلون الدواء المستورد أو المهرب المجهول المصدر والصلاحية» لكنه أشار الى ان الدواء الوطني «صار مطلوباً بعدما اضطروا لتجربته وتأكدوا من فاعليته».

وكانت لسياسة حماية الصناعة الوطنية ايجابيات منها دفع المواطن الى تجربة الدواء، فكل دواء يصنع محلياً يمنع استيراده ما ساعد المنتجين على التعريف بانتاجهم بشكل أوسع.

وارتفع عدد المصانع الخاصة من عشرة عام ١٩٨٥ الى ٥١ مصنعاً عام ١٩٩٧، اضافة الى مصنعين للقطاع العام هما «معمل الديماس» التابع لوزارة الدفاع و«معمل تاميكو» التابع لوزارة الصناعة. وأوضح السيد النوري ان القطاع العام يغطي السوق الدوائية السورية ببعض الأدوية بنسبة ١٠٠ في المئة مثل السيروم وبعض أنواع المضادات الحيوية، اذ ان القطاع الخاص ممنوع من تصنيع الأدوية التي يصنعها القطاع العام.

ويمثل القطاع العام شركة «تاميكو» التي تنتج المضادات الحيوية ومسكنات الآلام بطاقة انتاجية سنوية تصل الى ١٧٠ مليون كبسولة و٢٧٠ مليون قرص. وتضم الشركة معملاً للأدوية البشرية ومعملاً لأغذية الأطفال بدأ الانتاج فيه عام ١٩٧٩ وتبلغ طاقته السنوية ٤,٥ مليون علبة وزن ٤٠٠ غرام.

وتأسست شركة «تاميكو» عام ١٩٥٦ وأممت كلياً عام ١٩٧٠. وكانت بدايتها خاسرة ولم تتضمن اي مقومات علمية واقتصادية، غير ان انتاج الشركة تطور من خمسة ملايين ليرة سورية عام ١٩٧٥ الى ٣٦٠ مليوناً عام ١٩٩٠ وارتفعت أرباح الشركة من ١,٧٩ مليون ليرة الى ٣٤ مليوناً بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠. وتعاقدت الشركة أخيراً مع شركة «ريجازيناسي» الايطالية لتوريد وتركيب خطين اليين للشراب الجاف والمعلق، وستستورد «تاميكو» التجهيزات من شركة «كومبلنت» الايطالية بقيمة أربعة ملايين ليرة سورية (الدولار يساوي خمسين ليرة).

اتلاف بعض المخزون

وتعاني شركات الأدوية في القطاع العام من نسبة مخزون عالية تؤدي الى إتلاف كمية كبيرة من الادوية لانتهاء فعاليتها قبل توزيعها. ويرى نقيب الصيادلة ان السبب الرئيسي في ارتفاع حجم المخزون «هو عدم وجود خريطة جغرافية للأمراض في سورية، اذ ان هناك امراضاً تستوطن في مناطق معينة غير ان الأدوية لا توزع بحسب وجود هذه الامراض بل بصورة عشوائية ما يؤدي الى فقدانها في الاماكن التي تحتاجها وتكدسها في مناطق اخرى لا تحتاج هذا النوع من الادوية».

واوضح أحد الخبراء: «على رغم كون القطاع العام يلعب دوراً اساسياً في السوق الدوائية وقيام الوزارات المختصة بحماية صناعات القطاع العام من منافسة القطاع الخاص فإنه لا يحتاج الى اعادة تأهيل، فلديه امكانات كبيرة ولكن ينبغي ان يدخل في روح المنافسة».

ويرى المدير العام لـ «شركة ابن زهر للصناعات الدوائية» السيد ماجد القدسي ان شركة «تاميكو» شركة كبيرة وامكاناتها عالية، لكنها تحتاج الى تحسين ظروف العمل فيها واعطائها مزيداً من الحرية للتحرك اضافة الى الاتصال بالشركات العالمية للحصول على تقنيات عالية وامكانات لتدريب كوادرها خصوصاً بعدما بدأ المستثمرون اقامة مصانع حديثة متطورة بعد صدور قانون الاستثمار الرقم ١٠ للعام ١٩٩١ الذي أدى الى «اضطرار الشركات الاجنبية لاعطاء امتيازات التصنيع للمصانع السورية باعتبارها الطريقة الوحيدة لدخول السوق السورية، ما انعكس تطوراً على الصناعة الدوائية الوطنية في شكل ملحوظ منذ عام ١٩٩٠».

من جهته، قال الدكتور حداد: «هناك ٥١ مصنعاً يتقيد جميعها بقوانين وزارة الصحة، التي تفرض على المصانع تطبيق نظام جي.ام.بي (قواعد ممارسة التصنيع الجيدة)، ويقوم مختبر رقابة مركزية في الوزارة بالتأكد من مطابقة الانتاج للمعايير العالمية». لكن القدسي قال: «على رغم وجود ٥١ مصنعاً، يجب التفريق بين العدد الكمي والنوعي، فأكثر هذه الشركات صغير الحجم والانتاج، والمنافسة الحقيقية هي بين الشركات التي تصنع بامتياز من شركات عالمية».

وفي عام ١٩٧٨ انشئ أول مصنع متطور يصنع بامتياز اجنبي. وبدأ العمل فيه عام ١٩٨٨ تحت اسم «امبي.اي». وكانت الاصناف المنتجة هي شراب السعلة وأدوية الرشح. واوضح حداد: «كان ممنوعاً في ذلك الوقت استعمال الاسم التجاري للدواء وكنا مضطرين الى تغيير اسمه. في عام ١٩٩٠ سمح لنا باستعمال اسم الدواء ولدينا الآن امتيازات من شركات عالمية منها: روش وسيبا السويسريتان وزينكا البريطانية وفارماسيا اند ابجون الاميركية السويدية واينوتيرا الفرنسية».

وبلغ رأس مال «امبي.اي» لدى التأسيس نحو ١٥ مليون دولار، هي تنتج حالياً ٦٨ صنفاً من الدواء. وتجري طريقة التصنيع والمراقبة وفق التعليمات الدولية للممارسات التصنيعية الجيدة (جي.ام.بي). وقال حداد: «المصنع احد المعامل القليلة في العالم التي تمتلك تقنية التخثر أحادي الخطوة التي تزيل مخاطر التلوث المتصالب».

وتبلغ الطاقة الانتاجية للمعمل ١٣٢ مليون كبسولة سنوياً و٣٠٠ مليون مضغوطة وسبعة ملايين عبوة من السوائل و٣,٥ مليون عبوة من المراهم. وقال المدير العام: «نحصل على المواد الأولية من مصادر أوروبية وتخضع جميعها للفحص للتأكد من هويتها ومن محتوياتها الفعالة ضمن مخابر متطورة. وتقوم مخابرنا بالفحص المستمر خلال جميع مراحل التصنيع ما يضمن الوصول الى مستوى عال ومتجانس من خلال خمس مراحل تبدأ عند استلام المواد الأولية وأثناء التصنيع ونواتج التصنيع وفحص المنتجات الجاهزة، وأخيراً اختبارات الثبات الدورية».

ويتم توريد المواد الأولية من الشركة الأم أو من مصادر أوروبية مما يؤدي الى رفع التكاليف، «غير اننا لا نعرض انفسنا للمخاطرة بالتعاقد مع مصادر في شرق آسيا وغيرها حفاظاً على جودة منتجاتنا وسمعتها». وكانت «امبي.اي» أول شركة تحصل على شهادة «ايزو» في آذار (مارس) العام ١٩٩٧ اضافة الى «شركة الفاء» في حلب و«ابن زهر» و«يوني فارما».

ابن زهر

تعتبر «ابن زهر» شركة دوائية حديثة ومتميزة تقنياً في مجال صناعة الدواء، وهي تطبق الانظمة العالمية في صناعته ومنها نظام «جي.ام.بي» ولديها عقود امتياز مع شركات عالمية عدة منها «غلاكسو» و«سميث كلاين بيتشام» و«فارماسيان اند ابجون» الاميركية السويدية و«رون بولانك» الفرنسية.

وتأسست «ابن زهر» عام ١٩٩١ بكلفة انشائية قدرها ٣٠ مليون دولار، وطرحت أول أصنافها في السوق السورية بداية ١٩٩٧، وتبلغ الطاقة الانتاجية السنوية من الاقراص ٣٠٠ مليون قرص ومن الكبسول ١٠٠ مليون ومن السوائل خمسة ملايين زجاجة ومن المراهم أربعة ملايين عبوة.

وانشئت الشركة بموجب قانون الاستثمار رقم ١٠، وهي شركة مساهمة محدودة مملوكة من قبل مجموعة من الاقتصاديين والاطباء والصيادلة. ومرت في ثلاث مراحل: الأولى وهي المعمل الأول الذي يتضمن الاقراص والكبسول والشراب والمعلقات والمراهم والكريمات. والثانية تتضمن الامبولات والقطرات العينية قيد الانشاء حالياً. والثالثة عبارة عن معمل متكامل منفصل للمضادات الحيوية.

ويرى خبراء الصناعات الدوائية «ان موضوع التصدير بين الدول العربية ليس سهلاً لأن كل الدول العربية تصنع الدواء محلياً والاصناف جميعها متشابهة وتعاني أسواقها من التوزيع في وحدات تسويقية ضيقة لا يمكن لها ان تدعم صناعة دوائية متطورة وغير قادرة على المنافسة للصناعات العالمية العريقة الكبرى، اضافة الى كثرة عدد مصانع الادوية العربية والتنافس الشديد بينها سواء في أسواقها المحلية الضيقة أو في أسواق التصدير المختلفة». لكن السيد القدسي يرى ان حظ سورية في التصدير جيد ذلك ان «هناك بعض المعامل ذو مستوى عال اضافة الى رخص اليد العاملة مقارنة مع البلدان الأخرى».

وكان لفتح السوق العراقية أخيراً فائدة كبيرة للصناعة الدوائية العربية عموماً والسورية خصوصاً. وقال نقيب الصيادلة: «هناك عقود حصلت عليها الشركات السورية مع اليمن والسودان والجزائر وروسيا ونيجيريا، لكن السوق الرئيسية للدواء السوري هي في العراق والجزائر والسودان».

وكانت الشركات السورية حصلت خلال المرحلة الأولى لتنفيذ القرار ٩٨٦ (النفط للغذاء والدواء) على جزء بسيط من السوق العراقية، ويقول الدكتور حداد: «كانت العلاقات وقيمة العقود في المراحل الأولى متواضعة، أما في المرحلة الثانية فأعطيت الموافقة لـ ١٧ شركة سورية بقيمة تراوح بين ثمانية وعشرة ملايين دولار من أصل ٢١٠ ملايين». وزاد: «الدواء السوري أصبح حالياً مرغوباً من العراقيين خصوصاً بعد التجربة». وقال السيد القدسي: «حصلت شركتنا خلال المراحل الثلاث السابقة على عقود بقيمة مليون دولار تضمنت مستحضرات الربو الخاصة للاطفال ومستحضرات الغدة الدرقية وبعض الادوية لمعالجة الأمراض الجلدية».

وتوقع أحد الخبراء في مجال الصناعات الدوائية ظهور نتائج المناقصة الأخيرة للمرحلة الرابعة نهاية الشهر الحالي «وستكون حصة سورية في السوق العراقية اكبر من المرات الثلاث السابقة». ويرى السيد القدسي ان مستقبل التصدير سيكون للأدوية الخاصة بالشركات ذلك ان أدوية الامتياز تعاني من منافسة شديدة في الاسواق الخارجية».

تسهيلات للتصدير

وجاء في دراسة اعدها «الاتحاد العربي لمنتجي الأدوية» ان الصناعات الدوائية العربية ستكون اكثر الصناعات تأثراً باتفاقات «غات» والانفتاح على الاقتصاد العالمي، اذ انه «سيكون صعباً على الصناعة العربية الناشئة المنافسة في سوق عالمية منفتحة حيث يتم تصنيع نحو ٤٢ في المئة من أدويتها بموجب امتيازات من أصحاب براءات الاختراع». وقال الدكتور حداد ان موضوع التصدير يحتاج الى تسهيلات غير موجودة في سورية حالياً «ولدينا ضريبة على التصدير، اضافة الى الاختلاف في اسعار صرف الدولار».

وزاد ان «الدواء ليس سلعة تجارية لأنه يحتاج الى مراحل تسجيل في وزارة الصحة وفحص الجودة والنوعية ولا يستطيع أي تاجر ان يسوق الدواء من دون المرور بهذه المراحل التي تأخذ كثيراً من الوقت».

وسعر الدواء السوري أرخص من باقي البلدان بنحو ٥٠ في المئة، ذلك ان هامش الربح لا يزيد عن ١٢ في المئة. غير ان العاملين في الصناعات الدوائية في سورية يرون ان موضوع تسعيرة الدواء السوري «سلاح ذو حدين، ذلك ان السعر الرخيص يناسب الحالة الاجتماعية ويتناسب مع الدخل الفردي غير انه يحد من امكان انطلاق وتطوير الدواء، اذ ان الشركات بحاجة الى مردود مادي للقيام بالابحاث الخاصة بها وتطوير جودة منتجاتها». وزاد السيد القدسي ان حل هذه المسألة يكون عبر تصنيف الأدوية في مجموعات سعرية «فليس من الضروري ان تكون اسعار الأدوية موحدة»، في حين قال الدكتور حداد: «منذ أربعة أعوام طالبنا بزيادة سعر الدواء أسوة بجميع المواد التي ارتفع سعرها. فهل من المعقول ان تشتري علبة كولا بنحو ٢٥ ليرة وشراب سعلة بالسعر نفسه». وطالب منتجو الدواء في سورية بقيام «تنسيق حقيقي» بين معامل الأدوية لخفض الكلفة والجهود المبعثرة اضافة الى تفعيل دور «المجلس العلمي للصناعات الدوائية» الذي يضم كافة الشركات الدوائية برئاسة وزير الصحة ومجلس ادارة ينتخب من جميع المصنعين المحليين وتحويله من مجلس استشاري الى مجلس بقرارات ملزمة.

الولايات المتحدة وجنوب افريقيا تسعيان الى التوصل الى اتفاق للتجارة والاستثمار

■ واشنطن - رويترز - اعلنت الولايات المتحدة وجنوب افريقيا انهما ستعملان على التوصل الى اتفاق للتجارة والاستثمار يمكن ان يصبح خطوة أولى نحو ابرام اتفاق للتجارة الحرة بين البلدين.

وقال آل غور نائب الرئيس الاميركي وثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا في مؤتمر صحافي اول من أمس بعد اجتماع لجنة التعاون الثنائي بين البلدين ان اللجنة بمكنها ان تعالج بسرعة اي نزاعات تنشأ مع نمو العلاقات التجارية.

وكانت واشنطن انشأت لجنة مماثلة سبقت اتفاق التجارة الحرة الذي ابرمته مع المكسيك. وقال غور انه يأمل ان تكون اللجنة الثنائية مع جنوب افريقيا بمثابة خطوة مماثلة.

وجنوب افريقيا هي أكبر سوق تصديرية للسلع الاميركية في افريقيا.

وخلال السنة الجارية سجلت صادرات جنوب افريقيا للولايات المتحدة نمواً سريعاً فزادت نحو الثلث عن الفترة المقابلة من العام الماضي بينما زادت الصادرات الاميركية لجنوب افريقيا بنسبة ثلاثة في المئة فقط ولكن واشنطن ما زالت تتمتع بفائض تجاري صغير.

وقال غور ان واشنطن وقعت اتفاقات تجارية مع كوستاريكا والمغرب وشيلي وعدد آخر من الدول.

وقال مسؤولون انهم يتوقعون وضع مسودة الاتفاق خلال الأشهر الستة المقبلة وتقديمها الى الاجتماع المقبل للجنة الثنائية والذي سيعقد في جنوب افريقيا.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٦٧	,٥٠١٥	٥,٧٧٧	٤٧٤,٦	١٩,٣٧	٤,٨٥٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٣١	,٤٧٢٥	٣٨,٨٢	١,٥٨٤	,٣٩٧٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٠٤	,٤٨٢٥	٣٩,٦٤	١,٦١٨٢	,٤٠٥٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٦٣	٤,٧٠١	٣٨٦,٢	١٥,٧٦	٣,٩٥٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٩٣	٤,٦٠٤	٣٧٨,٢	١٥,٤٣	٣,٨٧٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٥٠	,٤٨٦٩	٤٠,٠٠	١,٦٣٢٩	,٤٠٩٤
الليرة اللبنانية	١٥٠٩,٥	٢٤٦٧,٨	٨٥١,٦	١٠,٣٦	٢٥٣,٩	١٠١٣,٠
الجنيه المصري	٣,٤١٩	٥,٥٨٩	,٥١٨٤	٤٢,٥٨	١,٧٣٨٢	,٤٣٥٨
الدينار الارتني	,٧٠٨	١,١٥٧	٢,٥٠٣	٢٠٥,٦	٨,٣٩٤١	٢,١٠٤
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦١,٨	,٠٠١٤	,١٢١٣	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

• اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١١٧	-	,٣٤٥١	,٠٠٤٢	,١٠٢٩	,٤١٠٤
الدولار الاميركي	-	١,٦٣٤٩	,٥٦٤٢	,٠٠٦٨	,١٦٨٢	,٦٧١١
الين الياباني	١٤٥,٦	٢٣٨,٠٤	٨٢,١٥	-	٢٤,٥٠	٩٧,٧١
المارك الالماني	١,٧٧٢٤	٢,٨٩٧٧	-	,٠١٢١	,٢٩٨٢	١,١٨٩
الفرنك الفرنسي	٥,٩٤٣٠	٩,٧١٦٢	٣,٣٥٣	,٠٤٠٨	-	٣,٩٨٨
الفرنك السويسري	١,٤٩٠١	٢,٤٣٦٢	,٨٤٠٧	,٠١٠٢	,٢٥٠٧	-
الليرة الايطالية	١٧٤٨,٢	٢٨٥٨,١	٩٨٦,٣	١٢,٠٠	٢٩٤,١	١١٧٣,٢

أسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٦,٨٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٤٣	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,٣١	٦,٥٦	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٣١	٦,٥٦	٥,٥٦	٥,٧٥	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٤٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٥٦	٧,٦٢	٧,٦٢	٧,٦٨	٧,٥٦	٧,٦٢	٧,٥٦	٧,٦٢
الين الياباني	,٣٧	,٥٠	,٥٠	,٦٢	,٤٣	,٥٦	,٣٧	,٥٠	,٣١	,٤٣
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٥٦	١,٧٥	١,٨٧	١,٨١	١,٨٧	١,٩٣	٢	٢,٠٦	٢,١٢
الليرة الايطالية	٤,٨٧	٥	٤,٨٧	٤,٩٣	٤,٧٥	٤,٨٧	٤,٦٢	٤,٦٨	٤,١٨	٤,٣١

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٨/٧	٨/٦	٨/٥	٨/٤	٨/٣	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٥,٧٠	٢٨٧,٨٠	٢٨٧,٩٠	٢٨٦,١٠	٢٨٦,١٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٤١	٥,٤١	٥,٤٧	٥,٣٧	٥,٤٠	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٩	٣٧٨	٣٧٦	٣٧٢	٣٧٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٨/٧	٨/٦	٨/٥	٨/٤	٨/٣	تسليم ٣ اشهر ٨/٧	٨/٦	٨/٥	٨/٤	٨/٣
نحاس (دولار)	١٦٢٢	١٦٠٧	١٦٢١	١٦٣٠	١٦٦٧	١٦٤١	١٦٢٧,٥	١٦٤٠,٥	١٦٥٣	١٦٨٧
الومنيوم (دولار)	١٣١١	١٢٩٧,٥	١٣٠٣,٥	١٢٩١	١٣١٠	١٣٣٠	١٣١٨,٥	١٣٢٣	١٣١١	١٣٢٨
زنك (دولار)	١٠٣٧	١٠٤٩	١٠٥١	١٠٤٤,٥	١٠٥٦,٥	١٠٥٦,٥	١٠٦٧,٥	١٠٧٤	١٠٦٧	١٠٧٨
نيكل (دولار)	٤١٠٥	٤١٠٥	٤١٠٥	٤١١٠	٤١٦٠	٤١٥٥	٤١٦٠	٤١٥٥	٤١٧٥	٤٢٢٥

النفط دولار/برميل*** (* تسليم ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨)

الخام	١٩٩٨ ٨/٧	٨/٦	٨/٥	٨/٤	٨/٣	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٢٥	١٢,٣٠	١٢,٤٥	١٢,١٥	١٢,٤٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٢,٦٥	١٢,٧٥	١٢,٩٠	١٢,٦٥	١٢,٧٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٣,٧٥	١٣,٨٥	١٤,٠٥	١٣,٧٥	١٣,٨٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك-لندن)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٦٨	٩٩,٨٤	١٠١,٤٦	١٠٦,٥٩
العائد	٥,٣٥	٥,٤١	٥,٤٣	٥,٦٦

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٨/٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٠,٥	٢٥٠	تشرين-١
بن (دولار)	١٦٥٥	١٦٦٥	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٦٧	١٠٦٦	ايلول
قمح (جنيه)	٦٩,٧٥	٧١	ايلول
شعير (جنيه)	-	٧٢,٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٣٩,٨	١٣٨,٢	ايلول
بطاطا (جنيه)	١٦٧,٨	١٦٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● لسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

أسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٨/٧	٨/٦
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٥١٧	١,١٥١٧
الجزائر	دينار	٥٨,٩٠	٥٨,٩٠
المغرب	درهم	٩,٦٧٢	٩,٦٧٢
موريتانيا	اوقية	٢٠١,٣٣	٢٠١,٣٣
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٨	٧,٧٤٨٨
باكستان	روبية	٤٩,٧٠	٤٩,٧٠
الفيلبين	بيسو	٤٢,٥٠	٤٢,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٧٤١٥	١,٧٤١٥
تايوان	دولار	٣٤,٣٧	٣٤,٣٧
تايلاند	بات	٤١,٧٥	٤١,٧٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٩٧٩	,٨٩٧٩
اليونان	دراخما	٢٩٢,٨٨	٢٩٢,٨٨
اسبانيا	بيزيتا	١٤٩,٨٩	١٤٩,٨٩
الفرنك الافريقي	-	٥٩٦,٥٠	٥٩٦,٥٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٤٧٠	١٤٧٠
غابون	فرنك	٥٩٦	٥٩٦
استراليا	دولار	١,٦٥٧٠	١,٦٥٧٠
كندا	دولار	١,٥٢٢٠	١,٥٢٢٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٥٠٧	,٧٥٠٧
قبرص	جنيه	,٥١٩٠	,٥١٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

أسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٩٢	١٧٠٩٣٨	٦١١٩	١٩٩٨-٠٨-٦
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١.١٢	١١	١٦٦٤٩	٦١١٩	٩٩٦٤	١٩٩٨-٠٨-٦
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٩٢	١٦٢٠٦٢	٢٨٥٠	١٩٩٨-٠٨-٦
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦٤٩	٢٨٥٠	-	١٩٩٨-٠٨-٦
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٦.٨٧	-	٢٥٥٤٠	٥٩٤٠	٢٩٧٠	١٩٩٨-٠٨-٣
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٩٤٦	٦٩٧٠	١٧٠٠٠	١٩٩٨-٠٨-٦
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٧٨٤	٢٢٨٦٠	٢١٢٠٠	١٩٩٨-٠٨-٦
بنك بيبلوس	٣	٣.٠٦	٤٦٣٥	٥٥٧٠٠	١٠٠	١٩٩٨-٠٨-٦
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	٣.٢٥	٤٩٩١	٦٣١٦٤	٧٠٢٧٣	١٩٩٨-٠٨-٣
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٣	٠.٩٣	١٤١٩	٧٦٨٧٦	-	١٩٩٨-٠٨-٦
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٥٦	-	٢٣٦٥	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٧-١٥
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١.٦٢	-	٢٤٥٩	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٨-٥
شركة انترنيت	١.١٥	-	١٧٥٠	١٤٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٨-٠٨-٣
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٦	١.٩٦	٢٩٨٠	٧٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٨-٦
يونيسيراميك (إسمي) (١)	١.٦٢	-	٢٤٥٩	١٧٨٠٣	-	١٩٩٨-٠٨-٣



طرحت أخيراً حزمة جديدة

لوتس تحاول الوقوف على قدميها في وجه اكتساح مايكروسوفت

□ نيويورك - لورانس فيشر

■ بدأت شركة لوتس ديفلوبمنت بيع حزمة لوتس الأليفة التي تتضمن آخر نسخة من برنامج ١-٢-٣ الذي يتيح استرداد المواد بمرونة خصوصاً المواد الرقمية المجدولة، ومعالجة الكلمات وقواعد المعلومات والخطوط وبرامج انتاجية اخرى. لكن السؤال الذي يدور في الخلد هو ما اذا كان احد سيهتم بهذه الحزمة.

وبسبب الهجوم الذي تشنه مايكروسوفت منذ فترة من دون توقف او مهادنة، تراجعت حصة لوتس من سوق برامج سطح المكتب كثيراً. اذ لم يعد عدد كبير من المحللين يرصد هذه الحصة او يتتبع تطورها.

وعلى رغم ان المراجعين والمستخدمين غالباً ما اثنوا على سمارت سويت ووصفوه بانه بديل انظف واقل تسبيباً للارتباك من اوفيس ٩٧ الذي تنتجه مايكروسوفت، اثبتت الايام ان مقدرة مايكروسوفت على ربط التطبيقات بنظام ويندوز التشغيلي ميزة لا تقهر. وستبدأ شركة لوتس بيع سمارت سويت قريباً بسعر مقترح (بيع تجزئة) هو ٣٩٩ دولاراً، اما سعر تحسين البرامج القديمة، بالنسبة للمستخدمين، فسيكون ١٤٩ دولاراً.

واضافة الى برنامج ١-٢-٣، يتضمن سمارت سويت معالج وورد برو للكلمات وتطبيق تقييم الخطوط «فريلانس غرافيكس»، وقاعدة المعلومات ابروتش، ومدير الوقت والاتصال اورغنايزر، وادارة وسائط الاعلام المتعددة سكرينكام. ويتضمن سمارت سويت ايضاً برنامجاً للتعامل مع البريد الالكتروني هو لوتس ميل اضافة الى نافيغيتور ٤ الذي تنتجه نيتسكيب، وبرنامج التصفح انترنت اكسبلورر ٤ الذي تنتجه مايكروسوفت.

وكان محرك مبيعات اجهزة «اي. بي. ام» الشخصية لوتس ١-٢-٣ الذي تضمن برنامج اعداد جداول الحسابات الالكترونية. لكن لوتس تعثرت فيما تطورت الاجهزة الشخصية.

وتأخرت الشركة في تسويق نسخة من ١-٢-٣ لجهاز ماكنتوش الذي تنتجه ابل، ما افسح المجال امام برنامج اكسل، الذي تنتجه مايكروسوفت ليستحوذ على السوق.

وتأخرت لوتس ايضاً عندما انطلق ويندوز (من انتاج مايكروسوفت) بقوة ونشاط، وتأخرت ايضاً عندما تحولت السوق الى حزمات التطبيقات وامتلكت آي بي ام لوتس ضعيفاً في حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

ويقول جيف تارتر، رئيس تحرير نشرة سوفتلتر المتخصصة في شؤون الكومبيوتر والبرامج: «ربما عاد على لوتس بعض المال، لكن قسماً كبيراً من هذه العائدات يبدو مادة تبيعها «اي. بي. ام» الى زبائن حاليين، وفي بعض الحالات، يعتبرون ما كان تم تركيبه في اجهزة «اي. بي. ام» الشخصية مبيعات يسارع البائعون الى افراغه من الكومبيوترات.

وعلى رغم ان لوتس ١-٢-٣ كان في وقت من الاوقات افضل برنامج في العالم، يقف سمارت سويت حالياً ثالثاً لكن على مسافة طويلة خلف اوفيس ٩٧ ووردبيرفكت سويت، الذي تنتجه شركة كوريل كورب، على حد ما تقول آن ستيفنس، المحللة لدى شركة «بي. سي. داتا».

وتبلغ حصة لوتس من سوق التجزئة ٣,٧ في المئة، اما حصة كوريل فتبلغ ٢٦,٥ في المئة، فيما تصل حصة مايكروسوفت الى نحو ٧٠ في المئة.

وتبلغ حصة لوتس من سوق الشركات اثنين في المئة بينما تبلغ حصة كوريل من هذه السوق ٢,٦ في المئة، وتزيد حصة مايكروسوفت على ٩٥ في المئة.

اما بالدولار الاميركي، فتبلغ حصة لوتس ٢,٤ في المئة من سوق التجزئة، و٢,٢ في المئة من اسواق الشركات.

ويقول جفري بابوس، رئيس شركة لوتس وكبير المسؤولين التنفيذيين فيها، ان حصة سمارت سويت من السوق العالمية اكبر مما تشير اليه هذه الارقام اذ انها تبلغ نحو سبعة في المئة بالدولار، ومن ٢٢ الى ٢٤ في المئة بالوحدات، واكبر من حصة كوريل.

ويضيف ان ٧ في المئة من سوق تبلغ قيمتها خمسة بلايين دولار لا تزال نسبة تستحق التمسك بها والحفاظ عليها ولا تزال نشاطاً تجارياً رابحاً. لكنه يخلص الى القول ان اوفيس ٩٧ اضرّ كثيراً بسمارت سويت لأسباب اهمها ان مايكروسوفت تستطيع عرض اوفيس ٩٧ على منتجي الاجهزة الشخصية مع نظام ويندوز التشغيلي بشروط لا يستطيع احد رفضها.

ويؤكد بابوس ان «مايكروسوفت استولت بوضوح على اكثرية السوق بوسائل اقل ما توصف بانها افتراسية. لكن ثمة نسبة من السوق تختار عدم الشراء من مايكروسوفت لانها تستخدم برنامج لوتس او برنامج دومينو او لسبب من الاسباب ولهذا ننظر الى الامر نظرة عملية واقعية ونبحث عن طرق ذات معنى تمكننا من اضافة القيمة».

ومنذ فترة طويلة والمراجعون لأوضاع السوق يثنون على الانسجام الممتاز بين سمارت سويت وبرنامج نوتس الذي تنتجه لوتس ويحظى بشعبية ممتازة، اذ يتيح لعدد من المستخدمين التعاون في التعامل مع الوثائق وبها وفي مشاريع اخرى عبر الشبكات.

والحزمة الالفية الجديدة تزيد دومينو دعما اقوى ما يوصل نوتس الى انترنت لخدمة البريد الالكتروني وخدمة وظائف اخرى. كما انها تضيف ادوات تمكن المستخدمين من انشاء مواقع على انترنت من دون برمجة، اضافة الى انها تتضمن تكنولوجيا التعرف على الاصوات التي ابتدعتها آي. بي. ام.

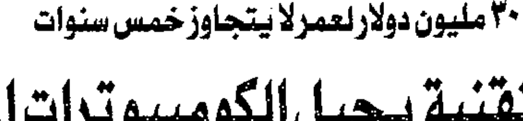
ويقول جون هيد المدير الفني في شركة أرثون انك، الناشطة في مجال الاستشارات من بلدة كارول ستريم، في ولاية الينوي: «اذا كان المرء يستخدم نوتس او دومينو، فسمارت سويت افضل من اي برنامج، يولد تطبيقات خاصة للشركات الكبيرة باستخدامه (سمارت سويت)». ويضيف ان في شركات فورتش ٥٠٠ لا تزال هناك منشآت او تركيبات خاصة بسمارت سويت.

وتقول لوتس ان شركة انترناشونال بيبر وشركة ابوت لابوراتوريز، وشركة مارس، وهي من الشركات الكبيرة، تستخدم سمارت سويت. ويضيف محللون ان عددا كبيراً من الشركات لا يزال يستخدم ١-٢-٣ حتى مع تبني العدد مايكروسوفت اوفيس من اجل معالجة الكلمات والخطوط.

ويقول رومان سوشن، المستشار الناشط من بيرلينغيم، في اعمال كاليفورنيا: «الذين لا يزالون يستخدمون ١-٢-٣ استثمروا كثيراً من الوقت والمال في الاستعانة به، لكن التحدي الاكبر الذي يواجهه هؤلاء الآن هو التعاون مع زبائن وشركاء آخرين يستخدمون حالياً اكسل».

ويقول بابوس انه يدرك ان استعادة السوق وهم. والحقيقة هي ان لوتس تتعاون على نحو وثيق مع مايكروسوفت لضمان استفادة سمارت سويت الى ابعد حد ممكن من ويندوز ٩٥ وويندوز ٩٨ وويندوز ان تي. وصممت حزمة لوتس الالفية ليستطيع مستخدموها تبادل الوثائق مع اوفيس ٩٧ من دون فقدان اي اعداد سابق لوسيلة خزن لكي تتلقى المعلومات.

ويضيف بابوس: «لا يرغب احد في شركتنا في ان يقف حجر عثرة امام هذا القطار الثقيل».



٣٠ مليون دولار لعمر لا يتجاوز خمس سنوات

تسارع التقنية يحيل الكومبيوترات المركزية إلى التقاعد في صورة مبكرة جداً

□ سان فرنسيسكو - جون ماركوف

■ في عالم أجهزة الكومبيوتر الضخمة يتقلص فارق الوقت كثيراً بين صنع اسرع كومبيوتر في العالم وبين تحوله إلى خردة معدنية. لكن تحول جهاز كومبيوتر ضخم إلى جهاز قديم لا يتماشى مع التطورات التقنية المتسارعة ويفتقر إلى أحدثها، لا يعني بالضرورة انه لم يعد ذا فائدة.

ومعلوم ان عدداً كبيراً من هذه الأجهزة الضخمة صار مهملاً وموضوعاً في غرف قلما تُستخدم، لكن عدداً قليلاً منها معروض في منازل خاصة وكأنه تحف فنية نادرة. وفي الامكان جعل جهاز من هذه الأجهزة آلة تدفئة انيقة.

ويدرك الجميع ان أجهزة الكومبيوتر الضخمة ستصبح يوماً ما عديمة الفائدة، أو على أقل فائدة مما كانت عليه وهي جديدة. ويعود ذلك إلى ما يُسمى بقانون مور. فمنذ ثلاثة عقود قال غوردن مور، الذي شارك في تأسيس شركة «انتل كورب»، ان من الممكن مضاعفة عدد الترانزيستورات التي تُركب على قطعة واحدة من السيليكون (شريحة) كل عام ونصف عام. وبناء عليه، صارت أجهزة الكومبيوتر الشخصية حالياً أسرع من الكومبيوترات الضخمة التي كانت قيد الاستعمال قبل فترة وجيزة نسبياً، مع ان الأجهزة الضخمة تكلف أكثر من الأجهزة الشخصية بعدد كبير من آلاف الدولارات.

ومعلوم ان حياة أي جهاز كومبيوتر ضخم يكلف ما يتجاوز ٣٠ مليون دولار، ربما لا تتجاوز عادة خمس سنوات، وربما أقل من ذلك بكثير.

ويقول جاك دونغارا، عالم الكومبيوتر الناشط من جامعة تينيسي، الذي يدوّن لائحة سنوية بأسرع ٥٠٠ جهاز كومبيوتر في العالم، انه يشطب نحو ٢٥٠ جهازاً من لائحته كل سنة.

وإذا كان الإنسان يحيل فرسه إلى «التقاعد» والرعي بأمان وهدوء من دون تحميله أعباء ثقيلة، إلا أن الشيء نفسه لا ينطبق على الأجهزة الضخمة التي تحال على «التقاعد». إذ أن أحداً لا يهتم، مثلاً، ببرمجة جهاز ضخم ليهيئ فواتير شركة محلية من الشركات. وبات معروفاً أن حياة الآلة قصيرة وبشعة وما من «رحمة» في طريقة انهائها، وهنا يأتي دور الذواقة.

ناثان ميرفولد، كبير العلماء الناشطين في شركة «مايكروسوفت»، من سياتل في ولاية واشنطن، ويجمع في مستودع يملكه في ضاحية من ضواحي سياتل مجموعة تتزايد من أجهزة الكومبيوتر الضخمة (صار عددها الآن ستة، ثلاثة منها من نوع «كراي» الذي انتج في بدء عمليات الانتاج وثلاثة من نوع «كونكشين ماشينز» التي صنعتها شركة «تنكينغ ماشينز كورب»).

واشتهر جهاز «كراي ١»، الذي صممه المخترع الاسطورة سيمور كراي عام ١٩٧٦، لأسباب عدة منها أنه يشبه البراد المحدودب، ويحيط به مقعد محشو يسهل قيام الفنيين بصيانته أو اصلاحه أو الوصول إلى احشائه براحة تامة.

وتقل قوة أجهزة كراي الاصلية حالياً، في مجال المعالجة، عن قوة المعالجة في جهاز كومبيوتر شخصي يكلف نحو ألف دولار، ولكن قد حان الوقت لإعادة تأهيل هذه الأجهزة القديمة وإعادة الاعتبار إليها.

وينوي ميرفولد حالياً بناء منزل ينافس في ضخامته وفخامته منزل رئيسه بيل غيتس، سيخصص فيه غرفة عامة تتسع لجهاز كومبيوتر ضخم.

ويقول ميرفولد: «الشيء الجميل هو ان هذا الجهاز سيكون اغلى مقعد في العالم». وكان ميرفولد اشترى اجهزته كخردة أو لقاء بضعة آلاف من الدولارات.

وليس ميرفولد وحده، بين مصممي اجهزة الكومبيوتر، ينظر بايجابية إلى تحويل الأجهزة إلى أثاث. فمنذ فترة قصيرة علم بورستر كال، أحد مؤسسي شركة «تنكينغ ماشينز كورب»، ان أحد أجهزة الشركة، التي هي من نوع كونكشين ماشينز، مهمل في طابق تحت أرض قسم علوم الكومبيوتر في جامعة ييل العريقة، وكان من أسباب هذا المصير الذي آل إليه هذا الجهاز «اكتشاف» المعنيين ان تشغيل الأجهزة الضخمة القديمة يكلف مبالغ طائلة. فجهاز «كراي ١» يكلف ٣٠ الف دولار شهرياً لاستهلاكه من الطاقة الكهربائية، و٣٠ الفاً أخرى لتغذية نظام التبريد فيه، بحسب داغ سبايسر، من المركز التاريخي الخاص بمتحف الكومبيوتر في بلدة ماونتن فيو في ولاية كاليفورنيا.

لكن كال لم يعبأ بتكاليف التشغيل الباهظة واشترى جهاز كونكشن ماشينز لقاء ٥٠٠ دولار، ثم انفق نحو ألف دولار على نقله من الجامعة.

وينوي كال فعل الكثير بجهازه الذي يحتوي آلاف الأضواء التي تومض وتنطفئ، والذي يتناسب مع سفينة الفضاء انتربرايز ويستحسن ان يكون فيها، لا حيث هو الآن.

ويقول كال: «الجهاز ضخم جداً وأنا اعتقد انني بحاجة إلى غرفة مؤتمرات لأعرضه فيها أو ربما احتاج إلى توسيع غرفة الجلوس في منزلي المقبل».

ولم يمنع صغر غرفة الجلوس في منزل دان لينش من تملكه لجهاز «كراي ١» الذي يقول عنه إنه موضوع كتحفة فنية في مزرعة يملكها في منطقة نابا فالي، مع عدد من سيارات شفرولية التي انتجت عام ١٩٤٧.

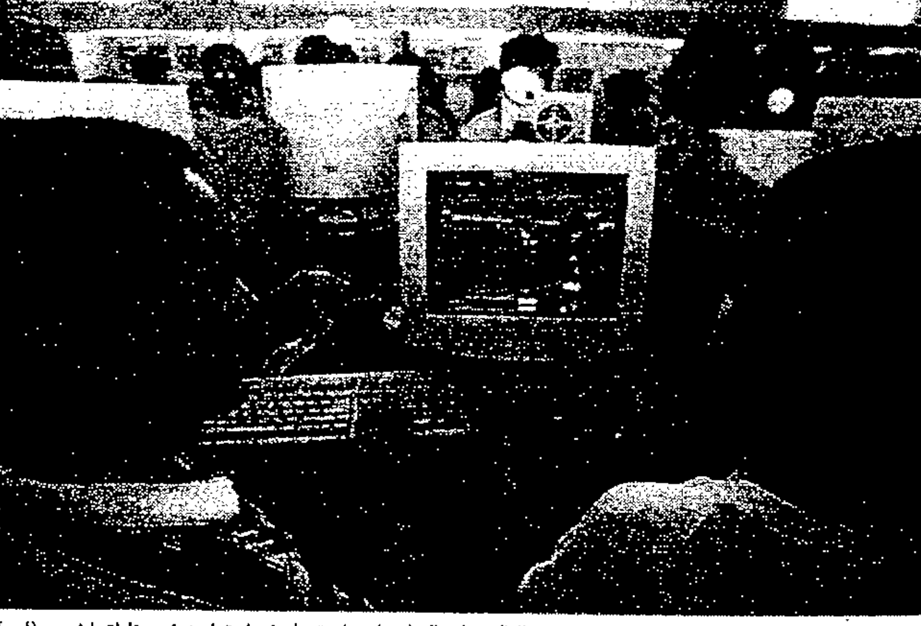
ومعلوم ان دان لينش كان من أوائل الناشطين في مجال انترنت وشارك في انشاء شركة سايبركاش، وهو إلى ذلك خبير هاو في شؤون الخمور. (منطقة نابا فالي هي أكبر منطقة تنتج الخمور في الولايات المتحدة).

وعندما كان ستيفن والاش، مصمم أجهزة الكومبيوتر، يعمل في شركة كونفكس، الناشطة من تكساس في انتاج أجهزة الكومبيوتر الضخمة، استخدم في وقت من الأوقات جهازاً ضخماً من نوع «ألالاينت» في مكتبه لكي «يحادثه» ويسند منضدته جزئياً.

ولكن حتى والاش، الذي كان من المصممين الذين أتى على ذكرهم في الكتاب الذي ألفته تريسي كيدر بعنوان «روح آلة جديدة» (نشرته شركة اتلانتيك - ليتل وبراون عام ١٩٨٢)، يقول إنه فوجئ عندما سمع أن شخصاً آخر من الذين يعملون في شركة كونفكس اشترى جهاز «كونفكس سي - ١» كخردة، وبثمن الخردة، ويستخدمه في تدفئة مرآب سيارته.



بيل غيتس والى يمينه ستيف بالمر الذي اصبح رئيساً لشركة مايكروسوفت. (رويترز)



صينيان في معرض للكومبيوتر في الصين حيث يرتفع الطلب على الحاسبات باستمرار فيما يتراجع في مناطق اخرى. (أ ب)

«روكويل» تبيع حصتها في أشباه الموصلات وتسرّح أربعة آلاف عامل

□ لوس انجليس - اندرو بولاك

■ واجه تحول شركة «روكويل انترناشونال» من شركة تتعاطى المعدات الحربية إلى شركة تتعاطى الالكترونيات التجارية، نكسة أخيراً عندما اعلنت انها ستبيع القسم الذي ينتج أشباه الموصلات إلى المساهمين وستتخلص من ثلاثة آلاف وثمانمئة وظيفة وتخصيص ٦٢٥ مليون دولار لهذا الغرض، قبل دفع الضريبة.

وكانت «روكويل» التي انتجت الطائرة القاذفة (ب -١) والمكوك الفضائي، تعول على نشاطها في مجال الالكترونيات لكي ينقلها إلى رحاب المستقبل على اعتبار ان قطاع الالكترونيات سريع النمو ويجتنب اهتمام العامة والخاصة.

وكانت «روكويل»، تطبيقاً لاستراتيجية التحول إلى نشاط الالكترونيات، باعت في ١٩٩٦ نشاطها في مجال المعدات العسكرية والفضاء إلى شركة «بوينغ» لقاء ٣.٢ بليون دولار، كما فصلت عن الشركة الأم النشاط الذي يتعاطى قطع غيار السيارات وضمته في شركة مساهمة عامة هي «ميريتور اوتوموتيف».

لكن سوق الالكترونيات، خصوصاً في مجال اشباه الموصلات متقلبة على رغم نموها السريع كنشاط اقتصادي.

وتلقت «روكويل» ضربات متكررة من مقرها في كوستا ميزا في كاليفورنيا بدءاً من تراجع أسعار أجهزة الموديم الخاصة بالكومبيوترات الشخصية إلى بطء مبيعات الأجهزة المزودة بالشرائح التي تصنعها الشركة.

وجاءت الضغوط من الخسائر في قسم أشباه الموصلات، إضافة إلى الضغوط من المساهمين لتحمل «روكويل» إلى التوصل إلى نتيجة مفادها انها لا تطيق حال الازدهار الذي يليه ضيق يتبعه ازدهار في ما بعد. وان النشاط في مجال الشرائح لا يتناسب مع انشطة الشركة الأخرى التي يمكن التكهن بتطوراتها وتقلباتها مثل انتاج المعدات الصناعية الآلية والفضائيات.

وفي مقابلة إعلامية اخيرة قال رئيس مجلس إدارة الشركة وكبير المسؤولين التنفيذيين فيها، دون ديفيس: «الأنشطة اعلاه تختلف تماماً عن غيرها».

ولما سئل عن الأسباب التي «اعمت» الشركة في العام الماضي عما تراه اليوم، قال في إشارة إلى سوق الموديم: «لقد تدهورت الأسعار أكثر بكثير مما توقعنا ما يبدل ديناميات الأمر برمته».

وإضافة إلى الخسائر التي تكبدتها الشركة من وراء انتاجها شرائح الكومبيوتر التي تمثل أكبر قسم من اقسام «روكويل» ركدت مبيعاتها كذلك لأسباب اخرى، منها المشاكل الاقتصادية في آسيا، فيما بقي نشاطها في مجال الفضائيات قوياً.

وقالت الشركة إنها ستعلن عن ارباح اقل من المنتظر عن الربع المالي الثالث الذي انتهى الثلثاء الماضي، وهو الربع الثاني على التوالي الذي تتراجع فيه الايرادات عن التقديرات السابقة.

وقال ديفيس إنه من المنتظر ان يكون العائد على أسهم الشركة في الربع الثالث بواقع ٣٠ سنتاً للسهم الواحد، من دون اعتبار مخصصات تسريح الموظفين.

واضاف ديفيس انه لجهة النشاط في أشباه الموصلات سيكون عائد السهم الواحد ٤٥ سنتاً بعدما كان ٥٦ سنتاً للسهم الواحد في الربع الثالث من العام المالي الماضي.

وكان المحللون توقعوا أن تكون الايرادات بواقع ٦٨ سنتاً للسهم الواحد.

وقالت الشركة إن القيمة الباقية لمبيعات السنة الجارية ستكون نحو ١.٧ بليون دولار، اي بزيادة خمسة في المئة. وبالنسبة إلى العام المالي كله، توقعت الشركة ان يكون ايراد السهم الواحد من العمليات الباقية المتواصلة ٢.٣٠ دولار، مقارنة بـ ٢.١٢ دولار العام الماضي، وأن تكون قيمة المبيعات نحو ٦.٨ بليون دولار.

وتعقيباً على تراجع الايرادات اعلن ديفيس اخيراً عن عمليات تتم لإعادة تنظيم الشركة تكهن بانها ستؤدي إلى توفير مئة مليون دولار، قبل دفع الضريبة، في السنة المالية المقبلة، و٢٠٠ مليون دولار سنوياً بدءاً من سنة ٢٠٠١.

يذكر ان ديفيس صار كبير المسؤولين التنفيذيين في الشركة، بعد خدمة طويلة فيها، في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، ورئيساً لمجلس إدارتها في شباط (فبراير) الماضي.

ويقول المحلل الاقتصادي في شركة «سي آي بي سي اوبنهايمر» ليور برغمان إن «روكويل» قاومت فكرة التخلص من نشاطها الخاص بالشرائح في وقت كان بوسعها ان تبيعه بسعر أفضل، أما الآن فهي تبيع بدافع الضعف لا القوة.

ويضيف برغمان ان نشاط الشركة في مجال الفضائيات وانتاج الآليات ربما واجه النشاط الخاص بالشرائح في المستقبل لأن هذين النشاطين لا ينسجمان مع بعضهما البعض.

وبالنسبة لخفض عدد العاملين في الشركة، المقرر ان يبدأ تطبيقه في مجال انتاج الآليات بواقع تسعة في المئة من العاملين في الشركة في غير النشاط الخاص بالشرائح والبالغ عددهم ٤١ الف عامل.

ومن المحتمل ان يُعاد تنظيم نشاط انتاج الشرائح في الشركة الذي يعمل فيه سبعة آلاف موظف على رغم ان المسؤولين يؤكدون ان عدد المسرحين في قسم انتاج شرائح الكومبيوتر لن يكون كبيراً.

وتتضمن مخصصات إعادة تنظيم بنية الشركة، البالغة قيمتها ٦٢٥ مليون دولار، بواقع ٢٧٥ مليون دولار ستنفق في سبيل التخلص من الموجودات غير الملموسة اهميتها للشركة لا سيما في صناعة المحركات.

ومعلوم ان القسم الذي ينتج الشرائح بدأ نشاطه في الشركة منذ نحو ثلاثة عقود، لكنه صار قسماً مهماً من الشركة في خلال السنوات القليلة الماضية فقط، اي بعدما تم بيع القسمين الخاصين بالفضائيات والمحركات (السيارات)، وبعدما شهدت مبيعات اجهزة الموديم ازدهاراً بسبب ازدياد شعبية انترنت.

وكانت قيمة مبيعات قسم اشباه الموصلات ارتفعت بثلاثة أضعاف من ٥٣٠ مليون دولار عام ١٩٩٣ المالي إلى ١.٥٩ بليون دولار عام ١٩٩٦ المالي قبل أن تعود لتراوح مكانها عام ١٩٩٧، فيما كانت شرائح الموديم تشكل نحو نصف مبيعات القسم.

لكن حماسة المساهمين لشراء أجهزة الموديم خفت بسبب المعركة حول شكل الموديم التي نشبت العام الماضي بين «روكويل» وشركة أميركية منافسة لها هي شركة «روبوتيكس» التي تشكل الآن جزءاً من «ثري كوم كورب».

وعلى رغم اتفاق الشركتين أخيراً على قياس لأجهزة الموديم الحديثة، التي تعمل بـ ٥٦ كيلوبت في الثانية، لم تستعد المبيعات عافيتها وبقيت الأسعار متدنية.

مواقع انترنت انترنت انترنت
Sites......http://www INTERNET

Arab Government & Agencies

Bahrain Promotions & Marketing Board
http://www.bpmb.com/
Egypt's Social Fund for Development
http://www.sfdegypt.org/
Gulf Excellence Forum
http://www.alnadeem.net/excellence/
Hamriyah Free Zone- Sharjah
http://www.hamriyahfz.com/index1.htm
Iraq official homepage
http://195.27.0.22/iraq/
Jordan - National Information System
http://www.nic.gov.jo/
Jordan- The Hashemite Kingdom Of Jordan
http://iconnect.com/jordan/
Kingdom of Morocco- Ministry of Communication
http://www.mincom.gov.ma/
Lebanese Republic - Ministry of Displaced
http://www.lebanon.com/lebanese-republic/displaced/return.htm
Palestinian National Authority
http://www.pna.org/
Republic of Lebanon - Central Inspection Board
http://www.cib.gov.lb/
Republic of Lebanon - Court of Audit
http://www.coa.gov.lb/
Republic of Lebanon - Lebanese Parliament
http://www.lp.gov.lb/
Saudi Arabian Standards Organization
http://www.saso.org/
UAE - Government of Dubai
http://www.dubai-ed.com/
UAE Armed Forces Officers Club
http://www.uae-afoc.org/
UAE Sharjah Government Customs Department
http://www.sharjahcustoms.gov.ae/
UAE- Ministry of Finance and Industry
http://www.fedfin.gov.ae/

Bookshops

Blackwell's Online Bookshop
http://www.blackwell.co.uk/bookshops/
The Book Pl@ce, Dillions, UK
http://www.thebookplace.com/

Government & Agencies

Companies House for the Record, UK
http://www.companies-house.gov.uk/
British Department of Trade and Industry
http://www.dti.gov.uk/
British National Space Centre
http://www.open.gov.uk/bnsc/bnschome.htm
British Royal Mint
http://www.royalmint.com/
CCTA Government Information Service, UK
http://www.open.gov.uk/
Central Computer adn Telecommunications Agency - CCTA, UK
http://www.ccta.gov.uk/cctahome.htm
Court Service, UK
http://www.courtservice.gov.uk/
Crown Prosecution Service, UK
http://www.cps.gov.uk/
Department of Trade and Industry, UK
http://www.dti.gov.uk/
European Union Home page
http://s700.uminho.pt/ec.html
Federal Authorities of the Swiss Confederation
http://www.admin.ch/
Federal Web Locator, USA
http://www.law.vill.edu/Fed-Agency/fedwebloc.html
Fiji Government
http://fiji.gov.fj/
Foreign & Commonwealth Office (FCO), UK
http://www.fco.gov.uk/
Foreign and Commonwealth Office, London
http://www.fco.gov.uk/
France- Le Ministère de la culture
http://web.culture.fr/
France- Le Serveur de L'Innovation Industrielle et Technologique
http://www.evariste.anvar.fr/
France- Ministere de L'Education Nationale
http://www.edutel.fr/
Free Trade Association of the Americas
http://www.ftaa-alca.org/
German Federal Government
http://www.bundesregierung.de/
Government of Canada / Gouvernement du Canada
http://canada.gc.ca/
Government of Pakistan
http://www.pak.gov.pk/
HM Customs & Excise, UK
http://www.open.gov.uk/customs/c&ehome.htm
HM Treasury, UK
http://www.hm-treasury.gov.uk/
Home Office, UK
http://www.homeoffice.gov.uk/hofront.htm
Hong Kong Government Information Centre
http://www.info.gov.hk/
Immigration & Nationality Directorate, UK
http://www.homeoffice.gov.uk/ind/hpg.htm
Inland Revenue, UK
http://www.open.gov.uk/inrev/irhome.htm
Japanese Government Organisations
http://jw.stanford.edu/GOV/gov.html
London home and office of the British Prime Minister
http://www.number-10.gov.uk/
Malaysia Government home page
http://www.jaring.my/
Ministere des Affaires - Serveur France
http://www.france.diplomatie.fr/
Ministry of Agriculture, Fisheries and Food, UK
http://www.maff.gov.uk/
StateSearch - topical clearinghouse to state gov. info.
http://www.state.ky.us/nasire/NASIREhome.html
The Arts Council of England, UK
http://www.artscouncil.org.uk/
The Commonwealth online
http://www.tcol.co.uk/
The Ministry of Foreign Affairs, Japan
http://www.nttls.co.jp/infomofa/
U.S. Federal Government Agencies Page
http://www.lib.lsu.edu/gov/fedgov.html
UK Gov. - Ministry of Defense
http://www.mod.uk/
UK Office for Library and Info. Networking
http://www.ukoln.ac.uk/
United Kingdom Atomic Energy Authority
http://www.ukaea.org.uk/
United Kingdom Parliament
http://www.parliament.uk/

Health

'Healthy.Net' Home Page
http://www.healthy.net/
Bird's Encyclopedia of Aromatherapy
http://www.imm.org.pl/bird/oilframe.htm
Cancer Sites
http://www.salick.com/resource/site107.html
Centers for Disease Control and Prevention Home Page
http://www.cdc.gov/
Consumer Health
http://www.falk.med.pitt.edu/subjects/consumer.html
Food and Drug Administration Home Page
http://www.fda.gov/
Great Ormand Street Hospital for Children, UK
http://www.ich.ucl.ac.uk/
Health Guide Online
http://www.healthguide.com/
Health World Online
http://www.healthy.net/
HealthSeek
http://www.healthseek.com/
Migraine Information Center, JAMA
http://www.ama-assn.org/migraine/
National Cancer Institute
http://wwwicic.nci.nih.gov/
National Center for Health Statistics, USA
http://www.cdc.gov/nchswww/nchshome.htm
Oncolink
http://oncolink.upenn.edu/disease/t-cell/
The American Hospital Directory
http://www.ahd.com/
Web Sites Offering Cancer Information
http://cancernet.nci.nih.gov/global/glo_pt.htm

library & Resources

EARL: The Consortium for Public Library Networking, UK
http://www.earl.org.uk/
Gabriel, Gateway for Europe's National Libraries
http://portico.bl.uk/gabriel/
The British Library
http://portico.bl.uk/

Museum

Natural History Museum, UK
http://www.nhm.ac.uk/
The British Museum
http://www.british-museum.ac.uk/

يشترون ثلاث سيارات مستعملة إزاء واحدة جديدة

الأميركيون يطيلون معدّل خدمة سياراتهم من ٧,٨ الى ٨,٦ سنة ونسبة التي تخطت العشر سنوات ترتفع من ٣٧ الى ٤٣ في المئة

□ لندن -
بشاره أبو النصر

■ لم ينل تكثيف صانعي السيارات جهودهم في السنوات القليلة الماضية لتشجيع بيع السيارات الجديدة، عبر تخفيضات موسميّة وبرامج تمويل او بيع تاجيري مختلفة، من متانة قطاع السيارات المستعملة ونموّه في انحاء كثيرة من العالم (ومنها الشرق الاوسط)، بل بلغ الأخير حد تحوله في السنوات الاخيرة الى دعامة قوية لتنمية عائدات وكلاء بيع السيارات الجديدة أنفسهم.

من أين تستمد تجارة السيارات المستعملة قوتها بعد مضي سنوات عدة على إنتهاء الركود الإقتصادي الذي ألمّ بالدول الصناعية اوائل التسعينات؟ هل هو إنتظام هذا القطاع (والأزمات الإقتصادية تغذيه منطقياً) حتى تقبّل منه المستهلك «أوراق إعتماده» كقطاع موثوق به وبضماناته المختلفة؟ او هي سهولة الإقتراض وغيرها من التسهيلات التي قضمت معظم الفوارق التي ميّزت في الماضي بين السيارتين الجديدة والمستعملة؟ او هو تحسّن جودة السيارات العصرية حتى اضحت قادرة على الخدمة طويلاً من دون حاجة «تقنية» لغيارها كل ثلاث سنوات مثلاً؟

لكل من تلك العوامل دوره. لكن كثيرين بدأوا يعون أيضاً حتمية تقلّص ميزانياتهم المختلفة إزاء تشعّب «اللوازم» الإستهلاكية (غير السيارة) في المجتمع العصري. فسرعة نمو السلع الإستهلاكية (وسرعة بطلانها وضرورة تغييرها) تتعدى نمط نمو معدّلات دخل الفرد المتوسط الى الميسور، ما أدى الى تضاؤل الموازنة التي كانت تُرصد أساساً لبعض العناصر الثمينة كالسيارة. فالاخيرة تمثّل لدى كثيرين الإنفاق الثاني قيمة بعد شراء البيت. وقبل عشرين أو ثلاثين سنة، لم تكن فواتير المستهلك العادي تضم نفقات المخابرات الدولية والهاتف النقّال وساعات الإنترنت، والكومبيوتر المفترض تغييره كل سنتين الى ثلاث سنوات (عدا عن ثمن البرامج التي تكلّف واقعياً ضعف ثمنه في أقل تقدير)، ثم موازنة السياحة التي اصبحت سلعة إستهلاكية كأي واحدة أخرى، وضرورة سنوية، ثم التأمينات المختلفة على البيت والصحة والمدرسة والدخل وغيرها. فالأنظمة الموسيقية والتصويرية على إختلافها، والأدوات الكهربائية وغيرها من كل ما أصبح يتطلّب تغييره كل ثلاث الى خمس سنوات إجمالاً. وهل يستغرب نمو بيع السيارات المستعملة لدى شرائح كثيرة أصبحت تفضّل تنويع مقتنياتها الإستهلاكية وتجديدها بإستمرار، عوضاً عن حصر قسم مهم من موازنتها في منتوج واحد هو السيارة؟

إزاء تشبّع أسواق الدول الصناعية (تشبّع من السيارات الجديدة وليس بالضرورة من سلع إستهلاكية أخرى) يعوّل الصانعون اليوم كثيراً على النمو في أميركا اللاتينية، وعلى عودته الى الدول الآسيوية، وتفتح الصين أكثر وأكثر.

السوق الأميركية

ومن التقارير الآخذة في تسليط الأضواء اكثر واكثر على أهمية قطاع السيارات المستعملة، إحصاء حديث لشركة «اي دي تي أوتوموتيف» الأميركية المتخصصة في تنظيم مزادات بيع السيارات المستعملة. وتظهر فيه عافية هذا القطاع وتوقعات نموه في السنوات القليلة المقبلة.

وإن عكس تقرير «اي دي تي أوتوموتيف» مجريات الأمور في الولايات المتحدة، فاهميته لا تنحصر بها وحدها إذ تشكّل بلاد العم سام، على غرار «جارتنا» أوروبا، مؤشرا يتعذّر تجاهله عند رصد الإتجاهات الإستهلاكية (والثقافية وغيرها في الواقع) الكثيرة قبل إنتقالها الى انحاء العالم الأخرى.

حجم السوق

بعد تفاؤل التقرير بمستقبل قطاع السيارات المستعملة بفضل طول عمر السيارة العصرية، وبرامج التمويل وضمان الجودة، وحتى مساهمة برامج تشجيع بيع السيارات الجديدة... في تكثيف وصول الأخرى المستعملة الى الأسواق (بيع سيارة جديدة يعني غالبا حلولها محل أخرى ستُباع مستعملة)، تتوقع «اي دي تي أوتوموتيف» نمو مبيعات السيارات المستعملة في الولايات المتحدة من ٤٠.٩ مليون وحدة في ١٩٩٧ (مقارنة بـ ١٥.١٦ مليون سيارة جديدة) الى ٤١,٧ مليون في السنة الجارية، ومحافظتها على متانتها في المدى المنظور في السنوات الخمس المقبلة.

وأبعد من إنتزاع السيارات المستعملة نسبة ٧٣٪ في المئة من مجموع مبيعات السيارات (نحو ٥٦ مليون وحدة)، تُظهر الأرقام أيضاً بلوغ قيمة السيارات المباعة مستعملة نحو ٥٥ في المئة من قيمة مبيعات السوق ككل (٦٧٣ بليون دولار).

وإن دفع زبائن السيارات الجديدة من الأميركيين ٣٠٣ بلايين دولار في العام الماضي لشراء ١٥,١٦٠ مليون وحدة، فقد دفع آخرون منهم ٣٧٠ بليونا لشراء الـ٤٠.٩٩٣ مليون سيارة مستعملة.

ويعني هذا عملياً أن ثلاثة ارباع المستهلكين الأميركيين إشتروا سياراتهم مستعملة بمعدل إحصائي بلغ ٩٠٢٩ دولاراً في السيارة الواحدة، في مقابل دفع الربع المتبقي من السوق معدّل ٢٠ الف دولار لكل سيارة جديدة.

ومن الفوارق الأخرى المُلفتة يُذكر التباين الواضح بين معدّلات سعر السيارة المستعملة بين المتاجر التابعة لشبكات ضخمة (١٢١٦٢ دولاراً) وبين أخرى يملكها تجار مستقلون (٩١٧٧ دولاراً) وبين المبيعات الفردية المباشرة (٤١٦٤ دولاراً).

طبعاً، يتعذّر نسب الفوارق الى هامش الربح وحده. صحيح أن التجار المستقلين والشبكات يبحثون عن الربح أولاً من تجارتهم، لكن الواقع هو أيضاً عدم إكتراثهم بغير بيع السيارات الحديثة إجمالاً، ما يرفع معدّل ثمن السيارة المباعة في قطاعهم، قياساً بمعدّل سعر السيارة الواحدة المباعة في القطاع الفردي المباشر، والذي يضم إجمالاً نسبة أعلى من السيارات المقتربة من نهاية خدمتها.

الضمانات

وإن لم تُظهر أرقام ١٩٩٧ فوارق أكثر من هامشية عن ١٩٩٦ (بل وعن ١٩٩٥ و١٩٩٤ أيضاً)، فالتغييرات المهمة تظهر في تبدّل توزيع نسب مبيعات السيارات المستعملة ذاتها، بين المبيعات الفردية التي تراجع حجمها نحو ١,١ مليون وحدة في ١٩٩٧، في مقابل زيادة المبيعات عبر التجار المستقلّين (٨٩٦ الف وحدة) او التابعين لشبكة (٣٢٣ الف). بذلك تبلغ مثلاً حصة تجار السيارات المستعملة ٧٣.٧ في المئة من مبيعات المستعمل ككل، مقارنة بـ٢٦.٣ في المئة من المبيعات الفردية (كانت نسبة الأخيرة ٣٣.٦ في المئة في ١٩٩٠).

ويعود نمو مبيعات السيارات المستعملة عبر التجار (في مقابل تراجع الفردية منها) الى تصريف كميات أكبر من أساطيل سيارات الشركات، والتي يُباع معظمها الى التجار في المزادات العلنية. ثم هناك تفضيل المستهلك إنتقاء سيارته المستعملة من تشكيلة واسعة من الموديلات والاسعار والمواصفات، ومع ضمان معيّن من تاجر معروف وموثوق به، ولو لقاء ثمن أغلى نسبياً من الذي يمكنه تحصيله في المغامرة بشرائها مباشرة من جهة فردية (ومن دون تنوّع الخيارات).

وتمكن إضافة تكفّل تاجر السيارات المستعملة أحياناً كثيرة بتأمين التمويل إن لم يشأ الزبون التعاطي في الموضوع.

معدّل عمر السيارة

من جهة اخرى تشير الدراسة الى إستمرار إطالة معدّل خدمة السيارات في الولايات المتحدة، لتزيد نسبة تلك التي بلغت العشر سنوات وما فوق، من ٣٧ في المئة (من مجموع السيارات المستخدمة في البلاد) في ١٩٩٠، الى ٤٣ في المئة في ١٩٩٧.

أما نسبة تلك المستخدمة ولم يتخطّ عمرها الثلاث سنوات، فقد هبطت من ٢٢ في المئة بين ١٩٩٠-١٩٩١، الى ١٨ في المئة بين ١٩٩٢ و١٩٩٤، لتعود الى التحسّن بـ٢٠ في المئة في ١٩٩٦-١٩٩٧.

وعموماً، إزداد معدّل عمر السيارات المستخدمة في الولايات المتحدة من ٧,٨ سنة في ١٩٩٠ الى ٨,٦ سنة في ١٩٩٦، ومعدّل عمر الشاحنات (وتضم في التصنيف الاميركي السيارات الرباعية الدفع والميني‌فان) من ٨ الى ٨,٣ سنة.

ضمانات السيارات المستعملة وتسهيلات شرائها تجعلها منافسة جدّية للأخرى الجديدة.

معدّل سعر السيارة المباعة في السوق الأميركية (بالدولار)

سنة	سيارات جديدة معدّل	سيارات مستعملة معدّل	مستعملة شبكات	مستعملة تجار مستقلون	مستعملة مبيعات فردية	جديدة ومستعملة معدّل عام	قيمة المستعملة من المعدّل العام (٪)
١٩٩٧	١٩.٩٨٧	٩.٠٢٩	١٢.١٦٢	٩.١٧٧	٤.١٦٤	١٢.٠٢٥	٧٥,٠٩
١٩٩٦	١٩.٧٤٩	٨.٩٥٤	١٢.٢٥٦	٩.٢١٦	٤.٢٨٣	١١.٨٦٨	٧٥.٤٥
١٩٩٥	١٩.٨١٩	٨.٦٩٣	١١.٥٨٥	٩.١٨٨	٤.٣١٦	١١.٦٠٠	٧٤,٩٤
١٩٩٤	١٩.٣٣٥	٨.٥٠٩	١١.١٥٠	٩.٢١٧	٣.٧٦٣	١١.٤٦٦	٧٤.٢١
١٩٩٣	١٩.٠٧٠	٧.٣٣٥	٩.٨٧١	٧.١٥٧	٣.٥٥٤	١٠.٤٧٨	٧٠.٠٠
١٩٩٢	١٨.٦٥٥	٦.٦٩٣	٨.٨٩٥	٦.٩٣٤	٣.٤٠٥	٩.٧١١	٦٨.٩٢
١٩٩١	١٦.٨٨٠	٦.١٥٧	٧.٨٣٠	٧.٢٦٠	٣.١٧٢	٨.٨٢٧	٦٩,٧٥
١٩٩٠	١٦.٣٥٠	٥.٨٣٠	٧.٤١٠	٧.١٢٥	٢.٩٥٦	٨.٦٧٢	٦٧,٢٣

* المصادر: الأرقام بالدولار، وهي مستقاة من «اي دي تي أوتوموتيف» (شبكة متخصصة في بيع السيارات في المزادات العلنية) وسي إن دبليو» (متخصصة في ابحاث التسويق)، و«أوتوموتيف نيوز».

توزيع حجم مبيعات السيارات الجديدة والمستعملة في الولايات المتحدة

(الارقام بالآلاف، ضرب ٪ ١٠٠٠)

سنة -	سيارات جديدة مجموع	سيارات مستعملة مجموع	مستعملة شبكات	مستعملة تجار مستقلون	مستعملة مبيعات فردية	جديدة ومستعملة مجموع	نسبة المستعملة من المجموع (٪)	شبكات من أصل المستعمل (٪)	تجار مستقلون من أصل المستعمل (٪)	مبيعات فردية من أصل المستعمل (٪)
١٩٩٧	١٥.١٦٠	٤٠.٩٩٣	١٦.٠٧٠	١٤.١٤٣	١٠.٧٨٠	٥٦.١٥٣	٧٣,٠٠	٣٩,٢٠	٣٤,٥٠	٢٦,٣٠
١٩٩٦	١٥.١٤٠	٤٠.٨٦٥	١٥.٧٤٧	١٣.٢٤٧	١١.٨٧١	٥٦.٠٠٥	٧٢,٩٧	٣٨,٥٣	٣٢,٤٢	٢٩,٠٥
١٩٩٥	١٤.٧٧٠	٤١.٧٥٨	١٥.٦٨٠	١٤.١٢٠	١١.٩٥٨	٥٦.٥٢٨	٧٣,٨٧	٣٧,٥٥	٣٣,٨١	٢٨,٦٤
١٩٩٤	١٥.٠٨٠	٤٠.١٤١	١٥.٠٥٠	١٤.٥٥٠	١٠.٥٤١	٥٥.٢٢١	٧٢,٦٩	٣٧,٤٩	٣٦.٢٥	٢٦,٢٦
١٩٩٣	١٣.٩٢٠	٣٨.٠٥٧	١٤.٧٩٠	١٤.٠١٠	٩.٢٥٧	٥١.٩٧٧	٧٣,٢٢	٣٨.٨٦	٣٦,٨١	٢٤,٣٢
١٩٩٢	١٢.٤٧٠	٣٦.٩٥٠	١٤.٦٢٠	١١.٦٨٠	١٠.٦٥٠	٤٩.٤٢٠	٧٤,٧٧	٣٩,٥٧	٣١,٦١	٢٨,٨٢
١٩٩١	١٢.٣٦٠	٣٧.٢٩٠	١٤.٥٧٠	١٠.٦٣٠	١٢.٠٩٠	٤٩.٦٥٠	٧٥,١١	٣٩,٠٧	٢٨,٥١	٣٢.٤٢
١٩٩٠	١٣.٨٩٠	٣٧,٥٣٠	١٤.٢٢٠	١٠.٦٨٠	١٢.٦٣٠	٥١.٤٢٠	٧٢,٩٩	٣٧,٨٩	٢٨,٤٦	٣٣,٦٥

* المصادر: الأرقام بالآلاف (ضرب ١٠٠٠) وهي مستقاة من «اي دي تي أوتوموتيف» (شبكة متخصصة في بيع السيارات في المزادات العلنية) وسي إن دبليو» (متخصصة في ابحاث التسويق)، و«أوتوموتيف نيو

قيمة مبيعات السيارات الجديدة والمستعملة في الولايات المتحدة (بليون دولار)

سنة -	سيارات جديدة مجموع	سيارات مستعملة مجموع	مستعملة شبكات	مستعملة تجار مستقلون	مستعملة مبيعات فردية	جديدة ومستعملة مجموع	نسبة المستعملة من المجموع (٪)	شبكات من أصل المستعمل (٪)	تجار مستقلون من أصل المستعمل (٪)	مبيعات فردية من أصل المستعمل (٪)
١٩٩٧	٣٠٣	٣٧٠	١٩٥	١٣٠	٤٥	٦٧٣	٥٤,٩٨	٥٢,٧٠	٣٥,١٤	١٢,١٦
١٩٩٦	٢٩٩	٣٦٦	١٩٣	١٢٢	٥١	٦٦٥	٥٥,٠٤	٥٢,٧٣	٣٣,٣٣	١٣,٩٣
١٩٩٥	٢٩٣	٣٦٣	١٨٢	١٣٠	٥٢	٦٥٦	٥٥,٣٤	٥٠,١٤	٣٥,٨١	١٤,٣٣
١٩٩٤	٢٩٢	٣٤٢	١٦٨	١٣٤	٤٠	٦٣٣	٥٤,٠٣	٤٩,١٢	٣٩,١٨	١١,٧٠
١٩٩٣	٢٦٥	٢٧٩	١٤٦	١٠٠	٣٣	٥٤٥	٥١,١٩	٥٢,٣٣	٣٥,٨٤	١١,٨٣
١٩٩٢	٢٣٣	٢٤٧	١٣٠	٨١	٣٦	٤٨٠	٥١,٤٦	٥٢,٦٣	٣٢,٧٩	١٤,٥٧
١٩٩١	٢٠٩	٢٣٠	١١٤	٧٧	٣٨	٤٣٨	٥٢,٥١	٤٩,٥٧	٣٣,٤٨	١٦,٥٢
١٩٩٠	٢٢٧	٢١٩	١٠٥	٧٦	٣٧	٤٤٦	٤٩,١٠	٤٧,٩٥	٣٤,٧٠	١٦,٨٩

* المصادر: الأرقام ببلايين الدولارات، وهي مستقاة من «اي دي تي أوتوموتيف» (شبكة متخصصة في بيع السيارات في المزادات العلنية) وسي إن دبليو» (متخصصة في ابحاث التسويق)، و«أوتوموتيف نيوز».

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٨/٧	٨/٦	٨/٥	٨/٤	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٨٢٩,١٧	١٥٨٧٦,٢٢	١٥٩٩٢,١٦	١٦٠٢٣,٥٨	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز*	٨٦٦٤,٤٤	٨٥٧٧,٦٨	٨٥٤٦,٢٧	٨٤٨٧,٣١	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٦٨٠,٤٠	٥٥٩٤,١٠	٥٦٣٢,٥٠	٥٧٣٦,١٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٥٨١,٢٢	٥٥١٧,٦٤	٥٦٣٢,٥١	٥٧٥٦,٢٠	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠٤١,٨٨	٣٩٦٨,٥٩	٣٩٧٦,٤٠	٤٠٤٧,٨٨	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٩٧١,١٦	٤٩٠٩,٨٣	٤٩٦٨,٥١	٥١٠٢,٦٧	٥٢٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٧٠١٨,٤١	٧٢٥٤,٣٦	٧٤٦٦,٤٣	٧٥٨٠,٨٠	١٦٦٧٣,٢٧	٧٠١٨,٤١
سنغافورة	س تي اي	١٠٣٩,٢٧	١٠٦٥,٧٨	١٠٥٢,١٣	١٠٦٤,٩٩	٢٤٩٣,٧١	١٠٣٩,٢٧
استراليا	المؤشر العام	٢٥٩٩	٢٦٠٢,٤٠	٢٦٤٠,٢٠	٢٦٨٢,٣٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1162	32	1320	795
AEGIS GROUP	103.75	-1.75	112	59.75
AIRTOURS	403.5	1	541	345
ALLIANCE & LEICESTER	868	19	964	603.5
ALLIANCE UNICHEM	589.5	0	602.5	260
ALLIED DOMECQ	586	30.5	634	454.5
AMVESCAP	590	-3	743	357.5
ANGLIAN WATER	860	3	956	766.5
ARGOS	633	0	696.5	399.5
ARJO WIGGINS APL.	169	3.5	254	146
ASDA GROUP	193	3	218.75	142.5
ASSD.BRIT.FOODS	562.5	17.5	664.5	470
ASSD.BRIT.PORTS	334	4	387.5	262
AVIS EUROPE	264.5	4	292.5	131.5
BAA	682	13	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	654	8.5	793	409
BARCLAYS	1660	7	1949	1382.5
BASS	1008	3	1175	755.16
BAT INDS.	660	-6	721	500
BBA GROUP	437	0	535	346
BG	381.5	5.5	396.25	245.15
BILLITON	138.5	4	249.5	121.5
BLUE CIRCLE INDS.	340	12	448.5	293.75
BOC GROUP	754	0.5	1175.5	751
BODYCOTE INTL.	952.5	-10	1282.5	797.98
BOOTS	1026	-10	1070	784.5
BOWTHORPE	415.5	0.5	603.5	348
BPB	333	4.25	440	297
BRIT.AEROSPACE	455	11	545	359.37
BRIT.PETROLEUM	797.5	26.5	968.5	746
BRIT.SKY BCAST	422.25	-1.75	512	342
BRITANNIC ASR.	1285	-15	1356.5	819.5
BRITISH AIRWAYS	591	21.5	703	499.5
BRITISH ENERGY	584	4	606	253
BRITISH LAND	537.5	27.5	803	495
BRITISH STEEL	122.5	0.5	190.25	121.75
BRITISH TELECOM.	840	40	902	379.5
BTP	452	-1.5	578	305.5
BTR	162.5	3.5	259.23	146.5
BUNZL	273.5	3.5	343.5	215
BURMAH CASTROL	1058	5	1330	950
CABLE & WIRELESS	731	-3	856	465
CABLE & WIRELESS COM	556.5	26.5	716.5	210
CADBURY SCHWEPPES	853	11	993	561.5
CAP.SHOP.CENTS.	362	4.5	459	351.5
CAPITA GROUP	613.5	3.5	613.5	247.5
CARADON	168	2	221.5	159
CARLTON COMMS.	495.5	4.5	585	410
CENTRICA	95	1	116.25	81
CGU	1173	-17	1280	722.5
CLOSE BROTHERS	797.5	-8.5	925	431
CMG	1875	-45	2245	650
COBHAM	967.5	2.5	1244	732.5
COLT TELECOM	2765	172.5	3327.5	371.5
COMPASS GROUP	588.5	50.5	689	291.25
COMPUTACENTER	682.5	-22.5	783	670
COOKSON GROUP	172.5	-0.5	278.5	167.5
COURTAULDS	449	0	473	238.5
DAILY MAIL'A'	2720	0	3170	1677.5
DEBENHAMS	327	-6.5	426.5	301.5
DIAGEO	710	5	778.5	535.16
DIAGEO 'B' SHARES	485	0	520	485
DIXONS GP.	530	0	720	472.5
ELECTROCOMP.	405	11	601	394
EMAP	1130	15	1298	798.5
EMI GROUP	480	1	614.5	430
ENERGIS	941	33.5	1122.5	254
ENTERPRISE OIL	474	10	729.5	464
FIRST GROUP	495.5	0.5	501	193
FKI	162.5	-2.5	227	153
FLEXTECH	477.5	9	641	465
GALLAHER GROUP	390	5.75	405	267
GENERAL ACCIDENT	1390	0	1599	907
GENERAL CABLE	261	-1	321	78
GENERAL ELEC.	488	16	558	362
GKN	799	20	925	574
GLAXO WELLCOME	1816	5	1983	1180
GRANADA GROUP	952	-9	1208	790
GREENALLS GP.	432	2.5	538	315
GT.PORTLAND EST.	224.5	1.5	295	207
GT.UNVL.STORES	693	3.5	911	624.5
GUARDIAN RYL.EX.	325.5	-4.5	474.34	271.12
HALIFAX	735	23	977	663
HAMMERSON	387	0.5	537.5	386.5
HANSON	344	11.25	386	250
HAYS	909	44	1132	587.5
HILLSDOWN HDG.	168	-0.5	206.5	142.5
HSBC HOLDINGS	1394	-11	2347	1366
HSBC HOLDINGS (L)	1318	-11	2252.5	1298
HYDER	996	-0.5	1048.5	833.5
IMI	329	0	532	316.5
IMP.CHM.INDS.	739	9	1244	710
IMPERIAL TOBACCO GP.	519	7	519	363.5
INCHCAPE	176	2	299	136.5
JARVIS	643.5	13.5	787.5	239.5
JOHNSON MATTHEY	427	0	694	422.5
KINGFISHER	474	11	582.5	358.5
LADBROKE GROUP	273	0	360	246.5
LAND SECURITIES	823	5	1155	815
LAPORTE	683	18.5	879	608.5
LASMO	213.75	4.75	297.5	202
LEGAL & GENERAL	725	25	761	442
LIBERTY INTL.	523.5	3.5	618.5	464.5
LLOYDS TSB GP.	792	14	1075	661.5
LOGICA	2025	-105	2312.5	770
LUCASVARITY	231.75	1.75	284.25	188.25
M&G GROUP(HDG.)	1732.5	-35	1930	1120
MARKS & SPENCER	503	-1.5	664.5	493.5
MEPC	470	2	604.28	445.47
MIRROR GP.	213	1	248.5	170
MISYS	2722	22	3696	1432.5
MORGAN CRUCIBLE	340	-3.5	538.5	340
MORRISON(WM)SPMKTS.	249	-7	301.5	178.5
NAT.WSTM.BANK	1180	5	1222	782
NATIONAL EXPRESS	1069.5	1.5	1117.5	482
NATIONAL GRID	432	1	450	247.5
NATIONAL POWER	523	16	694	480
NEXT	445	-3	835	445
NFC	141.5	1.5	202	130.5
NORTHERN FOODS	168.5	-3.5	236	161.43
NORTHERN ROCK	528	-6	668.5	463
NORWICH UNION	435	-2	523	320.5
NYCOMED AMERSHAM	406	28	489.36	354.54
OCEAN GROUP	782	0	815.5	535
ORANGE	750	33	779	206
PEARSON	1075	-15	1200	725
PEN.&ORNTL.DFD.	925	-8	1007	625
PENNON GROUP	1060	1	1128	761.5
PERPETUAL	3990	-42.5	4537.5	2157.5
PILKINGTON	98.5	3.5	167.5	94
POWERGEN	768	5	893	660
PROVIDENT FINL.	942	-15	1060	641.47
PRUDENTIAL CORP.	830	10	957	593.5
RACAL ELECTRONIC	383.5	-10	427	201.5
RAILTRACK GP.	1527	9	1567	757.5
RANK GROUP	337	14	410	280
RECKITT & COLMAN	1165	-2	1300	811.5
REED INTL.	563	-12	716	507
RENTOKIL INITIAL	368	2.5	454.75	212.5
REUTERS GP.	589	1.5	765.5	511.97
REXAM	231.5	2.5	349.5	228
RIO TINTO (REG)	680	1	1068.5	675
RMC GROUP	868	-6	1400	760
ROLLS-ROYCE	240	6.5	304.5	189.25
ROYAL & SUN ALL.IN.	608	-15.5	808	500
RYL.BK.OF SCTL.	1000	55	1127	586
SAFEWAY	350	-10	405.5	319
SAGE GROUP(THE)	1625	-30	1782.5	670
SAINSBURY (J)	510	4.5	561	422
SCHRODERS	1493	-17	1998.66	1066.67
SCHRODERS NV.	1306	17	1740	893.33
SCOT.& NEWCASTLE	833	3	945	619
SCOT.HYDRO-ELEC.	597.5	1	602	412.5
SCOTTISH POWER	605	15	620	415.5
SECURICOR	500	-5	560	254.5
SELECT APPT.HDG.	935	10	1069	544.5
SEMA GROUP	607	-38	825	306.25
SERCO GROUP	1412.5	0	1447.5	727.5
SEVERN TRENT	1055	3	1072	825
SHELL TRANSPORT & TR	376	20	484.5	356
SIEBE	1077	32	1535	1029
SLOUGH ESTATES	306.5	4	414	297.5
SMITH & NEPHEW	160.5	2	191.75	145
SMITH(WH)GROUP	492	-20.5	589.26	357.89
SMITHKLINE BHM.	666	8	845	517
SMITHS INDS.	753.5	37.5	997	702
SOMERFIELD	439.5	-12.5	481	181.5
SOUTHERN ELEC.	547	11	587	430
ST. JAMES'S PLACE CA	342.5	-3	372.5	134.5
STAGECOACH HDG.	1259	59	1462.5	642.5
STAKIS	105	-1	143	91
STD.CHARTERED	653.5	33.5	1061.5	543
STOREHOUSE	248.5	1	293.5	210.5
SUN LIFE & PROVINCIA	552.5	23.5	641.5	351
TARMAC	96	1	133.5	90
TATE & LYLE	497	3	580	403
TELEWEST COMMS.	159	-1.5	208.5	68.5
TESCO	174.5	-0.5	202	134.83
THAMES WATER	1118	6	1160	782.5
THISTLE HOTELS	220	-0.5	250	121
THOMSON TRAVEL GRP	173.5	2.5	199	170
THORN	245	0	245.5	136.5
TI GROUP	445	27	690.5	389.5
TOMKINS	313.25	8.25	378.75	285
UNIGATE	595.5	-5.5	738	523.5
UNILEVER (UK)	585.5	-4.5	707	427.12
UNITED ASSURANCE GRO	622.5	-3	641.5	430.5
UNITED BISCUITS	234	5	289.3	195.28
UNITED UTILITIES	891	4	945	678.5
UTD.NEWS & MEDIA	795	-5	940	669.5
VODAFONE GP.	800	44	877	304.5
WASTE MAN.INTL.	331	0	331	176
WESSEX WATER	595	2.5	611.5	453.5
WHITBREAD	864	0	1130	695
WILLIAMS	384.25	6.25	496.03	326.6
WOLSELEY	350	-0.5	556	340
WOOLWICH	330	-5	395.25	287.5
WPP GROUP	373	11	467	243
YORKSHIRE WATER	535	0.5	548.5	429
ZENECA	2264	-16	2762	1717

FRANCE

ACCOR	1601	90	1772	910
AGF-ASR.GL.DE FRN.	365.5	2.5	389.9	212
AIR LIQUIDE	904	4	1080.89	756.45
ALCATEL ALSTHOM	1216	80	1411	653
ALSTOM	178	-4.2	205	167.5
ATOS	1390	40	1640	599
AXA-UAP	789	24	830	384.1
BIC	370	0	515	370
BNP	499	-1	573	248.5
BOUYGUES	1077	27	1234	486
CANAL +	1169	33	1377	958
CAP GEMINI	951	42	978	358.86
CARREFOUR	3626	49	4074	2802
CASINO GUICHARD-P	490	-2	506	278
CASTORAMA DUBOIS	1080	23	1095	536
CCF	519	-1	575	300.7
CETELEM	835	34	886	580
CGIP	3110	115	3350	1695
CHRISTIAN DIOR	680	0	970	550
CIC 'A'	587	9	670	578
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	581
COMPT. MODERNES	3159	20	3300	2136.35
DANONE	1647	19	1838	809
DASSAULT AVIATION	1830	-10	1994	1209
DASSAULT SYSTEMES	301	1.5	327	152.5
DEXIA FRANCE	840	0	914	524
ELF AQUITAINE	711	0	890	613
ERIDANIA BEGHIN SAY	1190	2	1375	770
ESSILOR INTL.	2240	40	2680	1444
EURO DISNEY SCA	10.8	-0.3	12.85	6.9
FINAXA	655	7	720	327
FRANCE TELECOM	406	9.5	430	187
GAN	170	-0	191.4	119.3
HAVAS	512	8	590	365.5
HERMES INTL.	435	17	565	353
L'OREAL	3392	87	3508	1992
LAFARGE	588	26	657	333.21
LAGARDERE GROUPE	247.5	1.8	291.9	156.1
LEGRAND	1559	37	1749	1045
LOUIS VUITTON LIMITE	2160	0	2900	1863
LVMH	1111	-1	1523	894
MICHELIN	310.9	0.9	408.9	273.8
MOULINEX	131.2	0.2	194	120
NAVIGATION MIXTE	1202	0	1280	757
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	610	-1	683	403.4
PECHINEY 'A'	228.1	0.1	306	216.8
PERNOD-RICARD	405	29.9	457.5	261
PEUGEOT SA	1165	35	1410	602
PINAULT PRINTEMPS	993	50	1072	500
POLIET	539	9	550	480
PROMODES	3597	48	3810	1800
RENAULT	318.8	6.8	393	146.8
REXEL	578	16	705.5	361.25
RHODIA	143	-1.1	183	140
RHONE POULENC 'A'	311.3	2.3	346.9	222.8
SAGEM	4465	61	4799	2517
SAINT GOBAIN	1020	-2	1186	781
SANOFI	681	10	752	479
SCHNEIDER	396.5	1.5	523	300
SCOR	399	-1	435	238
SITA	1400	-5	1580	978.12
SOCIETE GENERALE	1257	11	1497	700
SODEXHO ALLIANCE	1039	43	1297	643.83
SOLLAC LIMITED DATA	88.2	0	139	64.1
SUEZ (CIE.)	24.1	0.05	27.95	12.4
SUEZ LYONNAISE DES E	1032	2	1133	567
SYNTHELABO	901	29	1059	617
TF1 (TV.FSE.1)	945	14	1006	487
THOMSON-CSF	239	6	257.8	145.9
TOTAL	625	-1	800	569
UAP (CIE.)	305	15.7	323	150
USINOR	76.85	-0.15	124.5	75.4
VALEO	533	4	672	354.4
VIVENDI (EX-GENERALE	1277	2	1425	648
WORMS ET CIE R	403.2	20	519	330.7

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	237.5	6.5	328.5	210.5
ALLIANZ	611	4.5	679	370.81
ALLIANZ LEBENS.	1288	-12	1774.29	979.82
ALTANA	129	4	187	114
AMB AACH&MUNCH BET.R	256	10	256	145
AXA COLONIA KONZERN	230	14	280	141.8
BANKGESELLSCHAFT BER	34.25	0	51.9	34.1
BASF	76	0.9	93.4	54.9
BAYER	76.15	-0.15	96	57.1
BAYER.HYPBK.	118.8	1.7	137.95	66
BAYERISCHE VBK.	158	1	184	91.48
BEIERSDORF	112.5	4.5	126	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	71.9	1.4	91.75	37.75
BHF-BANK	84.2	3.6	86.7	45.2
BHW HOLDING	29.6	-0.3	34	28.8
BMW	1608	-2	1980	904.48
COMMERZBANK	62.95	-0.45	75.5	56.5
CONTINENTAL	57.3	2.1	62.45	38.8
DAIMLER-BENZ	180	7.4	201.84	107.67
DEGUSSA	110	2.5	120.2	75
DEPFA-BANK	157	1.5	157	92.6
DEUTSCHE BANK	136.4	2.85	162.2	104.5
DEUTSCHE TELEKOM	47	0.7	55.4	29.9
DRESDNER BANK	100.2	0	113.6	65.1
ENERGIE BADEN WUERT.	72	-2	79.2	50
ERGO VERSICHERUNG	322	-4	380	153.5
FORD-WERKE	860	0	920	780
FPB HOLDING	312	0	330	303
FRESEN MEDICAL CARE	103.5	3	161.3	99.5
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	300	-3	400	300
GEHE	104.2	0.5	114.6	87.5
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	139.5	-3.5	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	146.5	6.3	179	123
HENKEL	141	1	159.5	79.5
HENKEL PREF.	165.7	4.7	182.9	85
HEW	50.1	0	52.5	44
HOCHTIEF	77.15	1.15	93	60.6
HOECHST	77.8	-0.75	96.25	58.8
ISAR-AMPERWERKE	750	0	821	545
KARSTADT	815	32	986	530
KINOWELT MEDIEN NM	298	18	392	160
LAHMEYER	94.3	-0.1	101.9	65.5
LEIFHEIT	61.5	0.5	69	50.6
LINDE	1142	32	1400	990
LUFTHANSA	44.9	0.5	55.3	29.3
MAN	608	7	773	475.5
MANNESMANN	181.1	3.8	206	71.8
METALLGESELLSCHAFT	37.1	0.7	43.1	30.85
METRO	104.3	2.3	121.5	63.65
MOBILCOM NM	664.5	10.5	668	50.5
MUNCH.RUCK.REGD.	854	19	965.41	473.82
NECKARWERKE STUTTGAR	600	0	615	410
NESTLE DEUTSCHLAND	476	-4	545	462.5
PORSCHE PREF.	4770	140	5650	2330
PREUSSAG	664	4	769	447
RWE	89.9	-0.85	110.5	73
RWE PREF.	63	3	85.8	60
RWE-DEA	499	-10	515	421
SAP	1050	15	1219	398
SAP PREF.	1145	2	1315	413
SCHERING	178.8	-2.2	226.9	152
SGL CARBON	201	3	280	189.1
SIEMENS	122.25	1.95	138.6	99.5
SKW TROSTBERG	60.25	0.25	72.5	54
SPRINGER (AXEL) R	1090	0	1630	1080
SUEDZUCKER	965	-14	1159	820
THYSSEN	396	-5	491	350
VEBA	104.2	-0.1	131.4	88.65
VEW 'B'	515	-10	635	515
VIAG	1278	38	1374.5	749.5
VICTORIA VERS.	2140	0	2495	1150
VOLKSWAGEN	160.6	2.1	196.8	88.34
VOLKSWAGEN PREF.	109	0.5	139	67.86
WCM BETEILIGUNG	71.26	-0.24	79.5	27.45
WUERTT.VERS.BET.	2595	25	2920	1645

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	885	45	998	765
ABB AG 'B'	2090	3	2575	1633
ABB AG R	436	2	523	321.5
ADECCO 'B'	745	5	792	349
ALUSUISSE R	1758	25	2011	1203.73
ARES-SERONO 'B'	2039	-1	2900	2000
BALOISE R	1420	-8	1550	609.98
BARRY CALLEBAUT	346	16.5	346	310
BCV 'B'	574	18	740	369
BK VISION 'B' LIMITE	425	10	453	206
CIBA SPECIALTY CHEMS	171.75	8.75	214	128.5
CLARIANT	860	15	1040	486
CREDIT SUISSE R	354	5	382	174
ELEKTROWATT 'B'	550	0	615	513
EMS-CHEMIE 'B'	8700	-10	9100	6695
GEORG FISCHER R	594	33	662	346
GOTTHARD BANK 'B'	1289	34	1400	700
HELVETIA PATRIA R	1690	-20	2120	790
HOLDERBANK 'B'	1855	49	2149	1093
HOLDERBANK R	372	7.5	436	221
JULIUS BAER 'B'	5030	-45	5475	2000
KUONI REISEN R	7595	-30	8770	4900
LLB 'B'	932	7	980	524
NESTLE R	3042	26	3498	1730
NOVARTIS 'B'	2460	30	2751	2079
NOVARTIS R	2457	29	2749	2070
OERLIKON-BUEHRLE R	268.5	-4	310	146.25
PARGESA 'B'	2265	5	2725	1700
PHARMA VISION 'B' (L	935	17	1074	805
PIRELLI INTL. 'R'	370	7	385.5	298
RICHEMONT B 'A'	1984	-1	2245	1450
RIETER HOLDING R	1070	-5	1175	557
ROCHE HOLDING 'B'	23400	250	27000	20400
ROCHE HOLDING GSH.	15830	390	17655	12090
SAIRGROUP R	445.5	3	517	352.6
SAURER AG.ARBON R	1470	-7	1681.94	889.16
SCHINDLER R	2220	-10	2695	1510
SIG R	1200	20	1405	902.5
STILLHALTER VIS.	450	5	486	338.54
SULZER MEDICA	363	-2.5	430	302
SULZER R	1073	-13	1286	879
SURVEILLANCE 'B'	2180	-7	3070	2180
SWISS LIFE B	1100	2	1395	710
SWISS RE R	3879	-16	4120	1967
THE SWATCH GROUP 'B'	1092	17	1300	715
THE SWATCH GROUP R	254	5	272	174.5
UBS R	614	12	653	294
VALORA R	452	21.5	479	275.5
VONTOBEL 'B'	2440	35	2790	975
ZURICH ALLIED R	1115	11	1187	540

JAPAN

ACOM	7420	-280	8000	5180
ADVANTEST	7600	-10	12363.57	6620
AIFUL	7590	-60	10100	6700
AISIN SEIKI	1334	-1	1750	1200
AIWA	5520	120	5520	2190
AJINOMOTO	1165	-5	1450	1000
ALL NIPPON AIRWAYS	455	-2	762	455
ALPS ELECTRIC	1896	-9	1905	1010
ASAHI BANK	491	1	910	405
ASAHI BREWERIES	1800	-1	2100	1600
ASAHI CHEMICAL IND.	508	-2	660	406
ASAHI GLASS	735	6	1070	480
BANK OF FUKUOKA	527	5	605	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1270	-9	2350	1230
BANK OF YOKOHAMA	275	-7	565	274
BANYU PHARMS.	1640	41	2100	1220
BENESSE	5700	100	5830	2780
BRIDGESTONE	3320	-60	3540	2490
CANON	3350	-10	3770	2620
CANON SALES	1970	0	2580	1320
CASIO COMPUTER	1243	16	1330	805
CENTRAL JAPAN RAILWA	541000	7000	592000	383000
CHIBA BANK	449	-1	680	399
CHUBU ELEC.POWER	2120	-20	2170	1960
CHUGOKU BANK	1823	2	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2100	5	2105	1810
CITIZEN WATCH	1121	6	1191	691
CREDIT SAISON	2720	20	3600	2510
DAI NIPPON PRINTING	2240	-5	2770	2070
DAI-ICHI KANGYO BK.	680	10	1520	620
DAIICHI PHARM.	1963	35	2160	1230
DAINIPPON INK&CHEMIC	386	13	479	230
DAIWA BANK	175	1	685	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1195	-2	1430	624
DAIWA SECURITIES	625	3	792	405
DDI	450000	10000	725000	289000
DENSO	2305	0	3060	2110
EAST JAPAN RAILWAY	670000	17000	699000	520000
EBARA	1255	15	1650	1166
EISAI	1822	-51	2540	1610
FAMILYMART	5300	70	5700	4080
FANUC	4970	-20	5150	4180
FUJI BANK	469	-9	1590	458
FUJI ELECTRIC	381	-8	457	300
FUJI HEAVY INDS.	820	-3	837	313
FUJI PHOTO FILM	5050	-140	5500	4180
FUJI TELEVISION NETW	573000	-2000	730000	503000
FUJISAWA PHARM.	1185	-15	1339	997
FUJITSU	1508	-2	1700	1270
FURUKAWA ELECTRIC	476	-4	777	393
FUTABA	5710	50	6000	4780
GUNMA BANK	940	4	1070	840
HACHIJUNI BANK	1163	5	1230	950
HANKYU	540	-10	619	540
HIROSE ELECTRIC	7900	-10	9450	5860
HITACHI	845	-19	1320	840
HITACHI CREDIT	2395	70	2680	2040
HOKKAIDO ELEC.POWER	1980	-2	2020	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	1982	-3	2010	1800
HONDA MOTOR	5130	-50	5500	3540
HOYA	5010	10	6360	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	698	-3	1750	698
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	278	3	390	189
ITO YOKADO	6660	20	7450	5550
ITOCHU	293	-12	520	192
JAPAN AIRLINES	371	-12	513	337
JAPAN TELECOM	1100000	30000	2150000	970000
JAPAN TOBACCO	959000	-1000	1000000	810000
JOYO BANK	519	-4	685	445
JUSCO	2440	0	3430	1450
KAJIMA	333	-5	666	282
KANSAI ELECTRIC PWR.	2340	0	2460	2010
KAO	2375	-15	2395	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	319	4	489	195
KAWASAKI STEEL	238	-1	320	145
KDD	4660	20	8500	4280
KEIO TEITO ELEC. RAI	465	-6	570	465
KEYENCE	15820	-120	20300	14850
KINDEN	1690	18	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	625	-9	728	625
KIRIN BREWERY	1268	23	1310	909
KOBE STEEL	105	-1	180	95
KOKUSAI SECURITIES	1520	-5	1615	800
KOKUYO	2390	20	2950	1770
KOMATSU	679	-17	853	499
KUBOTA	301	0	520	284
KURARAY	1301	5	1301	1040
KYOCERA	6950	-50	9250	5660
KYUSHU ELEC.POWER	2200	-10	2240	1830
KYUSHU MATSUSHITA EL	1670	-15	1700	1130
MABUCHI MOTOR	9900	20	9900	5700
MARUBENI	265	-7	450	193
MARUI	2110	15	2195	1820
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3680	-60	4500	3090
MATSUSHITA COMMS. IN	4990	80	5090	3160
MATSUSHITA ELEC.INDL	2125	-90	2440	1780
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1186	-23	1380	1000
MAZDA MOTOR	506	-16	523	244
MINEBEA	1556	33	1564	1160
MITSUBISHI	860	-3	1320	711
MITSUBISHI CHEMICAL	266	-13	337	137
MITSUBISHI ELECTRIC	289	0	608	288
MITSUBISHI ESTATE	1150	23	1840	1013
MITSUBISHI HEAVY IND	534	2	829	455
MITSUBISHI MATERIALS	289	0	406	170
MITSUBISHI MOTORS	311	-1	731	308
MITSUBISHI TST.& BKG	951	-34	1900	951
MITSUI & COMPANY	811	26	1100	651
MITSUI CHEMICALS	402	1	457	175
MITSUI FUDOSAN	1040	-2	1650	965
MITSUI MAR.&FIRE INS	679	-4	797	555
MITSUI MNG.& SMELT.	636	9	646	462
MITSUI TST.BANKING	240	-10	727	165
MURATA MANUFACTURING	4870	-50	5800	3300
MYCAL	954	6	1470	760
NAGOYA RAILROAD	405	3	463	390
NANKAI ELEC.RY.	569	3	600	550
NEC	1200	-3	1630	1200
NGK INSULATORS	1313	26	1313	988
NICHIDO FIRE&MAR.INS	791	16	836	626
NICHIEI	10000	-290	13999.93	7700
NIDEC	12460	-140	12600	4350
NIKKO SECURITIES	542	-2	667	324
NIKON	961	21	2560	795
NINTENDO	14100	100	14280	9900
NIPPON CREDIT BANK	129	0	209	93
NIPPON EXPRESS	764	-1	856	585
NIPPON LSI CARD	130000	0	260000	116000
NIPPON MEAT PACKERS	1664	-26	1908	1420
NIPPON OIL	415	-15	559	327
NIPPON PAPER INDS.	576	11	698	380
NIPPON STEEL	257	6	319	148
NIPPON TEL.NETWORK	43500	550	48000	34600
NIPPON YUSEN KK	439	0	496	327
NISSAN MOTOR	481	12	785	385
NISSIN FOOD PRDS.	2260	0	2910	1950
NITTO DENKO	2060	35	2390	1720
NKK	138	3	198	95
NOMURA SECURITIES	1611	-24	1800	1280
NPN.FIRE & MARINE IN	554	-4	600	359
NPN.TELG. & TEL.	1210000	20000	1270000	920000
NSK	546	-19	687	290
NTT DATA	573000	-6000	717999.94	430999.94
OBAYASHI	549	4	781	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	412	-1	630	400
OJI PAPER CO.	603	3	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1568	40	1568	774
OMRON	2130	15	2730	1800
ONO PHARM.	3450	-60	4150	2020
ONWARD KASHIYAMA	1819	-1	1960	1370
ORIENTAL LAND	5450	-20	7550	5000
ORIX	10240	-160	10600	7790
OSAKA GAS	326	3	360	261
PIONEER ELECTRONIC	2580	-25	2895	1850
PROMISE	6470	-140	7850	5000
RICOH	1590	0	1870	1270
ROHM	15530	-50	16000	11200
SAKURA BANK	310	-6	795	310
SANKYO (1ST)	3500	10	4350	2870
SANWA BANK	1070	-9	1650	995
SANYO ELECTRIC	400	-12	466	296
SECOM	8340	0	8870	7130
SEIBU RAILWAY	4130	-10	6020	3950
SEKISUI CHEMICAL	753	0	1080	633
SEKISUI HOUSE	1115	-5	1198	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8780	210	9460	8060
SEVENTY SEVEN BANK	1210	19	1290	930
SHARP	1035	4	1340	795
SHIKOKU ELECTRIC POW	2020	0	2090	1810
SHIMANO	3450	-60	3670	2380
SHIMIZU	388	5	652	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2310	60	3550	2250
SHIONOGI	774	15	868	540
SHISEIDO	1545	-9	2220	1460
SHIZUOKA BANK	1423	28	1500	1060
SHOHKOH FUND & CO.	34500	200	46300	31500
SMC	10270	-30	12000	9850
SOFTBANK	7110	-30	7290	2000
SONY	11710	60	13390	9450
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5840	-60	6350	3700
SUMITOMO	726	-2	1060	574
SUMITOMO BANK	1224	-9	1920	1130
SUMITOMO CHEMICAL	409	-11	480	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1390	-15	1970	1284
SUMITOMO MAR.&FIRE I	815	-1	890	580
SUMITOMO METAL INDS.	208	3	290	139
SUMITOMO METAL MININ	552	-7	743	364
SUMITOMO TRUST & BAN	488	-12	1260	469
SUZUKI MOTOR	1320	-1	1500	1040
TAISEI	270	-6	506	171
TAISHO PHARM.	2880	0	3430	2460
TAKASHIMAYA	1039	-16	1480	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	3630	30	3830	3150
TAKEFUJI	7050	-250	7680	4470
TDK	10320	-140	11700	8900
TEIJIN	398	-3	510	220
TERUMO	2570	85	2570	1700
TOBU RAILWAY	341	-14	509	341
TOHO	15100	0	17000	13300
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2000	1	2060	1800
TOKAI BANK	670	-14	1050	530
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1418	-9	1530	1040
TOKYO ELECTRIC POWER	2690	-10	2750	2170
TOKYO ELECTRON	4220	130	8670	3750
TOKYO GAS	299	1	314	261
TOKYU	386	-8	640	379
TONEN	661	-10	1200	630
TOPPAN PRINTING	1576	3	1890	1420
TORAY INDS.	640	-15	830	514
TOSHIBA	580	-6	744	504
TOSTEM CORPORATION	1959	59	2630	1110
TOTO	836	-7	1370	760
TOYO SEIKAN	1870	52	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	556	0	1010	556
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2410	45	2550	2200
TOYOTA MOTOR	3480	10	3930	3050
UNICHARM	5140	-60	5620	3700
UNY	2220	-20	2520	1640
WEST JAPAN RAILWAY	520000	10000	540000	367000
YAMAGUCHI BANK	1665	0	1819	1500
YAMAHA	1266	16	2210	1100
YAMANOUCHI PHARMS.	2995	0	3250	2680
YAMATO TRANSPORT	1559	29	1800	1390
YAMAZAKI BAKING	1204	3	1750	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	658	-4	775	401

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	3.63	-0.2	9.7	3.63
BANK OF EAST ASIA	7.6	-0.15	32.2	7.6
CATHAY PACIFIC	5.5	-0.15	14.6	5
CHEUNG KONG HDG.	29.9	-0.2	96.25	29.9
CHEUNG KONG INFR.	11.3	0.1	27.35	11.05
CHINA MRCH.HOLDINGS	3.45	-0.1	24.5	3.38
CHINA RES.ENTREP.	5	-0.15	38.8	5
CHINA TELECOM	9.6	-0.4	16.25	9.6
CITIC PACIFIC	10.15	-1.3	51.75	10.15
CLP HOLDINGS LTD	32.7	-0.7	44	29.85
HANG LUNG DEV.	6.05	-0.5	15.55	6.05
HANG SENG BANK	37.4	-1.1	108.5	36.7
HENDERSON INV.	3.35	-0.15	9.2	3.35
HENDERSON LD.DEV.	20.8	-0.3	75	20.55
HK.& CHINA GAS	7.75	-0.15	15.23	7.5
HK.TELECOM.	12.85	-0.6	19.4	11.85
HONG KONG ELECTRIC	22.45	-0.05	31.4	20.8
HSBC HDG.	161.5	-6.5	277	155
HUTCHISON WHAMP.	32.6	-0.8	81.5	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	33.2	0.5	35.2	17.4
NAT.MUTUAL ASIA	3.95	-0.05	8.6	3.95
NEW WORLD DEV.	9.15	-0.25	58.75	9.15
PALIBURG INTL.HOLDIN	4.15	-0.02	7.65	4.15
SHANGHAI INDUSTRIAL	10.5	-0.4	56.5	10.5
SMARTONE TELECOM	20.5	0	25.4	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	24.8	-0.25	104.5	24.8
SWIRE PACIFIC 'A'	23.5	-0.9	72	22
SWIRE PACIFIC 'B'	3.85	-0.1	12.55	3.57
TSIM SHA TSUI PROPS.	13.45	0	17.7	8.1
TV.BROADCASTS	17.1	-0.4	28.7	17.1
WHARF HDG.	6.2	-0.35	33.6	6.2
WHEELOCK & CO.	3.32	-0.1	19.3	3.32
YUE YUEN INDL.HDG.	14.15	0.05	20	13

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.62	-0.08	6	2.98
CITY DEVELOPMENTS	4.24	-0.22	12.2	3.88
CREATIVE TECHNOLOGY	18.3	-1.7	46	18.3
CYCLE & CARRIAGE	4.5	-0.18	12.1	3.96
DBS LAND	1.33	-0.03	4.52	1.31
DEV.BANK OF SING.	6.55	-0.05	9.16	6.25
FRASER & NEAVE	4.2	-0.3	10.2	4.14
GOODWOOD PARK HOTEL	26	0	40	20
JURONG SHIPYARD	7.85	0.25	9.5	6.25
KEPPEL CORPORATION	2.36	-0.03	6.2	2.36
KEPPEL FELS	3.36	-0.18	5.15	3.02
KEPPEL LAND	1.04	-0.03	4.36	1.03
NATSTEEL ELECTRONICS	3.32	0.26	3.32	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	4.88	-0.02	9	4.8
OVERSEAS UNION BANK	2.85	-0.05	6	2.81
PARKWAY HOLDINGS	2.49	-0.11	6.45	1.69
SINGAPORE AIRLINE 20	6.15	0	9.4	6.15
SINGAPORE AIRLINES	5.9	-0.1	9.4	5.85
SINGAPORE LAND	2.78	-0.2	7.45	2.3
SINGAPORE PRESS HDG.	12.3	-0.6	20	11.18
SINGAPORE TELECOM	2.62	0	3.48	2.05
SINGAPORE TELECOM 10	2.6	0.01	3.48	2.05
SINGAPORE TELECOM 10	2.61	0.01	3.48	2.05
ST ENGINEERING	1.32	0.02	1.6	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	4.66	-0.04	9.6	4.5

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	3.82	-0.02	11.9	3.8
CARLSBERG BREWERY MA	9.75	-0.25	14.5	9.75
GENTING	7.8	-0.25	14	7.25
GOLDEN HOPE PLTN.	2.71	-0.29	4.94	2.71
HIGHLANDS & LOWLANDS	2.96	-0.04	4.7	2.62
KUALA LUMPUR KEPONG	5	-0.5	9.95	5
KUMPULAN GUTHRIE	2.39	0	3.72	1.7
LEISURE MANAGEMENT	19.3	-0.1	22	16
MAGNUM CORPORATION	0.95	-0.04	3.44	0.95
MALAYAN BANKING	3.06	0.02	12	2.97
MALAYSIA INTL.SHIPPI	4.92	-0.23	6.9	4.02
NESTLE (MALAYSIA)	18.6	-0.9	21.4	16.6
ORIENTAL HOLDINGS	5	-0.8	10	2.97
PETRONAS GAS	6.2	-0.35	10.3	6.2
PUBLIC BANK	0.92	0	2.8	0.9
RESORTS WORLD	4.24	-0.34	9.55	4.1
RHB CAPITAL	0.87	0.01	6.3	0.86
ROTHMANS OF PALL MAL	26	-1.5	35	23
SIME DARBY	2.28	0.05	8	2.23
TANJONG PLC	4.86	-0.08	9.25	4.86
TECHNOLOGY RESOURCES	2.15	-0.18	4.36	1.9
TELEKOM MALAYSIA	6.45	0.05	13.1	5.9
TENAGA NASIONAL	2.98	-0.06	9.85	2.98
YTL CORP.	3.1	-0.16	7	2.9
YTL POWER	2.29	-0.13	3.6	2.05

AUSTRALIA

AMCOR	7	-0.09	8.93	6.18
AMP	20.8	0.16	23	18.58
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.06	-0.06	11.88	9.08
BRAMBLES INDS.	35	-0.15	35.15	24.5
BROKEN HILL PTY.	13.2	-0.2	17.5	12.66
CMWL.BK.OF AUS.	19.91	-0.04	20.55	14.7
COCA-COLA AMATIL	5.35	-0.38	11.29	5.35
COLES MYER	6.2	0.14	7.95	5.97
CSR	4.15	0	5.9	4.13
FOSTERS BREWING GP.	3.49	-0.04	3.84	2.57
GENERAL PR.TST.	2.67	-0.04	3.01	2.42
LEND LEASE CORP.	34.2	0.1	38.15	26.94
NAT.AUS.BANK	22.25	0.07	23.35	18.75
NAT.MUT.HOLDINGS	2.88	-0.02	4.03	1.95
NEWS CORP.	11.17	-0.02	13.21	5.81
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.67	-0.03	11.81	4.76
RIO TINTO	18.03	0	22.3	16.05
ST.GEORGE BANK	10.2	0.11	10.75	7.95
TELSTRA CORPORATION	4.41	0.05	4.7	2.53
WESTFIELD HDG.	7.72	0.02	8.62	4.81
WESTFIELD TRUST	3.21	-0.04	3.46	2.54
WESTPAC BANK	10.15	-0.01	11.38	7.73
WMC	4.77	0.05	7.49	4.33
WOODSIDE PTL.	7.52	-0.06	13.35	7.52
WOOLWORTHS	5	0.06	6.1	4.05

NEW YORK

ABBOTT LABS.	40.5	-0.13	45.06	29.13
AIRTOUCH COMMUNICATI	58.81	2.88	64.88	32.75
ALLIED SIGNAL	36.88	-0.13	47.13	33.63
ALLSTATE CORP.	40.56	0.63	51.5	35.5
AMER.EXPRESS	101.06	-7.38	117.88	74.75
AMER.GENERAL	66.13	-0.88	75.38	47.81
AMER.HOME PRDS.	50.5	1	54.31	34.59
AMER.INTL.GP.	95.75	2.63	101.96	62.92
AMERICA ONLINE DEL.	105.38	-2	136.13	32.12
AMERITECH	47.06	-0.19	51.94	31.19
AMGEN	68.31	-1.25	76.31	45.94
AMOCO (US)	40.31	-0.38	49.19	39.56
AMR (AMERICAN AIRLIN	66	0	89.25	50.38
ANHEUSER-BUSCH	50.75	-0.13	53.13	39.5
AT&T CORP.	58.25	0.63	68	39
ATLANTIC RICHFIELD	64.75	0.56	86.69	64.19
AUTOMATIC DATA PROC.	65.94	-0.94	74.94	45.13
BANC ONE	47.5	0.13	64.88	43.01
BANK OF MONTREAL QUE	46.5	-0.75	60.06	37.75
BANK OF NEW YORK	61.63	-0.38	67.94	44.63
BANKAMERICA	87.44	0.19	99.31	62.63
BANKBOSTON	47.19	0.81	58.69	38.53
BAXTER INTL.	57.25	-1.38	61.69	44
BELL ATLANTIC	43.31	0.44	52.41	36.19
BELLSOUTH	67.5	1.81	72.19	43.81
BERKSHIRE HATHAWAY	68005	-1095	80900	41500
BEST FOODS	54.75	-0.38	60	44.12
BOEING	37.06	0.56	59.06	36.5
BOSTON SCIENTIFIC	71.88	-2.44	78	41.56
BRISTOL MYERS SQUIBB	106.81	-0.63	125.81	72.5
BURLINGTON NTHN.SANT	97.5	-1.5	106.75	85
CAMPBELL SOUP	51.19	-0.81	60.11	44.42
CARNIVAL CORP.A	35.38	1.94	42.06	21.34
CATERPILLAR	47	-0.13	60.94	44.75
CBS.	31.94	0.25	36.19	25.06
CENDANT	15.38	-0.06	41.38	14.63
CHASE MANHATTAN	71.5	0.13	77	50.94
CHEVRON	76.94	-1.75	88.69	71.13
CHRYSLER	57.88	1.19	60.63	32
CIGNA	65.56	-1.44	74.25	51.21
CISCO SYSTEMS	99.38	2.63	103.19	46.5
CITICORP	155.06	-1.31	180.88	112.75
CLEAR CHL.COMMS.	55.56	4.06	61.75	29.91
COCA COLA	81.63	1.25	87.94	53.56
COCA COLA ENTS.	28.56	-0.81	41.13	25.69
COLGATE-PALM.	90.31	0.56	96.94	61.81
COLT TELECOM GP.SPN.	173	5.88	223	24
COLUMBIA/HCA HEALTHC	25.5	-0.5	34.25	24.38
COMCAST SPECIAL 'A'	44.5	2.38	48.75	22.72
COMPAQ COMPUTERS	35.13	3.19	39.13	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	38.69	5.06	61.13	30.75
CORESTATES FINL. DEA	98	0	101.75	60.88
CVS	42.63	2	44.94	27.5
DAYTON-HUDSON	47	1.94	52.63	26.19
DELL COMPUTER	107.81	1.06	117.56	36
DISNEY (WALT)	33.31	-0.25	42.37	25.25
DOW CHEMICALS	90.94	0.56	101.5	86.25
DU PONT E I DE NEMOU	63.25	1.5	82.75	53.5
DUKE ENERGY	57.69	-0.06	62.56	45.75
EASTMAN KODAK	83	1.75	88.19	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	36.69	-0.06	50.25	32.63
EMC CORP.MASS.	51.38	1.13	52.44	23.63
EMERSON ELECTRIC	62	2.69	67.13	51.56
ENRON CORP	48.5	-0.75	57.94	35.63
EQUITABLE COMPANIES	71.88	-0.06	83.31	38.5
EXXON	64.94	-1.25	75.63	58
FANNIE MAE	60.63	1.13	68.31	43.5
FIFTH THIRD BANCORP.	59.63	0.13	65.88	39
FIRST CHICAGO NBD	77.69	-0.19	97.5	68.19
FIRST DATA	27.56	0.31	41.94	25.69
FIRST UNION	57.75	0.38	65.69	45.88
FLEET FINL.GP	81.94	0.13	90	61.94
FORD MOTOR	53.56	-0.69	60.75	26.51
FREDDIE MAC	45.44	1.31	51.38	32.38
GANNETT	62.25	1.63	74.69	47.69
GAP	61.75	2.31	66.75	28.29
GEN.ELEC.	88.81	2.06	96.69	61.94
GEN.RE	231.81	-3.5	259.69	193.19
GENERAL MOTORS	70.25	1.88	76	56.31
GILLETTE	52.19	-1.06	62.56	39.5
GTE	51.63	0.38	62	41.88
HBO	27.06	-1	37.5	17.91
HEINZ HJ	52	-0.75	59.44	41.63
HEWLETT-PACKARD	52.5	-0.31	81.63	52
HOME DEPOT	42	1.38	48.69	23.59
HOUSEHOLD INTL.	46	-1.63	52.44	36.48
ILLINOIS TOOL WKS.	53	-0.31	71.81	46.88
INTEL	87	2.88	100.5	65.94
INTL.BUS.MACH.	129.75	1	133.38	90
INTL.PAPER	42.63	-0.38	58.06	41.94
JOHNSON & JOHNSON	75.5	0.56	79.38	55
KELLOGG	32.13	0.25	50.31	31.81
KEYCORP	33.31	0.31	43.13	29.31
KIMBERLY-CLARK	41.25	-0.75	58.94	41.25
LEVEL 3 COMMS.	76.5	3.88	84.25	12.4
LILLY ELI	67.69	-0.31	72.19	50.5
LOCKHEED MARTIN CORP	94.88	-2.13	117	91.94
LOWE'S COS.	38.31	3.31	45.13	17.22
LUCENT TECHNOLOGIES	92.06	1.5	102.25	36.47
MARSH & MCLENNAN	59.69	0.44	64	45.5
MAY DEPT.STORES	64.81	1.44	70.63	50.31
MBNA CORP.	32.06	1.38	38	25.56
MCDONALDS	61.81	0.19	74.13	44.06
MCI COMMS.	63.94	2.31	69.56	27.31
MEDIAONE GP.	47.25	1	49.63	19.94
MEDTRONIC	53.44	-5.94	69.81	42.5
MELLON BANK	64.25	1.13	78	46.44
MERCK	122.25	1.13	138.38	85
MERRILL LYNCH	90.13	2.63	107.94	60.44
MGST.DN.WITTER & CO	84.69	2.25	96.88	47.31
MICROSOFT	106.88	2.56	117.94	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	77.38	1.63	100.38	73.63
MOBIL	62.94	-1.13	82.56	62.94
MONSANTO	54	1	59.81	36.56
MORGAN JP	120.94	2.19	148.69	98.81
MOTOROLA	52.5	1.31	82.5	49.06
NAT.CITY	63.5	-0.13	77.5	56.13
NATIONSBANK	77.94	1.19	87.94	56.88
NORWEST	34.06	0.06	43.44	28.72
ORACLE CORP.	25.63	0.44	41.13	18.06
PENNEY JC	56.88	2.38	77.88	54.5
PEPSICO	37.81	0.06	44.69	32.98
PFIZER	105.5	-0.38	118.69	52.44
PHARMACIA UPJOHN	47.69	0.44	49.13	30
PHILIP MORRIS	43.25	0	47.88	35.19
PITNEY-BOWES	52.06	1.31	54.88	37
PNC BANK	50	0.13	64.88	42.38
PROCTER & GAMBLE	78.94	-2.63	94	64.72
QWEST COMMS.INTL.	38.19	1.75	46	16.25
RAYTHEON 'B'	54.94	0.19	60.69	46.75
SAFEWAY	43.31	0.06	46.69	25.38
SARA LEE CORP.	50.06	-2	63.19	39.5
SBC COMMUNICATIONS	40	0.63	46	27.19
SCHERING-PLOUGH	91.88	-0.31	105.5	47
SCHLUMBERGER	57.44	1.19	94.19	56.25
SEARS ROEBUCK	47.94	-0.06	63.75	39.88
SECURITY FIRST NETWO	19.88	0.25	26.38	5.75
SOUTHERN	25.81	0	28.81	20.88
SPRINT	69.06	1.56	75	45.38
SUN MICROSYSTEMS	48.88	1.06	53.31	31.75
SUNTRUST BANKS	69.38	0.63	87.44	60.69
TELE COMMUNICATIONS	40.06	1.56	41.75	17.5
TELECOM.NEW LIBERTY	36.56	-0.56	43.44	15.88
TELLABS	73.56	2.56	89	45.13
TEXACO	56.25	-0.44	63.63	50.25
TEXAS INSTS.	61.38	1.38	70.5	40.88
TIME WARNER	89.38	0.88	99.63	51.25
TRAVELERS GP.	63.13	0.38	73	42.34
TYCO INTL.	60.13	-0.75	68.56	36.19
UNITED TECHNOLOGIES	91.94	-0.06	99.56	68.5
US BANCORP DEL.	43.38	-0.44	47.06	29
US.WEST NEW	51.63	0.13	57.44	35.81
VIACOM 'B'	64.13	-1	70	27.94
WACHOVIA CORP.	83.38	0.44	89.94	61.31
WAL MART STORES	64	3	69	32.19
WALGREEN	44.31	1.38	47.75	25.63
WARNER LAMBERT	72.56	0.88	83.13	36.29
WASHINGTON MUTUAL	36.69	-0.81	50.92	36.69
WASTE MAN. DEAD - ME	41.69	0	41.69	22.25
WELLS FARGO	333	1	392.94	250.13
WILLIAMS COS.	29.25	0.25	36.81	22.19
WORLDCOM INC.GA.	52.63	2.19	56.88	28.81
XEROX	101.06	1.25	114.38	68.38

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



المنظمة العربية لحقوق الانسان: مفارقات النشأة والنشاط

غانم جواد *

■ منذ مدة والعاملون في انشطة حقوق الانسان يودون المساهمة في فتح ملف واقع وعمل المنظمة العربية لحقوق الانسان، التي شكلت احد طموحات الآلاف من ضحايا الانظمة التسلطية. وحان الوقت ليدلي المهتمون في تطوير هذا المجال الانساني بارائهم الصريحة بعيداً عن التشهير والسلبية وبمنهجية وموضوعية، لجعل حقوق الانسان من مفردات الحياة السياسية - الاجتماعية لسكان العالم العربي. وحري بالمنظمة ان تراجع وتتفحص مسيرتها وتدرس الاخفاقات والنجاحات التي تحققت لتستخلص منها العبر وتتعلم الدروس بشفافية عالية (نقدر مبادرة علي اومليل الرئيس السابق للمنظمة في نقده الذاتي) لتعيد بناء وضعها على اسس جديدة وتصوغ منهاج عمل مؤثراً وفعالاً يلائم استحقاقات المرحلة الحالية للمنطقة والتحولات السياسية - الفكرية الضاغطة والوضع العالمي الجديد. ومن خلال قراءة الملف بطريقة هادئة وفاحصة منطلقة من روح نقدية ايجابية واقعية بناءة، لا يمكن للمتتبع لنشاط المنظمة الا ان يقدر الانجازات التي حققتها في مسيرة عملها خلال السنوات الماضية في وسط بالغ التعقيد اهم مظاهره استفحال داء الاستبداد والقمع عند العديد من الانظمة الموصوفة بـ «القومية التقدمية». شقت المنظمة طريقها وسط تربة غير صالحة وفي بيئة قاسية قاومت تطلعاتها وامانيها حتى غدت كلمات واحرف حقوق الانسان تسبب التشنج والامتعاض عند اوساط حكومية ولدى بعض الحركات السياسية الايديولوجية.

لا بد من قراءة ظروف النشأة والتاسيس لتصور حجم الضغوط والاجواء الصعبة التي رافقت عملية النشوء للأمانة الموضوعية، فعند قراءة ملف المنظمة لا بد ان تؤخذ في الاعتبار الاجواء السائدة بعد هزيمة حزيران واجواء الصراع العربي - الاسرائيلي واشتعال الحرب الاهلية في لبنان وفشل بعض الانظمة «المتحررة والاشتراكية» في تحقيق شعاراتها وتنامي نزعة السيطرة والهيمنة عند السلطات الرسمية وانعدام فرص التنمية وبناء الديموقراطية في الوطن العربي وصعود التيار الاسلامي وتعالي موجته العاتية وانحسار التيار القومي واتفاقيات السلام المصرية - الاسرائيلية... في مقابل مصادرة الحريات الاساسية والامعان في سياسات الاذلال للمواطنين وسحق كرامتهم وقمع الراي الآخر وزيادة عدد السجون والمعتقلات على حساب المدارس والمصانع وتنوع الوسائل القمعية وتصاعد وتائر الانتهاكات لحقوق الانسان.

تاسست المنظمة في مدينة قبرص عام ١٩٨٣ في ظل تلك الظروف الصعبة وفي حاضنة غير عربية ونشأت وترعرعت وهي غير كاملة النمو، فوصلت الى مرحلة التوقف عن النمو بسبب تنامي حدة الصراع بين المتناقضات التي حوتها او تلك التي زرعت فيها. ومع ذلك استطاعت المنظمة ان تدخل حقوق الانسان في الخطاب الفكري - السياسي لبعض النخب العربية وان تعثرت في انجاز اهدافها لاسباب ياتي في مقدمها:

اولاً - احتواء الانظمة العربية للمنظمة عبر توغل ولاءاتها وتاثيراتها داخل اجهزة وقيادة المنظمة لشلها عن العمل وافشال مخططاتها في تصحيح اوضاع حقوق الانسان. قال السيد ميشال المر وزير الداخلية اللبناني انه خلال مؤتمر وزراء الداخلية العرب الذي عقد اوائل سنة ١٩٩٧ في تونس اثير موضوع جمعيات حقوق الانسان. ومما قال ايضاً: «لاحظنا ان جميع الحاضرين يشكون من جمعيات حقوق الانسان التي لديهم. وقالوا ان عملها وتحركها لا يهدفان الى حماية حقوق الانسان، بل الى شل عمل الاجهزة الامنية وسياسة الدول الامنية». ويعرف جيداً السادة الامناء وبعض العاملين حجم الولاءات لهذا النظام او ذاك ومدى تاثيرها على امور المنظمة، وهذا ما يتردد من طرحه وكشف حقائق الامور المسؤولين في المنظمة.

ثانياً - المفارقات التي رافقت عمل المنظمة ونخرت في جسدها نجملها في:

١- التناقض الفكري بين مفهوم حقوق الانسان المبني على المساواة بين بني البشر والمفهوم القومي الذي سميت به المنظمة المبني على اساس تميزي وتفضيلي بكونها «منظمة عربية لحقوق الانسان»، وكأنها لا تهتم بقضايا غير العرب من مواطني العالم العربي، ويبدو انها تنطلق في عملها من قاعدة «انصر اخاك ظالماً او مظلوماً»، او انها تتعامل مع الاقليات العرقية والقومية والدينية المنتشرة في البلاد العربية من خلال المفهوم القومي العربي المتعصب كما عبّر عنه ميشال عفلق ومنظرو حزب البعث بكون «كل من سكن الارض العربية فهو عربي». والمفروض ان تتبنى المنظمة قضايا الخصوم والاصدقاء بنفس المستوى من الدفاع عن حقوقهم لانهم في النهاية بشر لا فرق بينهم الا في مدى ارتكاب الانتهاكات واقتراف الخروقات. والاجدر انتسمى مثلاً «منظمة حقوق الانسان في الوطن العربي»، ليشمل نشاطها وعملها سكان العالم العربي من دون استثناء.

٢- سيطرة التيار العروبي المؤدلج والمسيس ذي الاتجاه الاحادي الضيق واستبعاد الكفاءات المتخصصة والناشطة في مجال حقوق الانسان، وترتب على ذلك تسييس حقوق الانسان وتغليب الاعتبارات السياسية القومية عند دراسة ومعالجة قضايا الانتهاكات. ويحق ان نتساءل عن الأساس الذي بموجبه يتم اختيار الامناء والعاملين في المنظمة، فهل يفضل من هو من بلد معروف بشراسة قمعه واستبداده، ليعمل الشخص المختار على تحسين حالة حقوق الانسان في بلده، او من بلد تعد الديكتاتورية اهم مظاهره، او من ضمن سياسة تقريب وتفضيل الاتجاه القومي السياسي، او لاعتبارات المعرفة والصداقة الشخصية، او ترجيح الانتماء القطري المتشابه لعدد الامناء والعاملين ليسهل انسيابية العمل كما يحتج بذلك، ما افقد المنظمة ابسط متطلبات وقواعد العمل المؤسسي.

٣- بعض مفاصل القيادة في المنظمة وفروعها شُكّل من شخصيات معروفة بتوليها مراكز حكومية عليا، اعتادت تسيير الامور بنمط اداري معين وضمن قوانين السلطة وبيروقراطيتها، وآخرين كانوا جزءاً من انظمة استبدادية متسلطة مارست خروقات كالتمييز والاضطهاد الواسع والقمع الدموي، وغيرهم نظروا لافكار تناهض بالصميم حقوق الانسان كالماركسية والقومية المتطرفة والايديولوجيات الشمولية، وشغلت هذه الشخصيات مواقع تيسير اعمال المنظمة وبعض فروعها (وصفهم نبيل ياسين في مقالة حول الموضوع «بالحرس القديم»). ويفترض ان يكون جزءاً من عمل المنظمة مراقبة ورصد الانتهاكات الرسمية للدولة، فكيف يمكن ان تناط اليهم مهام مخالفة لما تربوا عليه وتثقفوا.

٤- تناقض المنظمة مع الحكومات والمنظمات القطرية لحقوق الانسان والحركات السياسية وذلك لاتباعها المنهج السلبي من مفاهيم حقوق الانسان وهو نشر الانتهاكات والخروقات التي تقترفها الجهات الرسمية في اجهزة الدولة، من دون سعيها للمساعدة والنصح والمشورة لحل مأزق الحكومات مع مواطنيها في مسألة حقوق الانسان وتشجيعها اتخاذ اجراءات لمعالجة الاوضاع المتأزمة ما يوطد العلاقة بين الدولة والمواطنين. فلم توفق المنظمة في التاثير على الحكومات ولم تعدل من اساليبها المناهضة للاتفاقيات الموقعة عليها بكفالة احترام حقوق الانسان في بلدانها، ولا كسبت ووثقت علاقتها مع المنظمات القطرية لحقوق الانسان (باعتبارها المنظمة القومية) والحركات السياسية العاملة في البلاد العربية لتوليد ضغوط اخرى على الدول المنتهكة لحقوق مواطنيها. وانعدمت بذلك مهمة تجسير الفجوة وتخفيف شدة ازمة الثقة بين الحكومات والمنظمات القطرية العاملة في مجال حقوق الانسان.

٥- ضعف نشاط المنظمة في المحافل الدولية سواء مع مركز حقوق الانسان في جنيف التابع للامم المتحدة او الحضور والمشاركة في المؤتمرات الخاصة بحقوق الانسان، وهو ما دفع بالمنظمات القطرية لسد هذا الفراغ، وساعد على تركيز نظرة قلة الصدقية الى عمل المنظمة، وضعف علاقاتها الدولية مع المنظمات غير الحكومية الاخرى يفقدها ايضاً التاثير واجادة صناعة الضغط (اللوبي) على البلدان العربية لتحسين وضع حقوق الانسان.

٦- تداول المسؤولية داخل اجهزة المنظمة، خصوصاً الامناء، فلم تحل مشكلة تغيير المواقع القيادية لجيل التاسيس والنشأة على رغم انتهاء مرحلتهم منذ فترة طويلة من الزمن، وكان العدوى للبقاء في المنصب انتقلت اليهم من الحكام الذين يبقون طوال حياتهم في الحكم، فاصبح من الضروري ابداء تغيير في الاساليب والادوات والعاملين منذ فترة، ونقل الامانة لجيل اخر يختلف في استيعاب وفهم ثقافة وفكر وعمل حقوق الانسان عن الرواد المؤسسين، ليقود المنظمة بخطى ابداعية.

٧- انعدام الآلية التي تتيح الفرصة لاوسع مشاركة شعبية لمواطني العالم العربي واقتصارها على النخب الثقافية المحدودة العدد والعطاء، وانعدام اي دور شعبي، وكان حقوق الانسان مفهوم نخبوي يختص به المثقفون لوحدهم، على رغم ان اغلب ضحايا انتهاكات حقوق الانسان هم من القواعد الشعبية المحرومة من ابسط حقوقها والمكتوية بنار الاستبداد. وبهذه الطريقة اضاعت المنظمة وسطاً مهماً يستطيع رفدها بالمقترحات التطويرية لعملها وتزويدها بالمعلومات التي تحتاجها، فكانت بذلك مخيبة لأمال ضحايا انظمة الحكم.

٨- افتقار المنظمة لاستراتيجية التوعية والتثقيف وزيادة مساحة الوعي بمفاهيم حقوق الانسان في البلاد العربية ومحاولة تفكيك حلقة الخوف المتبادل بين الدولة والمواطن، وقلة جهود المنظمة في السعي لتاصيل مبادئ حقوق الانسان من خلال التراث العربي الاسلامي الذي يشكل الخصوصية الثقافية لسكان العالم العربي.

* رئيس مكتب حقوق الانسان ومنظمة التحالف من اجل العدالة في العراق.

ما الذي حصل في السبعينات؟

تجربة انشقاق رياض الترك عن الحزب الشيوعي السوري

عماد ندّاف *

■ يبدو ضرورياً الالتفات الى ظاهرة التيارات القومية في الاحزاب الشيوعية العربية في فترة ما بعد انفصال الجمهورية العربية المتحدة (٢٨ ايلول/ سبتمبر ١٩٦١)، وما بعد الهزيمة (٥ حزيران/ يونيو ١٩٦٧).

والواقع ان الحزب الشيوعي اللبناني والحزب الشيوعي السوري هما الحزبان البارزان في هذه التجربة بغض النظر عما اسفرت عنه في ما بعد. لقد تاثرت التجربة الحزبية في سورية بوقائع وحدة ١٩٥٨ وانفصال ١٩٦١. وكانت من اقوى التجارب العربية قبل قيام الوحدة، إلا ان قرار جمال عبدالناصر حل الأحزاب في دولة الوحدة، تسبب في اضعاف الأحزاب التي تشتتت بفعل الحل او بفعل الملاحقة لرفضها قرار الحل!

والحزب الشيوعي السوري تاثر بتلك العوامل مرتين: الأولى، نتيجة للملاحقة بعد رفضه قرار حل الأحزاب (لم يحل نفسه). والثانية نتيجة لتاثر بنيته الفكرية والسياسية بالمد القومي الذي كان في اوجه ابان الوحدة.

وعندما انعقد المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي السوري عام ١٩٦٩ كان قد مضى ربع قرن من دون اي حوار فكري او سياسي او تنظيمي على مستوى المؤتمر العام. لهذا نجد ان المؤتمر الثالث كان ظاهرة حوار عالية المستوى تركت آثارها الى فترتنا هذه، وأسفرت عن تبلور تيار جديد ومجدد، لم يكن بامكانه التعبير عن نفسه من قبل، هو التيار القومي الذي اثار ما كان خامداً من قبل في قضايا هامة منها:

- الموقف الرافض للتبعية للاتحاد السوفياتي في برامج الحزب وسياسته.
- الموقف السلبي من وحدة ١٩٥٨ والمسالة القومية.
- الموقف المتردد من القضية الفلسطينية وموضوع الموافقة على قرار تقسيم فلسطين.
- الموقف من التحالف مع النظام الحاكم في سورية، بالاضافة الى قضايا التنظيم الحزبي وممارسة المركزية الديموقراطية في العلاقات التنظيمية.

هذه القضايا كانت مهمة وملحة في ذلك الوقت، لكن آلية طرحها وتباين المواقف حولها والمد العارم الذي يتطلع الى التجديد أربك حركة الحزب ووحدته ووضعه على حافة الانشقاق. ولأن المؤتمر الثالث لم يحسم كل هذه الخلافات انعقد المجلس الوطني للحزب الشيوعي لحسم الخلافات في عام ١٩٧١ وكان مشروع البرنامج الجديد محور نقاشاته. وإذا كان يمكن التعبير عن هذه الخلافات باسماء رموز محددة، فإن رياض الترك لم يكن الشخصية الأبرز في الخط المناوئ لخالد بكداش. فرياض الترك لم يكن الوحيد، بل لم يكن حتى في قمة هذا التحرك النشط، لذلك نجد ان عبارة «المكتب السياسي» ارتبطت باسم جناحه حتى الآن، لأن الأزمة كانت على مستوى الحزب، ولم تكن حركة انقلابية يقودها فرد واحد!

كانت الشخصيات البارزة التي تقود التيار الجديد عديدة، من بينها: دانيال نعمة - ظهير عبدالصمد - ابراهيم بكري - رياض الترك - يوسف نمر - بدر الطويل - عمر قشاش - احمد فايز الفواز... الخ، وكانت طروحات هؤلاء متقاربة تميل الى ضرورة التغيير نحو الاتجاه القومي وتوجيه النقد الذاتي لمواقف الحزب تجاه القضايا المصيرية كقضية فلسطين. والتقت افكار هؤلاء في مشروع البرنامج الذي ثار الخلاف حوله.

والواقع ان ثمة مساراً واضحاً للازمة ابتدأ في غضون المؤتمر الثالث، ودفع الى الانشقاق النهائي الكبير في الحزب الشيوعي السوري. ويرصد هذا المسار جوانب الظاهرة المعنية بالدراسة من دون أن تنحصر هذه الظاهرة بشخصية رياض الترك فقط. وكما تمت الاشارة، فإن التعبير الفعلي عن الظاهرة جاء في مشروع البرنامج الذي اثار الخلاف. ومشروع البرنامج هذا لم يضعه رياض الترك، بل شكلت، في المؤتمر الثالث، لجنة لصياغته تتالف من: خالد بكداش - دانيال نعمة - مراد يوسف - بدر الطويل - موريس صليبي.

هذا يعني أن الترك كان واحداً من كثيرين يتبنون مشروع البرنامج. بل ان الوثائق التي نشرت حول قضايا الخلاف حول هذا المشروع لم تات على مضمون المداخلة التي القاها رياض الترك في المجلس الوطني التداولي، كما أن الاتهامات المتبادلة كانت عامة. ففي مداخلة قرئت في هذا المجلس نلاحظ أن خالد بكداش ويوسف الفيصل كانا موضع الاتهام بعرقلة صياغة واقرار هذا المشروع، وقد تحفظ بكداش على الكثير من المعطيات المتعلقة بالأفكار القومية ومن بينها: فكرة الحزب الشيوعي العربي الموحد!!

ويقول انصار مشروع البرنامج: «قبل إنزال المشروع الى القواعد الحزبية قام خالد بكداش ويوسف الفيصل وانصارهما بشن حملة واسعة النطاق ضده وضد افكاره»، خصوصاً في المسائل القومية. واتهم بكداش أصحاب هذا البرنامج بانهم متعصبون قومياً.

ومع تطور مراحل الأزمة، نلاحظ ان اجتماعات المكتب السياسي للحزب الشيوعي (وهو أعلى هيئة قيادية) انحصرت بخمسة اعضاء هم: دانيال - الترك - ظهير - عمر قشاش وابراهيم بكري. في حين يتغيب بكداش والفيصل عن هذه الاجتماعات. وبدا ان المكتب السياسي تحول الى قوة الى جانب مشروع البرنامج ذي الطابع القومي. ومنها برزت عبارة (المكتب السياسي) الملاصق لانشقاق رياض الترك في ما بعد.

كان الحزب الشيوعي السوري كتلتين او حزبين داخل حزب واحد. ولم يكن في امكان محاولات كثيرة قام بها السوفيات والبلغاريون والشيوعيون العرب، حل جوانب الخلاف بين هاتين الكتلتين. بل على العكس صدر بيان ٣ نيسان (ابريل) عن خالد بكداش، ثم رسالة ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٣ عن رياض الترك، بمعنى أن توقيت الانشقاق بدا حتمياً مع هاتين الخطوتين. والذي حصل وقتها ان ما سمي بالثلاثي، وهم: (دانيال نعمة، ظهير عبدالصمد، ابراهيم بكري) هاجموا رياض الترك بسبب رسالته، ووجدوا انفسهم في موقع أجبرهم على العودة الى جناح خالد بكداش. فيما صار رياض الترك رمزاً للانشقاق منذ تلك اللحظة.

ان مسار الأزمة الكبرى، أزمة المؤتمر الثالث، هو الذي أعطى حزباً جديداً على الساحة السورية هو الحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي، او جناح رياض الترك كما اطلق عليه الشارع السياسي. في ذلك الوقت، ومع الشعارات القومية التي رفعها الترك، لاقى هذا الحزب ارتياحاً لدى فئات وقوى قومية وجدت في هذه الشعارات عامل صحة في الحزب الشيوعي السوري.

ولم يمض وقت طويل حتى بدأت الازمة تلوح في صفوف جناح رياض الترك. فالكادرات التي أيدته وأيدت مشروع البرنامج الذي تبناه المؤتمر الرابع، وجدت نفسها بعد سنوات امام طروحات جديدة افرزها المؤتمر الخامس وعرفت بالموضوعات. بل ان مجموعة من هذه الكادرات لم تجد فائدة في الاستمرار في هذا الحزب الذي اخذ يفكر بنهج جديد قد يؤدي الى خلافات مع القوى الاخرى والحلفاء.

أثارت هذه الموضوعات خلافات كثيرة في صفوف الكادرات التي صقلها المؤتمر الثالث وازمته قبل الانشقاق. لذلك سارعت مباشرة الى الانسحاب من الحزب في وقت كانت فيه الاحداث الداخلية في سورية تتسارع مع تصاعد الصراع الدامي مع الاخوان المسلمين وارتباك القوى السياسية الموجودة خارج الجبهة الوطنية التقدمية في تفسير هذا الصراع.

ففي الوقت الذي رأت فيه الجبهة الوطنية ان تحركات الاخوان المسلمين هي وسيلة ضغط على سورية لاجبارها على الاستسلام امام واقع تسوية كامب ديفيد، رأت فيه تلك القوى صراعاً من نوع آخر، بل ان بعض هذه القوى لم يقم بإدانة الاخوان المسلمين.

اما رياض الترك، ففي الوقت الذي دعا جناحه في المؤتمر الرابع، سائر القوى داخل الجبهة الوطنية وخارجها الى «ان تتحلى باعلى درجات اليقظة في وجه المؤامرات والمناورات الرجعية وان تتلافى كل الاخطاء والنواقص التي تسيء للجماهير بروح انتقادية جريئة» (البرنامج ص ٥٣)، فإنه، وعندما احتدم الصراع مع الاخوان المسلمين، وصف ما يحدث بانه «ازمة»، وقال «ان هذه التحركات والانفجارات الشعبية ظهرت باشكال ومستويات مختلفة، وان دوائرها تتسع باستمرار في اوساط الجماهير الشعبية...» (وثيقة عن اللجنة المركزية لجناحه - اوائل تموز/ يوليو ١٩٧٩) ونفى ان يكون الاخوان المسلمين قد نفّذوا مجزرة المدفعية بحلب، وعزاها الى سلوك شخصي من مرتكبيها!!

كان هذا يعني ان رياض الترك وضع نفسه في اتون الصراع الذي لا يرحم، ومن هنا بدأ المسار الآخر للتعامل معه. وفي ذلك الوقت اقدم احمد محفل، وهو من قادته الى حضور «مؤتمر الشعب العربي» المؤيد لبغداد وهذا ما عمّق الهوة اكثر. وفي ما بعد وجد نفسه تلقائياً في موقع المعارضة بل وفي صلب تجمع من قوى صغيرة تحمل المواقف نفسها!

وعلى هامش هذه الاحداث، تشكلت حركة اتحاد الشيوعيين في سورية في عدد جيد من الكادرات التي خرجت من جناح رياض الترك. وحددت مواقف بعيدة عن مواقفه. وكان من رموزها: بدر الطويل ويوسف نمر وحنين نمر وميشيل عيسى.

وبقي رياض الترك وحيداً وقد انهى الازمة الكبرى في الحزب الشيوعي السوري بهذه الطريقة، والى اليوم لا ندري ما إذا كان اخذ يقوّم تجربته على ارضية الفكر الذي كان يحمله في الخمسينات والستينات، ام انه تراجع نهائياً عن الماركسية اللينينية بعد ان حفظ، كما قيل، القرآن الكريم عن ظهر قلب؟!

* كاتب وصحافي سوري.

ذاكرة القرن العشرين

٨ آب (اغسطس) ١٩٧٠

هكذا حقق روجرز هدنة أوقفت حرب الاستنزاف

■ نعرف أن «حرب الاستنزاف» توقفت، بالفعل، يوم الثامن من اب (اغسطس) ١٩٧٠، فهل نعرف الأسباب الحقيقية التي أدت إلى وضع نهاية لتلك الحرب التي ظلت تعتبر لفترة طويلة من الزمن أنجح حرب خاضتها القوات المصرية، ونظر إليها مؤرخو سيرة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بوصفها الحرب التي كانت نجاحاتها بمثابة المجد الأخير الذي عاشه «الريس» قبل أن يرحل. فالمعروف ان عبدالناصر رحل عن عالمنا يوم الاثنين في الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) من نفس العام، أي بعد أربعين يوماً بالتمام والكمال من اللحظة التي توقف فيها القتال على جبهة قناة السويس.

وكانت «حرب الاستنزاف» هي ثأر عبدالناصر من هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، حيث أنه بعد أسابيع قليلة من تلك الهزيمة التي كانت أبشع هزيمة تحل بالجيوش العربية، وكادت تنهي عهد الناصرية في مصر، قرر عبدالناصر أن يمسك مقاليد الأمور بيديه، وتوجه إلى موسكو مزوداً بشبه اجماع عربي على المقاومة والتصدي، وحصل من القيادة السوفياتية على كميات هائلة من الأسلحة. ثم فتح في وجه إسرائيل المنتصرة تلك الجبهة التي لم يكن بامكانها أن تنتصر فيها، وهي التي اعتادت المعارك الخاطفة والحروب السريعة. هذه المرة كانت معركة عبدالناصر معركة نفس طويل، وكان بإمكانها أن تطول أكثر. فلماذا توقفت في ذلك اليوم؟

الحقيقة أنها لم تتوقف تماماً. إذ من الناحية النظرية كان على ذلك اليوم ان يكون الأول بين تسعين يوماً تستغرقها هدنة تم الاتفاق عليها، بعد سعي من الوزير الأميركي روجرز دام منذ الرابع والعشرين من حزيران (يونيو) من ذلك العام، وقدم روجرز خلاله مشروعه الشهير الذي كان يقضي بأن يتم تنفيذ الاتفاق رقم ٢٤٢ على مراحل. وينص على أنه في حال التوصل إلى هدنة، تسند إلى غونار يارنغ مهمة قيادة مفاوضات طويلة الأمد تؤدي إلى السلام. غولدا مائير، رئيسة حكومة إسرائيل ذلك الحين، رفضت المشروع قائلة إنه لا يحق للاميركيين أن يجبروا إسرائيل على «قبول وضعية مصر الميدانية»، وأن أي جندي إسرائيلي لن «يترك خطوط القتال الحالية»، لكن غولدا مائير عادت يوم ٣١ تموز (يوليو) وقبلت بالمشروع، أو على الأقل، بالهدنة التي ينص عليها. فما الذي دعاها إلى القبول؟ (في الصورة: غولدا مائير).

اليوم يمكن للمؤرخين أن يقولوا إن ما دعاها إلى ذلك وتسبب في تخلي وزرائها اليمينيين، ومن بينهم مناحيم بيغن، عنها كان ثلاثة عوامل أساسية:

١- الضغط القوي الذي مارسه ريتشارد نيكسون، الرئيس الأميركي، عليها وهو الذي بات يشعر بالقلق ازاء قتال يهدد بأن يطول ويتشعب ويكون في نهاية الأمر لصالح العرب، ما من شأنه أن يجر إلى حرب جديدة تعيد الاعتبار للسوفيات وأسلحتهم التي كانت «تبهدلت» خلال حرب حزيران.

٢- الوضع على الجبهة نفسها، حيث أن القوات المصرية عرفت كيف تصمد، وكيف تفشل كل المحاولات التي كان يقوم بها الطيران الإسرائيلي لقلب الأوضاع وحسمها لصالح إسرائيل. فالحال أن خسائر الطيران الإسرائيلي كانت أضحت كثيرة، من دون ان يواكب ذلك تمكنه من خرق المقاومة المصرية العنيفة والصامدة.

٣- وهذا عامل سيلعب دوراً أكثر وأكثر أساسية، كان الرأي العام الإسرائيلي بدأ يحس بالعجز أمام حرب طالت وتشعبت، وبات يرى أن بامكانه ان يصل إلى السلام إذا لم تواصل قيادته تعنتها، وهذا الأمر راحت تعبر عنه أكثر وأكثر الأعمال الفنية الناقدة ولا سيما منها مسرحية ساخرة بعنوان «ملكة الحمّام» قدمت صورة شديدة السخافة عن غولدا مائير.

هذا كله دفع غولدا مائير إلى الموافقة على الهدنة. أما بالنسبة إلى مصر، فإن الرئيس عبدالناصر، الذي كان بدأ يحس بالمرض القاتل يتسلل إليه، زار موسكو بين ٢٨ حزيران و١٥ تموز للاستشفاء. وهناك كانت له محادثات طويلة مع القيادات السوفياتية، تبين له خلالها ان الزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف لا يعارض مشروع روجرز، حيث ان سفيره في واشنطن اناتولي دوبرينين كان قد ساهم، أصلاً، في صياغته. المهم انتهى الزعيم المصري لأن يرى في المشروع حسنات تفوق ما فيه من سيئات، وهكذا انتهز فرصة خطابه في أعياد الثورة يوم ٢٣ تموز، ليعلن قبوله بالمشروع، ثم ثنى على ذلك بأن شرح موقفه في اليوم التالي أمام اجتماع للاتحاد الاشتراكي العربي. وبالنتيجة كانت هدنة الثامن من آب ١٩٧٠، على الرغم من المظاهرات التي جالت في بعض العواصم العربية محتجة على انسحاب عبدالناصر ومصر من معركة رابحة هذه المرة، وضد مشروع أميركي، لا بد من أن نقول بأنه كان يعطي العرب يومها أكثر بكثير من كل الذي سيحصلون عليه بعد ذلك. غير ان هذه حكاية أخرى.

إبراهيم العريس

ردأ على ربعي المدهون:

مواجهة أزمتنا أجدى من الهرولة وراء «المؤرخين الاسرائيليين الجدد»

صلاح عز *

■ في معرض اعتراض ربعي المدهون على استنكار عبد القادر ياسين دعوة المثقفين العرب للاتصال بـ «المؤرخين الجدد» الاسرائيليين واستثنائهم من المقاطعة، يثير المدهون («افكار» ٢٥ تموز/ يوليو) مسالتين هما في صميم الجدل القائم حول قضية التطبيع مع «معسكر السلام» الاسرائيلي. يرى اولاً ان المؤرخين الجدد نجحوا في «تقشير الطبقة الايديولوجية الفاسدة» وإبراز «جوهرهم الانساني» الذي دفعهم الى كشف جرائم اسرائيل في حق العرب. ويؤكد ثانياً ان ما يقوم به هؤلاء المؤرخون الآن يمكن ان يؤدي الى تغيير شكل اسرائيل من كيان عنصري الى جارة طيبة، وانه لكي تنجح هذه المجموعة في نزع القشرة الصهيونية عن اسرائيل علينا نحن المثقفين العرب ان نتصل بهم لعرض المساعدة وإعلان التاييد.

وحيث ان المفترض في القراءة النقدية الجديدة لتاريخ اسرائيل انها موجهة اساساً الى المجتمع الاسرائيلي، فإنه لا بد من طرح التساؤل عن مدى حاجة مؤرخي اسرائيل للاجتماع بالمثقفين العرب، واذا كان مثقفونا هم الساعون وراء عقد هذه الاتصالات، فما هي الدوافع؟ هل لكي نسمع منهم كيف توصلوا بعد جهد شاق وتنقيب مضن الى الحقائق الموثقة نفسها التي لم نتوقف طوال نصف قرن عن الصراخ بها في المحافل الدولية؟ وماذا لو قالوا لنا انهم يفضحون تاريخ اسرائيل الإجرامي الآن لانهم مطمئنون الى ان ما ترتب على هذا الإجرام غير قابل للنقض او الإزالة، بعد ان ترسخت اقدام اسرائيل في ارض فلسطين وضمنت تفوقها العسكري والاقتصادي على جموع العرب واستكملت صهينة الادارة الاميركية والهيمنة عليها واوصلت العرب الى وضع غير مسبوق من العجز والضعف، حتى ان القيادات الفلسطينية التي كانت قبل سنوات قليلة تتعهد تحرير جميع اراضي فلسطين اصبحت اليوم تتسول ٢,٧ في المئة فقط (١٣ في المئة من الضفة) من مساحتها؟

علق احد السود الاميركيين على إعلان كلينتون منذ شهور اعتذار اميركا عن استبعاد ملايين الافارقة، فقال «لماذا قطع كل هذه المسافة لكي يعتذر في افريقيا ويتجاهلنا نحن احفاد العبيد؟ انه لن يعتذر الينا اولاً لان المؤسسة لن تسمح له وثانياً لانه يعلم اننا لازلنا نعاني هنا من العبودية». ان ما كتبه المؤرخون الجدد الاميركيون وما عرضوه من مسلسلات تلفزيونية وافلام سينمائية عن الفصول المشينة في التاريخ الاميركي من استعباد الافارقة وإبادة الهنود الحمر لم يكن يستهدف إزالة آثار هذه الاحداث. فالعنصرية ضد السود لا تزال راسخة في شتى المجالات، والحرب ضد لغة وفولكلور ما تبقى من الهنود الحمر مستمرة لاستكمال إبادة ثقافتهم، وكذلك فإن ما جرى في البوسنة من إبادة للمسلمين نراه يتكرر بحذافيره اليوم في كوسوفو. وتقدم الحالة المصرية دليلاً آخر على خطأ الزعم بان المراجعة التصحيحية للتاريخ - بغض النظر عن مدى صدق نيات القائمين بها - يمكن ان تقود الى إزالة اثار هذا التاريخ او إحداث إنقلاب في الفكر المؤسسي. فبعد رحيل جمال عبد الناصر سمح النظام الحاكم للمؤرخين المصريين بحرية نقد فترة ناصر وكشف مساوئها، خصوصاً تلك المتعلقة بالانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان في السجون والمعتقلات. حدث هذا من النظام الذي يستمد شرعيته من ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ والذي لا يختلف فكرياً عن نظام ناصر إلا في بعض الشكليات: في عهد ناصر مثلاً كانت حريات الخصوم مكبوتة تحت ذريعة انه «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»، وفي عهد ما بعد ناصر استمر كبت الحريات بحجة انه لا صوت يعلو فوق صوت السلام الذي لا يمكن ان يؤتمن عليه احد من المعارضين السياسيين. لقد نجح عبدالناصر في إفساد الكثير، فسهل المهمة لمن بعده لإحكام السيطرة على المجتمع المصري. ونجح حزب العمل الاسرائيلي في تثبيت الاحتلال وتوريط السلطة الفلسطينية في اتفاقية مهينة، فسهّل المهمة لليكود لاحكام السيطرة على المجتمع الفلسطيني. وفي ظل هذه الاوضاع تكون الظروف مواتية لمحاولة غسل الايادي من الماضي الملوث.

واذا افترضنا حسن النية في الجهود التي يقوم بها المؤرخون الجدد الاسرائيليون، فإن المتوقع منهم ان يتجنبوا الاثار السلبية التي ستنجم عن الاستجابة لمحاولات الاتصال بهم من جانب بعض العرب. في مقال في «الحياة» في ٣٠ نيسان (ابريل) الماضي يعلن عاموس عوز - وهو اكبر منظري ما يسمى بمعسكر السلام الاسرائيلي - عن شعوره بالغضب كلما قرا انتقادات خارجية موجهة الى اسرائيل والصهيونية «حتى وإن كنت متفقاً مع تلك الانتقادات»، ثم يستطرد: حين اصرخ في وجه طفلي واقول له «انت معتوه» فليس مريحاً ان يصرخ احد الجيران مؤيداً لما قلت قائلاً «انت محق ان طفلك معتوه بالفعل». في مثل هذه الحال التي اوردها عوز من البديهي ان يركب الطفل راسه ويصر على جنونه وعناده، فيكون تدخل الجار المتضرر من افعال الطفل قد ادى الى إفساد جهود الاب في اصلاح طفله، بفرض ان هذه الجهود خالصة وليست مجرد تمثيلية يلعبها الاب امام الجار لامتصاص غضبه من اعتداء الطفل على منزله.

يقول ربعي المدهون ان اهمية إدانة التاريخ الاسرائيلي «تكمن في تعرية مواقف الجيل الاسرائيلي السابق وكشف اكاذيبه وفضحه امام ورثة تلك الافكار من الجيل الحالي»، وان هذا هو السبيل الى «هزيمة هذه الافكار» اذا فرضنا جدلاً ان الجيل الحالي في حاجة الى كشف اكاذيب الرعيل الصهيوني الاول، وان هذا الجيل الذي شهد ومارس الوحشية وتكسير العظام في تعامله مع الانتفاضة ليس مفطوراً مثل اسلافه على الكذب والخديعة، فإن المشكلة في تدخل المثقفين العرب في ما لا يعنيهم، وفي ان اتصالهم بالمؤرخين الجدد سيؤدي تماماً الى عكس ما يامله الكاتب اي الى تقوية وتعزيز الافكار العنصرية والعدوانية.

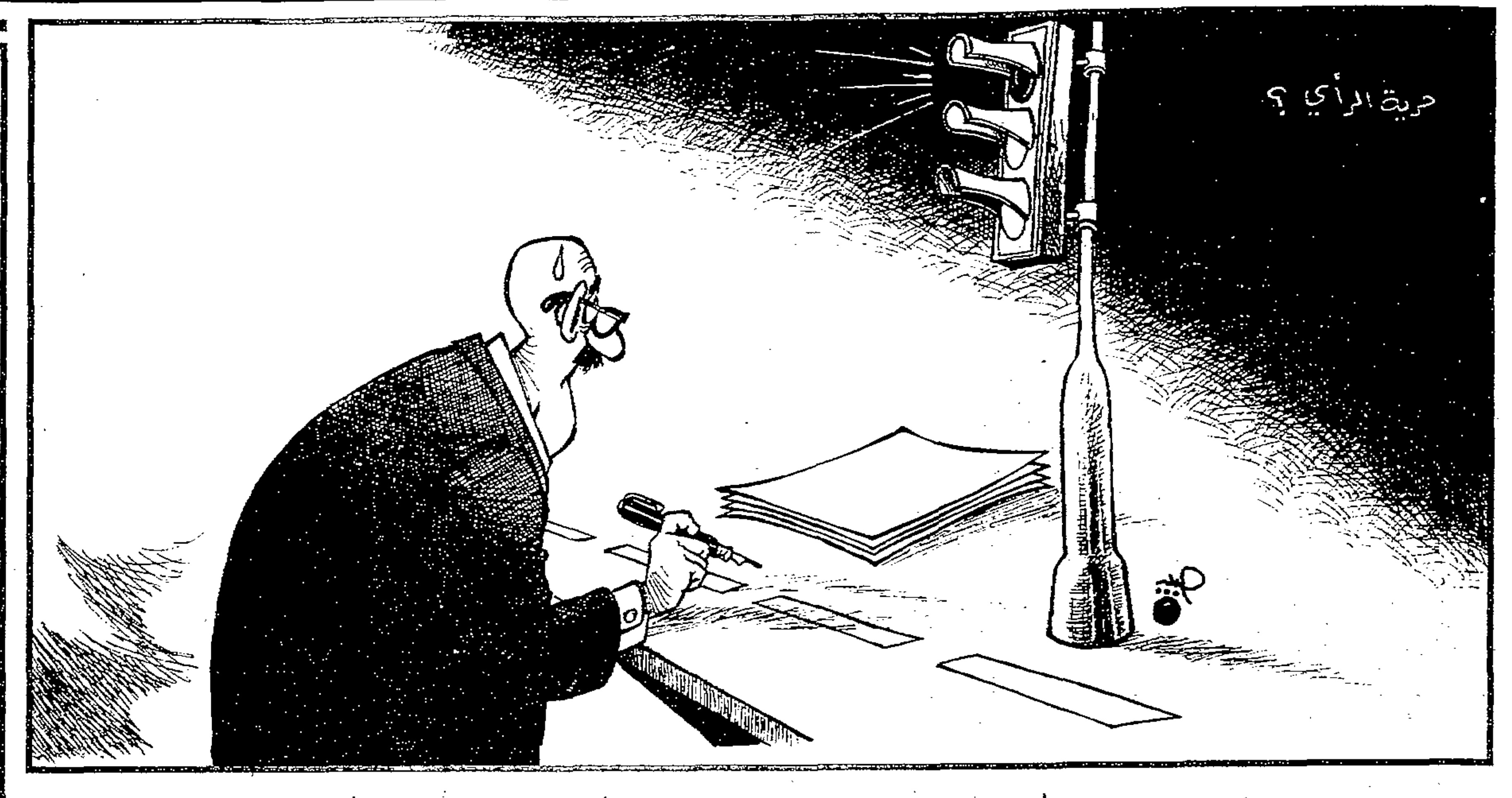
واخيراً كيف يرحب المؤرخون الاسرائيليون بمساعدة من مثقفين عرب عاجزين عن مساعدة انفسهم والنهوض بمجتمعاتهم من حضيض التخلف والسلبية؟ كيف وهم يعلمون ان الهرولة وراءهم ليست الا نتيجة للعجز الذي اصبحنا بسببه نتسول المساعدة من كل من هب ودب في جحر الاوهام؟ لقد اضعنا عقوداً من الزمن جرياً وراء سراب المنقذ السوفياتي وعقوداً اخرى وراء فرضية الوسيط الاميركي النزيه، واليوم بدأنا نتجه الى الصديق الفرنسي ثم «عسكر السلام» الاسرائيلي بكل فصائله الغامضة، لا نزال بعد نصف قرن مُصرّين على ان نلدغ من الجحر نفسه مرات ومرات هرباً من الواقع وظناً بان احوالنا يمكن ان تتبدل في ظل الاستبداد والسلبية والإحباط وضعف الانتماء. ان ربعي المدهون يسخر ممن «يكررون الشعارات مستجاهلين اهمية قراءة الواقع الاسرائيلي واستكشاف كل ممكنات التاثير فيه». لا ينكر عاقل اهمية قراءة واقع اسرائيل واستكشاف كل ممكنات التخريب وزرع الفتنة في مجتمعها كما يفعلون معنا. لكن الاختلاف هو حول كيفية توظيف هذه القراءة. والسؤال هو كيف ينجح في ذلك من اظهروا فشلاً ذريعاً في استكشاف ممكنات التغيير في مجتمعاتهم العربية واثروا الجري وراء الأوهام بدلاً من الإصرار على مواجهة الظلم والاستبداد وهما العدو الأكبر والأخطر؟ اليس من الاولى والأجدى ان نطهر انفسنا من الدرائن والأمراض قبل ان يسرح بنا الخيال الى التاثير على من هم اقدر منا مكراً.

* كاتب وجامعي مصري.

AL HAYAT

حافظ الأسد في قصر الأليزيه

سيريل تاونسند *



حافظ الأسد في قصر الأليزيه

سيريل تاونسند *

■ حضرت قبل سنوات حفلة تدشين الفرقاطة البريطانية «مارلبرو». وفي ١٧ من الشهر الماضي قامت هذه السفينة ذات الأنظمة السلاحية الأرقى، ترافقها سفينة الدعم الحديثة «فورت فكتوريا»، بزيارة من اربعة ايام لميناء اللاذقية السوري. وكما قال سفير بريطانيا الى سورية بازل ايستوود، فإن: «قرارنا ارسال اثنتين من احدث سفن البحرية الملكية لزيارة اللاذقية يعبر عن عزمنا على اقامة علاقة شراكة بين سورية والمملكة المتحدة».

وكانت الدولتان اعادتا العلاقات الديبلوماسية بينهما بعد دخول سورية التحالف الذي تشكل بعد غزو العراق للكويت في ١٩٩٠، واستمر التحسن الحذر في العلاقات سنة بعد اخرى منذ ذلك الحين. ومن بين اسباب التحسن التعاطف المتزايد في وزارة الخارجية البريطانية مع موقف سورية من اسرائيل، خصوصاً ازاء تحجر الأخيرة وغطرستها في ما يخص الجولان المحتل.

توقيت زيارة البحرية البريطانية، وهي الأولى من نوعها منذ ١٩٥٠، قد يبدو جديراً بالانتباه، رغم ان من المحتمل ان الموعد تحدد قبل الاعلان عن زيارة الرئيس حافظ الأسد الى فرنسا. من الواضح ان السوريين اعتبروا وصول الرئيس الأسد الى باريس في ١٦ من الشهر الماضي، وهي الزيارة الأولى التي يقوم بها الى فرنسا منذ ٢٢ سنة، الحدث الرئيسي بالنسبة اليهم. ذلك ان الرئيس السوري نادراً ما يسافر الى الخارج، بل ان هذه هي زيارته الرسمية الثانية فقط لعاصمة أوروبية (سيقوم لاحقاً من السنة بزيارة رسمية الى روسيا).

موقف السوريين واضح. الهدف الرئيسي في ما يخص الصراع العربي – الاسرائيلي هو استعادة مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وترى دمشق، مثل دول عربية اخرى، ان الحرب قد تعود الى الشرق الأوسط اذا استمرت اسرائيل في رفض الانسحاب. ويرغب السوريون في مشاركة أوروبية اكثر فاعلية في النزاع العربي – الاسرائيلي، لموازنة الميل الأميركي الخطير نحو اسرائيل. وقال الرئيس الأسد في خطاب الى التلفزيون الفرنسي: «لفرنسا والاتحاد الأوروبي الحق بالقيام بدور، بل انه واجبهما. انه ما يخدم مصلحتيهما. واذا لم نتوصل الى شيء، ستندلع الحرب وتتوسع لتشمل، في شكل مباشر أو غير مباشر، العديد من الدول». لا شك ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك كان بالغ السرور بزيارة الرئيس الأسد، وان ابتسامته العريضة لدى استقبال الضيف في مطار اورلي كانت مخلصة تماما. وكان شيراك قام بزيارة ناجحة الى دمشق في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦. وترى باريس أن لها علاقة خاصة بدمشق، منذ الانتداب الفرنسي في سورية من ١٩٢٠ الى أواسط الاربعينات. وقال لي سفير بريطاني سابق الى سورية ان نظيره الفرنسي كان يحرص على الابتعاد عن زملائه من الاتحاد الأوروبي بسبب ما يراه من العلاقة الخاصة، ويرفض اطلاعهم على وجهة نظره في السياسة السورية. للرئيسان الفرنسي والسوري موقف متماثل من اسرائيل تحت حكم بنيامين نتانياهو، وكذلك ازاء اخطاء الموقف الأميركي تجاه الشرق الأوسط. وكان شيراك صرح ان «لسورية الحق في استرداد الجولان». كما يتفق بقوة مع اعلان سورية ولبنان ان على اسرائيل الانسحاب من دون شروط من جنوب لبنان.

لنا ان نفترض ان الرئيس الأسد حاول من خلال محادثاته في قصر الاليزيه الفخم معرفة المدى الذي يمكن ان تذهب اليه فرنسا في دعمها لسورية. أي هل ان فرنسا مستعدة للدخول في تحالف استراتيجي مع سورية يوازن ذلك القائم بين الولايات المتحدة واسرائيل؟ وهل يمكن ان تلبي فرنسا حاجة سورية الملحة الى معدات الدفاع الجوي، من ضمنها اجهزة الانذار المبكر والصواريخ المضادة للجو؟ انها ولا شك خيارات صعبة امام فرنسا في هذه المرحلة الخطرة التي يمر بها الشرق الأوسط.

من السلبيات التي رافقت الزيارة طريقة تعامل الاعلام الفرنسي معها. وكان من المتوقع سماع انتقاد لسجل سورية في مجال حقوق الانسان، لكن كان هناك تركيز ايضاً على الزعم بأن سورية توفر الحماية لواحد من مجرمي الحرب النازيين. وكان الرئيس الأسد نفى ذلك بشدة قبل مغادرته دمشق، لكن ليس هناك من يعرف حقيقة هذه القضية.

يبذل الرئيس الأسد جهوداً كبيرة لحشد التأييد العربي لموقف سورية. وكان اتفاقا السلام المنفصلان اللذان عقدهما الفلسطينيون والأردنيون مع اسرائيل في ١٩٩٣ و١٩٩٤ أثارا نقمته الشديدة. والواقع ان سورية في ١٩٩٥ – ١٩٩٦ أوشكت على التوصل الى اتفاق بشأن الجولان مع حكومة حزب العمل الاسرائيلية. ويعمل الأسد حاليا على عقد قمة عربية للحصول على قرار بتجميد العلاقات بين الدول العربية واسرائيل، وحتى خفض تلك العلاقات.

توقيت هذه الزيارة النادرة الى الخارج، الهادفة الى تصعيد الضغط الدولي على اسرائيل، كان ممتازاً. وسيسعدني ان أرى بريطانيا وفرنسا تعملان سوية في اطار الاتحاد الأوروبي لدعم سورية.

* سياسي بريطاني معارض، نائب سابق من المحافظين.

اسقاط كلينتون أم اسقاط مرجعية مدريد وأوسلو!

لماذا لقّب نتانياهو مونيكا بالملكة أستير؟

سليم نصار *

■ قبل وصول بنيامين نتانياهو الى واشنطن يوم ٢٠ كانون الثاني (يناير) انفجرت في وجه الرئيس كلينتون فضيحة أخلاقية أدت الى شلل ارادته السياسية وارباك طاقمه التفاوضي.

وكان ياسر عرفات أكثر المتضررين من تعطيل دور سيد البيت الأبيض الذي وعده عبر دنيس روس بالضغط على اسرائيل واقناعها بضرورة تنفيذ مراحل الانسحاب حسب اتفاق أوسلو. ولما وصل رئيس السلطة الفلسطينية الى واشنطن أبصر كلينتون غارقاً حتى أذنيه في مستنقع الأزمات المتعاظمة، بدءاً بفضيحتي بولا جونز ومونيكا لوينسكي... وانتهاء بمعالجة انهيار الأسواق المالية الآسيوية، ومواجهة التصعيد العسكري ضد العراق. وانعكست صور هذه الأزمات القائمة على وجه كلينتون خلال القمة الثلاثية التي حضرها نتانياهو وعرفات يوم ٢٢ كانون الثاني. ونقلت محطات التلفزيون مشاهد معبرة لهذا اللقاء الفاشل الذي ظهر فيه «بيبي» بمظهر المنتصر والواثق من تنفيذ تهديده السابق بانه سيحرق البيت الابيض إذا تجرأ كلينتون على ممارسة ضغط مخالف لخطة الانسحاب الاسرائيلي. وكان من المنطقي أن يؤدي تطور الأحداث الى تغيير قائمة الأولويات لدى الرئيس الأميركي الذي تراجع عن وعوده لعرفات، وآثر تأجيل البحث الى فرصة أخرى.

فور انتهاء الاجتماع خرج نتانياهو ليواجه اسئلة الصحافيين الذين ركزوا على استصراحه عن مدى دعمه لموقف كلينتون ضد اتهامات مونيكا لوينسكي. ومع أن ماضيه مثقل بالفضائح والخيانات الزوجية، إلا أنه أجاب عن السؤال بكثير من الحذر والتأني، فقال: «ان حكومتنا حريصة على عدم التدخل في موضوع يخص الرئيس». وكان بهذا الرد المختصر يحاول ازالة الشكوك التي أحاطت بدور اللوبي اليهودي، خصوصاً عندما وصفت هيلاري كلينتون توقيت اعلان الفضيحة بانه «مؤامرة مدبرة». ولكن زعيم اليمين اليهودي المتطرف «غانشرو» لم يكتم فرح الجالية المؤيدة لسياسة نتانياهو التوسعية، فإذا بتعليقه يختصر الموقف غير المعلن لحكومة ليكود. قال حرفياً: «ان إلهنا يعاقب كل من يحاول تهديد اسرائيل او ابتزازها. ان مونيكا لوينسكي تمثل البطلة العصرية للملكة «استير» التي انقذت الشعب اليهودي من مصير مظلم بسبب زوجها الملك الفارسي أحشويرش. هذا الكلام نقلته مجلة «جيروزاليم ريبورت» تحت عنوان «ملكة بيبي... أستير» – (١٩ شباط/ فبراير ١٩٩٨).

ماذا تعني مقارنة مونيكا بالملكة أستير، في نظر غلاة الصهيونية الذين يرفضون التنازل عن «يهودا والسامرة»؟

الزعيم اليهودي الأميركي غانشرو وصف التماثل بينهما بالقول ان مونيكا عطلت قرار الرئيس كلينتون باثارة فضيحة جنسية اضطرته الى تجميد ضغطه على الحكومة الاسرائيلية... بينما أدت الملكة استير دوراً اسطورياً يوم عطلت مؤامرة إبادة الشعب اليهودي في مملكة زوجها الملك أحشويرش. ويذكر التاريخ الأسطوري ان رئيس البلاط الفارسي «حمان» اعد مؤامرة من وراء ظهر الملك المفتون بجمال زوجته، تقضي بإبادة كل اليهود في المملكة الفارسية. واختار يوم ١٣ أذار (مارس) لتنفيذ القرار الذي اكتشفته استير، ثم افشلته بالتعاون مع ابن عمها وزوج والدتها موردخاي. وبدلاً من أن يكون ١٣ آذار (موعداً للقضاء على يهود مملكة فارس، تحول الى يوم محاكمة واعدام لحمان وأنصاره. وتضامناً مع (عقيلته) الفاتنة سمح الملك لليهود بأن يحتفلوا بيوم خلاصهم من الابادة الجماعية. لهذا السبب يحتفل اليهود دائماً بعيد الأعياد المسمى بالعبرية «بوريم» والمصادف يوم ١٣ آذار باعتباره يمثل ذروة الخلاص والانقاذ.

اللقب الأسطوري الذي اطلقه مؤيدو نتانياهو على مونيكا جعلها رمزاً للمعركة التي شنها زعيم ليكود على كلينتون متهماً ادارته بانها ستجرد الاسرائيليين من وطنهم التاريخي. ولما توثقت أدلة الترابط بين توقيت انفجار الفضيحة وبين موعد القمة الثلاثية، أعلن الشيخ أحمد ياسين، زعيم «حماس»، بأن المؤامرة الصهيونية بلغت اهدافها. وشاركه في هذا الاستنتاج ياسر عرفات الذي أدهشه منظر كلينتون وهو يتحول الى حمل وديع أمام نتانياهو. ولقد تعمد ترويعه بحملة منظمة تولى إعدادها ٣٦ شيخاً في الكونغرس، اضافة الى حملة اعلامية واسعة اتهمت كلينتون بالتخاذل عن تأييد اسرائيل لأنه رفض السماح بنقل السفارة الأميركية الى القدس... واعترض على مستوطنة جبل ابو غنيم. وطرح فريق من السفراء العرب في واشنطن أسئلة محرجة عبر شاشات التلفزيون حول هويات مخرجي هذه المسرحية السياسية، بدءاً بالبطلة مونيكا لوينسكي... مروراً بالمحامين وليام كينزبورغ وجاكوب شتاين... وانتهاء بصاحبة دار النشر لوسياني غولدبرغ. وكانت الأسئلة تتمحور حول الصدفة الغريبة التي جمعت هذه الشخصيات اليهودية لمحاربة رئيس كان دائماً يفخر بانه صديق اسرائيل الأول في الولايات المتحدة. وتركزت تحقيقات جماعة كلينتون على الدور الغامض الذي لعبته الناشرة لوسياني غولدبرغ التي حرضت صديقتها في البيت الأبيض ليندا تريب على تسجيل المكالمات الهاتفية بينها وبين مونيكا. ولما فشل المحقق المستقل كينيث ستار في قضية بولا جونز، تبرعت فجأة ليندا تريب لتقديم التسجيلات اليه، الأمر الذي ساعده على توسيع التحقيق بقضية وصفتها الصحافة الأميركية بـ «مونيكا – غيت». وكما احتفظت ليندا بالتسجيلات الى حين الحاجة... كذلك احتفظت والدة مونيكا مارشيا لويس بفستان سهرة أزرق اللون مثل «الفياغرا» سوف يستخدم كدليل «مادي» لاثبات علاقة كلينتون بالموظفة المتدربة السابقة؟

ومن هذه الرواية المعقدة كأنما كتبتها أغاثا كريستي وأخرجها هيتشكوك، تطل صاحبة الابتسامة العريضة الملقبة بـ «النعجة» لتهدد مستقبل الرئيس الأميركي بيل كلينتون. وإذا كان اليهود قد لقبوها بالملكة «أستير»... فإن المعلق الشهير كارل برنستون وصفها بمسببة حرب شرسة بين الادارة والكونغرس يتقمص فيها كينيث ستار دور مدعي عام محكمة نورنبرغ جنسية!

وحكاية ليندا تبدأ بفصل آخر من فصول اللاجئين اليهود الذين هربوا خلال الحرب العالمية الثانية من المانيا النازية. وكان والدها برنارد لوينسكي طفلاً صغيراً يحلم بوطن آمن يوم حطت عائلته ترحالها في سان فرانسيسكو. وبسبب تفوقه في ميدان العلم، حصل على منح دراسية أوصلته الى مستوى التخصص في مرض السرطان. وعندما دخلت ابنته مونيكا المدرسة الابتدائية كان الوالد قد أمن لها ولشقيقها ميشال منزلاً فخماً في لوس انجليس دفع ثمنه مليون و٧٠٠ ألف دولار. وعاشت مونيكا في ترف الطبقة الميسورة بحيث ان السائق كان ينقلها صباحاً الى المدرسة بسيارة مرسيدس ويعيدها الى المنزل بسيارة كاديلاك. ولكن الحياة المترفة لم توفر السعادة للزوجة مارشيا لويس التي طلبت الطلاق بحجة أن زوجها الطبيب مشغول عنها وعن العائلة بمهنته فقط. واستغلت الوالدة هذا الوضع القلق لترهق زوجها بمصاريف خيالية بينها ألف دولار شهرياً تدفع لاطباء العلاج النفسي. ويبدو أنها أصيبت بمرض انفصام الشخصية بدليل أنها لفقت حكاية نشرتها مجلة «هوليوود ريبورتر» تدعي فيها ان مغني الأوبرا المعروف بلاسيدو دومينغو متيم بحبها. ومن هذه البيئة العائلية الممزقة وصلت مونيكا الى البيت الابيض وهي تحلم بالقفز الى الشهرة على حساب أقوى رجل في العالم. وكانت مأخوذة بقصة علاقة مارلين مونرو والرئيس كيندي، معتبرة ان العمل كمتدربة هي فرصة استثنائية يجب استثمار امتيازاتها لتحقيق اكبر قدر ممكن من الشهرة. ووقعت بالصدفة على رئيس مهووس جنسياً لم يترك موظفة ممن عملن معه في اركنسو او في البيت الأبيض الا وتحرش بها. وخلال مدة لا تتعدى السنة ونصف السنة نجحت مونيكا في اغواء كلينتون، وفي جعل نفسها عنصراً مهماً قد يقود الى أزمة دستورية في أقوى دولة في العالم. خصوصاً ان «اللطخة المنوية» التي تركها الرئيس على فستان مونيكا سوف تقرر مستقبله السياسي... وما إذا كان سيتهم بالكذب تحت القسم أم بالتآمر في تزوير افادة.

هذا كله يعيد قضية مونيكا لوينسكي الى أسباب مثيرة للجدل تفرض على المحقق ستار طرح أسئلة تتعلق ببداية المطاردة الهادفة: لماذا طلبت الناشرة لوسياني غولدبرغ من موظفة البيت الأبيض ليندا تريب تسجيل المكالمات الهاتفية التي تجريها مونيكا مع الرئيس... ولمصلحة من تعمل هاتان السيدتان؟ ولماذا احتفظت والدة مونيكا بفستان ابنتها، وخبأته من دون ان تغسله لو لم يكن في نيتها استغلاله كمادة للتشهير؟!

يجمع المراقبون في واشنطن على القول بأن الجمهوريين في الكونغرس ومجلس النواب هم الذين يقفون وراء المدعي العام المستقل كينيث ستار... وهم الذين يؤمنون له بواسطة العناصر المزروعة في كل موقع، الأدلة والقرائن المطلوبة لدعم تحقيقاته. والمؤسف ان أحداً من السياسيين أو المعلقين لم ينكر الدوافع الأساسية التي قادها رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش، والتي بسببها ترأس حملة اسقاط الرئيس الديموقراطي بيل كلينتون، ولقد أدت تلك الحملة الى صدور رسالة موقعة من ٨١ شيخاً من أصل مئة يحذرون كلينتون من مخاطر الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو. وعندما قيل لهم ان الرسالة تلغي الحكم الذي أصدره الناخبون لمصلحته مرتين، كان الجواب بأن المواطن العادي يهمه الاقتصاد المنتعش بينما نحن نهتم بالمنظور الاخلاقي لحاكم يجب أن يكون قدوة للأجيال الجديدة. ولكن مثل هذا الهراء لا يخفي الأسباب السياسية الكامنة وراء اصرار الكونغرس على شن معركة شرسة ضد رئيس يسعى لأن يكون منسجماً مع دور الوساطة التي تبنتها بلاده في مدريد وأوسلو. وبما أن هذا الدور يتناقض وسياسة اسرائيل، فقد قررت الغالبية في مجلس الشيوخ خوض حرب الاهانة والتجريح الشخصيين، علماً بأن عدداً كبيراً من هذه الغالبية تعرض للتشهير والتحقيق في قضايا جنسية وأخلاقية. بل حتى المدعي العام نفسه لا يعتبر نموذجاً للسلوك الحسن بدليل انه تورط في صراعات سياسية، وسرب معلومات للصحافة، وتباهى في مقابلة نشرتها صحيفة «بريلز كونتاكت» بأنه فعل ذلك.

تشير استطلاعات الرأي الى أن الجمهور الأميركي لا يشارك الكونغرس هوسه بمشاكل الرئيس الجنسية، وما إذا كانت مداعباته لمونيكا تؤثر على كفاءته الأخلاقية لاجتراح سياسة خارجية ناجحة. وهو في هذه اللامبالاة يلتقي مع الجمهور الفرنسي الذي لم يصدم بظهور ابنة غير شرعية للرئيس ميتران. ولقد عبرت الممثلة كاترين دونوف عن استغرابها أمام الرئيس كلينتون في حفلة أقامها المخرج ستيفن سبيلبرغ، وقالت ان الشعب الأميركي يعيش ازدواجية التناقض بين قبول الأفلام الخلاعية ورفض رئيس يمارس الجنس. وفسرت هذه العبارة بأنها تبرير لصديقها الرئيس جيسكار ديستان الذي صدم بائع الحليب بسيارته عند الفجر بينما كان خارجاً من شقة عشيقته. ومع هذا كله، فإن فرنسا لم تتأثر بخياناته الزوجية، كما ان سياسة فرنسا لم تتأثر أيضاً بخيانة فرانسوا ميتران. ولقد طرح أحد المعلقين سؤاله بفجاجة، واستوضح شيوخ الكونغرس لماذا لم يحاكموا الرئيس جونسون الذي ايقظته ماتيلدا زوجة آرثر كريم من النوم ساعة طلب منها والت روستو ابلاغه ان الحرب العربية – الاسرائيلية قد بدأت. والمعروف ان جونسون خصص جناحاً في البيت الأبيض لعشيقته ماتيلدا. والسبب كما يجيب المعلق، ان المعشوقة الحسناء ماتيلدا كانت من أشد المتحمسات لدعم اسرائيل.

يوم الاثنين المقبل (١٧ الجاري) سيدلي بيل كلينتون بشهادته في وقت وصلت الرئاسة الأميركية الى ذروة الضعف والشلل لا سابق لها منذ فضيحة ووترغيت عام ١٩٧٤. ويتوقع الكثيرون الا يقدم كلينتون على تبني الحل الذي قدمه سلفه نيكسون، أي الاستقالة، لانه لا يعتبر حياته الجنسية شرطاً من مسؤولية الرئاسة. وهو مثل نيكسون، لا يرى أن معايير السلوك الشخصي يجب أن تحدد مستوى أداء القيادة السياسية. ومع هذا كله فهو ينتظر مصيره المظلم، لا فرق أكان ذلك من خلال الاستقالة... أم من خلال البقاء في البيت الأبيض كرئيس عاجز، ضعيف ستصرفه الحملات المتواصلة عن الاهتمام بالسياسة الخارجية، خصوصاً قضية الشرق الأوسط. ويبدو ان نتانياهو قد حسم المسألة مع نائب الرئيس آل غور الذي دعاه الى مأدبة عشاء في وقت رفض كلينتون مشاركته الخبز والملح. والقى آل غور في ذلك العشاء عبارة أثلجت صدر ضيفه، سبق له ان ذكرها في الاحتفال الذي أقيم في فندق هيلتون – نيويورك (أيلول/ سبتمبر ١٩٩٦) بمناسبة انتخاب نتانياهو رئيساً للحكومة. قال: «ان الولايات المتحدة في عهدي لن تضغط على اسرائيل للقيام بأي عمل لا تريده».

وكانت هذه العبارة كافية لاقناع نتانياهو وأصدقاء اسرائيل في الكونغرس، بأن قضية الشرق الأوسط لن تكون على جدول أعمال رئيس جمهورية أميركا المقبل...

* كاتب وصحافي لبناني.

أبعد من الحكومة الفلسطينية

■ من حق الذين يعترضون على تشكيلة الحكومة الفلسطينية الجديدة القول أنها لم تأت بجديد، وأنه كان في الإمكان الاستعانة بوجوه افضل وباختصاصيين وبأشخاص فوق الشبهات في اطار تحسين الوضع الفلسطيني. ولكن في الإمكان أيضاً محاولة تفهم الظروف التي تجعل الرئيس ياسر عرفات يتمسك بشخصيات معينة من منطلق ان عليه ان يأخذ في الاعتبار مجموعة من التوازنات يعرف شخصياً سرها ومعنى المحافظة عليها...

المهم أن الذين يعترضون هم ربما على حق وان كل الفرص والوسائل متاحة لكي يعلنوا رأيهم. وفي ذلك بعض الديموقراطية وبعض تنفيس عن الاحتقان الذي يسود الوضع الفلسطيني في ضوء تعثر العملية السلمية ووصول المفاوضات مع اسرائيل الى طريق مسدود بوجود بنيامين نتانياهو في السلطة.

ان المهمة التي تواجه «أبو عمار» هذه الأيام تبدو الى حد ما مستحيلة، ويفترض في جميع الفلسطينيين ان يعاونوه وألا يجعلهم الاهتمام بالحكومة، رغم ان ذلك حق من حقوقهم، يضيعون عن الهدف الاساسي. هذا الهدف هو تجاوز مرحلة نتانياهو بأقل مقدار من الأضرار، والمحافظة على المكاسب التي تحققت والبناء عليها تمهيداً لإعلان الدولة الفلسطينية في آيار (مايو) ١٩٩٩.

إذا قبلت اسرائيل تنفيذ المبادرة الاميركية كان به، وإذا لم تقبل، فإن السؤال الذي يفترض ان يظل في ذهن العالم هو من يتحمل مسؤولية العرقلة؟ وهذا العالم لن يقتنع بأن اسرائيل هي التي تعرقل وتدمر عملية السلام، إلا إذا استمرت السلطة الوطنية الفلسطينية في التعاطي ايجاباً مع فكرة التفاوض مع الحكومة الاسرائيلية حتى ولو كانت على علم مسبق بأن هذه المفاوضات تراوح مكانها وستظل تراوح مكانها... ما دام «بيبي» في السلطة.

إن ياسر عرفات يحشد حالياً الدعم الدولي لما هو أبعد من جعل اسرائيل تقبل المبادرة الاميركية الأخيرة، رغم انها لا تلبي الطموحات الفلسطينية. انه يهيئ لمرحلة إعلان الدولة الفلسطينية مستفيداً من العزلة الدولية لنتانياهو. ولذلك ذهب «أبو عمار» أخيراً الى تركيا حتى لا يترك هذه الساحة لاسرائيل، كما يتمنى نتانياهو وغيره، وكان قبل ذلك ذهب الى الصين بعدما زارها رئيس الوزراء الاسرائيلي ليمحو بعض آثار الزيارة ولإظهار ان فلسطين موجودة ايضاً، وان علاقاتها ببكين قديمة.

السياسة حالياً هي في الابتعاد عن افخاخ نتانياهو والسعي الى الاستفادة من اخطائه في مرحلة التمهيد لإعلان الدولة الفلسطينية من أرض فلسطين، وذلك استناداً الى اتفاق اوسلو والاتفاقات اللاحقة، هذه الاتفاقات التي أمنت الأسس القانونية لإعلان الدولة، والتي يستميت «بيبي» والمتطرفون العرب وغير العرب من أجل تدميرها!

خيرالله خيرالله

علاقة شاذة

■ منذ أُنشئت اللجنة الخاصة المكلّفة التحقق من نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم)، لم تكن علاقة العراق معها طبيعية في اي يوم. بكلمة اخرى كانت هذه العلاقة وما زالت شاذة، تحكمها في رأي بغداد رغبة «الهيمنة» الاميركية، ومن وجهة نظر اللجنة ممارسات «الخداع» العراقية.

وكما في آب (اغسطس) من كل عام، كان متوقعاً تأزيم في تلك العلاقة، لكن الجديد هذه السنة تحولان: ان بغداد تشجعت منذ شباط (فبراير) باتفاقها مع الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان لترى نوراً في نهاية نفق الحظر الدولي، وتشجعت اخيراً بانهماك الرئيس الاميركي بمعركة في الداخل في مواجهة مونيكا لوينسكي، وادعاءاتها في شأن علاقتها مع كلينتون.

أنان خيّب آمال القيادة العراقية، ولم يتردد في اتهامها بانتهاك الاتفاق، وهي التي راهنت على تباين بين موقفه المرن وبين المواقف المتشددة للجنة الخاصة، وكذلك ضعف كلينتون وحال الاحباط في منطقة الشرق الاوسط بسبب موت عملية السلام. واختبرت مرة اخرى تماسك مجلس الامن، والنتيجة معروفة. فلا روسيا التي تنتقد رئيس «اونسكوم» مستعدة لمواجهة مكشوفة مع اميركا في المجلس لتجعل النفق أقصر، ولا فرنسا راغبة في مكافأة العراق على عمل لم يكتمل، ما دامت ملفات الاسلحة مفتوحة.

لكن الادارة الاميركية لا تبدو متحمسة هذه المرة لتكرار تجربة الضغط العسكري عبر ارسال الحشود والتعزيزات الى مياه الخليج، بل هناك اكثر من مؤشر الى فقدان هذه الحماسة، على رغم ان رفض مجلس الامن الشروط العراقية لاستئناف الحوار الصعب مع اللجنة الخاصة لن يكفي لانهاء ازمة آب. ولم تنسَ ادارة كلينتون ان دولاً خليجية عدة لم تظهر خلال ازمة شباط (فبراير) اي حماسة لاستجابة رغبة في المشاركة في تحمل نفقات التعزيزات، لاقتناعها بأن مسلسل الإزمات العراقية لن ينتهي بمجرد التمسك بتنفيذ كل قرارات مجلس الامن من دون الاقرار بما نُفّذ منها ومن دون اغراء بغداد بأي وعود جدية. ولاقتناع دول عربية كثيرة بأن سياسة العصا استنفدت اهدافها بعد مرور ثماني سنوات على فرض الحظر.

كان الجميع ادرك قبل سنوات ان القيادة في بغداد تتحمّل – على الاقل – الجزء الاكبر من مسؤولية معاناة العراقيين انعكاسات الحظر، ثم تبلور شبه اجماع صامت على ان هذه المعاناة فرّقت الدول العربية بمقدار ما وحّدت معظمها حرب تحرير الكويت.

وقبل فشل محادثات بتلر – طارق عزيز، استفزت القيادة العراقية باعلان الخطة الاميركية الجديدة – القديمة لإطاحة نظام الرئيس صدام حسين، وكان توقيت اعلان الخطة لافتاً في وقت تدرك واشنطن ان اعتمادها على المعارضة العراقية لم يؤد الا الى اضعاف المعارضين. اما موقف الجامعة العربية التي انحازت بوضوح الى العراق الآن فقسر على النحو الآتي: اميركا التي فقدت صدقيتها في الشرق الاوسط بسبب عجزها عن مجرد توجيه لوم الى اسرائيل لمصادرتها ما تبقى من القدس تحت ستار عملية سلام، لم تعد قادرة على تبرير ارسال البوارج لارغام القيادة العراقية على الانصياع للقرارات الدولية او بالاحرى قرارات الشرعية الدولية في ظل ما يوصف بالنظام «العالمي الاميركي».

ولكن اي «تعاطف» عربي او احباط عربي هل يعطي بغداد شهادة حسن سلوك من لجنة نزع الاسلحة؟ الجواب معروف مثل ما يتردد عن «استراتيجية» اميركية جديدة مع العراق، ترتكز الى ادارة الازمات مع ابقاء الحظر! والبداية امتناع عن استخدام القوة، وتجيير شيء من اختصاصات رئيس «اونسكوم» الى أنان، من دون ضجة وبما لا يوحي لبغداد بأنها حققت انتصاراً بفرض بعض شروطها في «منازلة» آب. هي تدرك ان وقف التعاون مع فرق التفتيش لن يعجّل في رفع الحظر، بل سيكون مبرراً كافياً لمعاودة النظر في ملفات التسلح من نقطة الصفر. وحتى تشرين الاول (اكتوبر) يبقى مفتاح التهدئة في يد أنان، ويبقى آخر نفق الحظر بعيداً عن النور.

زهير قصيباتي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام. ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧. الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢٠، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦. الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المشاري والخترش – الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩. الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨. الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
– الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة. الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «تاله»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و ٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم – عمارة برج النيل – الدور الرابع – شارع القصر شرق سينما كلزيوم. الهاتف: ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٣٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ – ص. ب. ١٠٤٤٠.
■ الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

المثقفون العرب والانتحار: كتاب خليل الشيخ

هل ينفصل أدب المنتحرين العرب عن حياتهم أم يكملها؟

□ بيروت - عبده وازن

■ لم يشكّل الانتحار حالة مميّزة في الحياة الثقافية العربية بل ظلّ حدثاً على هامشها. والمثقفون المنتحرون لم يؤلفوا ظاهرة عامّة مترسّخة في صلب الحركة الثقافية العربية مقدار ما كانوا افراداً مارسوا داخل الجماعة افعالهم الخاصّة جداً. ولعلّ ندرة المثقفين المنتحرين انعكست على الأبحاث التي تناولت ظاهرة الانتحار فغدت نادرة بدورها. فالبحث في الانتحار يبدو شبه مستحيل ما لم تتوافر ظواهر انتحارية مهمّة. ولا يكفي عدد قليل من المنتحرين توزّعوا على مراحل متتالية لينهض ما يسمّى ادب المنتحرين. ولولا خليل حاوي وتيسير سبول لاقتصر الانتحار على مثقفين او كتّاب هامشيين تماماً عبروا الحياة الثقافية من غير ان يتركوا آثاراً تُذكر.

غير انّ الانتحار يظل، مهما ضؤل حجمه «عمليّة معقّدة ومركّبة» كما يشير خليل الشيخ في مستهلّ كتابه «الانتحار في الأدب العربي» فهو من الظواهر المحرّمة في العالم العربي كي لا اقول الإسلامي. وهو «نزعة دفينة عميقة الغور» يخفيها البعض او يعبّر عنها إمّا عبر الكتابة وإمّا عبر الفعل الواقعي. وكم من كتّاب عبّروا عن الانتحار وكتبوا عنه من غير ان يجرؤوا على الإقدام عليه. الكاتب الألماني غوته تخطّى مخاض الانتحار عبر شخصية «فيرتر» التي دفعها الى الانتحار عوضاً عنه فإذا به يتماهى بها او ينتحر عبرها وهمياً.

أما الكاتب الفرنسي سيوران فظل يكتب عن الانتحار حتى وصل الى خلاصة مفادها انّ «ما من احد يحتاج لأن يقتل نفسه، فهو يقتل نفسه متأخراً دوماً». ولم يكن من المستغرب أن يُرجع ألبير كامو الانتحار الى اصله الفلسفي فهو يقول في مستهلّ «اسطورة سيزيف»: «ليس إلاّ من مشكلة فلسفية واحدة جادّة: الانتحار. الحكم في انّ الحياة جديرة بأن تعاش أو ألاّ تعاش هو اجابة على السؤال الأساسيّ للفلسفة». غير انّ الشاعر الألماني نوفالس كان سبقه قائلاً: «الفعل الفلسفي الحقيقي هو الانتحار». ولعلّ إضفاء الصبغة الفلسفية على الانتحار تجعل المنتحر في مثابة الكائن الخلاّق، فهو ينهي حياة منحت له أو منحه الخالق إيّاها بحسب الأديان ولا سيّما التوحيدية منها. وحين ينتحر الكائن فإنّما هو ينتحل دور بارئه. يصبح هو القاتل والمقتول، الجزار والضحية. رغبة الموت تضاهيها هنا رغبة القتل: لكنّ القتل ذاتي بامتياز. وربّما لم يبالغ اندريه مالرو حين افترض انّ من يقتل نفسه إنّما يسعى وراء صورة صنعها لنفسه: «لا أحد يقتل نفسه إلا ليكون».

لم يستهن خليل الشيخ بقضيّة الانتحار مثلما استهان بها محمد جابر الأنصاري في كتابه «انتحار المثقفين العرب»، وهو لم يكن إلا مجموعة من المقالات الصحافية. وقد يكون كتاب الشيخ من الكتب العربيّة النادرة التي تناولت ظاهرة الانتحار في التراث العربي وفي الحركة الأدبيّة الحديثة. ولعلّ بحثه عن جذور هذه الظاهرة في حضارتنا القديمة جعل مشروعه عملاً تأسيسياً ينطلق من المعالم الأولى للظاهرة وينتهي في تجليّاتها المعاصرة. وكان لا بدّ أن ينطلق من الانتحار كأمر محرّم إسلامياً وكان العرب عرفوه قبل الإسلام وفي طرق مختلفة من غير أن يؤلّف لدى الأدباء أو الشعراء تحديداً موقفاً فكرياً أو عقائدياً. ولعلّ تحذير الحديث الشريف المسلمين من الانتحار وتنبيههم عليه هما خيرا دليلين على شيوع الانتحار أولاً وعلى غضّ النظر عنه اجتماعياً أو «على رضى المجتمع عنه عموماً» كما يعبّر الشيخ. وجاء في الحديث أنّ «من تردّى عن جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنّم يتردّى خالداً مخلّداً فيها ابداً، ومن تحسّى سمّاً فقتل نفسه فسمّه في يده يتحسّاه في نار جهنّم خالداً مخلّداً فيها ابداً، ومَن قتل نفسه بحديدة كانت حديدته في يده يجأ بها بطنه في نار جهنّم خالداً مخلّداً». ويُستخلص من الحديث بعض الطرق التي اعتمدها عرب ما قبل الإسلام في الانتحار وهي الارتماء عن الجبل واحتساء السمّ واستخدام الآلات الحادّة في قتل النفس. إلا أنّ المؤلّف يستقصي طرقاً أخرى عرفها الجاهليون ومنها الاعتقاد وهو أن ينعزل المرء داخل بيته نهائياً فلا يرى احداً ولا يكلّم احداً حتى يوافيه الموت جوعاً. وكان الجاهليون يقدمون على هذه الطريقة خلال الجدب. ولا يخلو الاعتقاد ممّا يُسمّى طقساً ماسوياً وهو ربّما من افضل الطرق التي تحفظ كرامة المنتحر. امّا الطريقة الأخرى التي يرصدها المؤلّف فهي في شرب الخمر صرفاً حتى تودي بشاربها. وينقل عن السجستاني بضعة أسماء اعتمدوا الطريقة هذه وهم: زهير بن جناب، ابو براء عامر بن مالك بن جعفر وعمرو بن كلثوم.

غير أنّ ظاهرة الانتحار لم تنحسر في المجتمع الإسلامي على الرغم من تحريمه في القرآن والحديث معاً. وجاء في سورة النساء: «ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً». وكان بعض المسلمين مثلاً يضطرون الى قتل نفسهم في المعارك لعدم تحمّلهم الألم الشديد الذي تسببه جروحهم. وكذلك كان بعض العشاق يقدمون على الانتحار عشقاً وجوى متخلّصين من العبء العاطفي الذي يتقلهم. ويحلّل الشيخ ظاهرة الانتحار في القديم من خلال بعدين: البعد الأسطوري والبعد الواقعي. وهكذا ترتبط قصص الانتحار في بعدها الأسطوري بما يُسمّى عشقاً وهوى وولعاً. هذا الانتحار لا يأخذ طابع الاحتجاج أو الاعتراض على الحياة والقدر مقدار ما يجسّد فعل خلاص من المعاناة التي يعانيها العشاق. وقد يكون الانتحار في أحيان توكيداً على الوفاء أو عقاباً على خيانة او انتقاماً لهفوة مقصودة. ويورد المؤلّف بعض القصص العشقية التي انتهت بأصحابها الى الموت انتحاراً ومن هؤلاء: مضاض الجرهمي ومي، عبّاس وحبيبته، العذري وابنة عمّه. ولا شك في أنّ قصص العشاق المنتحرين هي قصص مشوّقة تدلّ على رهبة العشق وسطوته وعلى جرأة العشاق وعدم مبالاتهم بالموت وعدم خوفهم من الانتحار وعواقبه.

أمّا البعد الواقعي فيتجلّى في انواع أخرى من الانتحار ويستخلصها المؤلّف من ابحاث ثلاثة كما يشير معترفاً ان استقصاء الأشخاص المنتحرين في التراث العربيّ متعذّر نظراً الى سعة هذا التراث وشيوع أخبار المنتحرين في مصادر كثيرة. ولعلّ أبرز الحوافز التي حملت بعض الأشخاص على الانتحار هو الخوف من العدوّ. ويسمّي عبد الرحمن بن الأشعث الذي انتحر إثر فشل ثورته على عبد الملك بن مروان وبعد هزيمته العسكرية أمام الحجّاج بن يوسف. ويحلّل الشيخ انتحاره معتبراً إياه بحسب أميل دوركهايم انتحاراً فوضوياً وهو عادةً يحصل ابان الأزمات الاقتصادية والثورات والاضطرابات الاجتماعية. ويعدّد بعض المنتحرين في ظروف مماثلة. امّا الحافز الثاني فيتجلّى في الأزمة الفردية. وهو انتحار ذو طابع مأسوي ويحصل تحت وطأة عذاب ما أو قلق ما. وغالباً ما ينجم عن أزمة فكرية او اخلاقية او وجودية. ومن أبرز المنتحرين في هذا المضمار هاشم بن حكيم وابو القاسم الخوارزمي الذي كان يدعوه الزمخشري بالجاحظ الثاني. ولا بدّ من الإشارة الى أنّ التحوّل الجذري الذي عرفه بعد اطلاعه على الفلسفة كان سبباً كافياً لتعليل انتحاره. وعلى غرار بعض النقاد يورد المؤلّف تجربة التوحيدي كتجربة انتحارية خاصّة جداً معتبراً أنّه أنهى حياته في ما يشبه الانتحار الفلسفي عبر إقدامه على حرق مؤلّفاته. وكان التوحيدي يناهض الانتحار ويرفضه وينفي عن المنتحر «الشجاعة وعزّة النفس وكبر الهمّة». ولم يعلن هذا الموقف السلبيّ إلا بعدما تأمّل طويلاً في سرّ قتل الإنسان نفسه وبعدما ألحّت عليه مسألة الانتحار. أمّا حرقه كتبه فبرّره في سوء ظنّه بالناس إذ قال: «فشقّ عليّ أن أدعها لقوم يتلاعبون بها ويدنّسون عرضي إذا نظروا فيها».

وفي انصرافه الى ظاهرة الانتحار في الأدب العربيّ الحديث يركّز المؤلّف على ست ظواهر انتحارية ظلّ بعضها شبه مجهول او شبه منسيّ: احمد العاصي (مصر ١٩٣٠)، إسماعيل أدهم (مصر ١٩٤٠)، فخري ابو السعود (مصر ١٩٤٠)، عبد الباسط الصوفي (سورية ١٩٦٠)، تيسير سبول (الأردن ١٩٧٣) وخليل حاوي (لبنان ١٩٨٢). وان غدا تيسير سبول وخليل حاوي من اشهر المنتحرين تبعاً لموقعهما الأدبيّ وفرادتهما (علماً أنّ حاوي كان واحداً من روّاد الشعر العربيّ الحديث)، فإنّ المؤلّف لم يهمل الكتّاب الهامشيين الآخرين الذين انتحروا بل أولاهم اهتماماً واضحاً وسعى الى سبر تجربتهم الانتحارية. ولعلّ أهمّ ما في قراءته لظاهرة خليل حاوي عدم توقّفه أمام التفسير الشائع لانتحاره «السياسي» أو «القومي» معتبراً ان انتحاره لم يكن «وليد الانفعال او الغضب او الرغبة في الاحتجاج». بل كان في رأيه «تعبيراً عن رغبة دفينة، عميقة الغور في نفسه»، وقد وجدت هذه الرغبة في الاجتياح الإسرائيلي الآثم فرصة ملائمة للانبثاق والتحقّق. فالاجتياح بحسب المؤلّف «عكس لحظة انهيار الأمة» في وجدان خليل حاوي وكان بمثابة الشرارة التي اشعلت في قرارته نار اليأس والعزلة والقلق والتوتر... أمّا تيسير سبول الذي انتحر عام ١٩٧٣ في الرابعة والثلاثين فكان انتحاره «مفاجأة» هزّت الحياة الأدبيّة في الأردنّ وجعلت الكتّاب امام حقيقة أليمة ومريرة. وكان سبول فاز بجائزة أدبيّة عن إحدى رواياته وكان كذلك ينعم بشهرة عربيّة وتحسب له مكانة خاصّة في الحركة الأدبيّة الحديثة. إلاّ ان همومه الذاتية والعامّة (السياسية) حوّلت الحياة في نظره «اكذوبة، وأكذوبة حقيقية».

لم يفصل خليل الشيخ في تحليله ظاهرة الانتحار الأدبية بين ما يُسمّى «ذاتاً» وما يُسمّى «موضوعاً» أي بين «ذات» المبدع ونصّه، فهما في رأيه يتداخلان تداخل العلاقات التي تنسجهما. وهكذا شرع يجمع بين العمل الأدبي والوقائع الحياتية للأدباء المنتحرين انطلاقاً من اعتقاده انّ النزعة الانتحارية لا بدّ أن تكمن في تجليّات العمل الأدبي وفي تلافيفه وانّ فعل الانتحار يضيء وجه النصّ الأدبيّ. وإذا كان هذا المبدأ أو هذه النظرة ينطبقان على بعض الأدباء فهما لا ينطبقان على الآخرين. ولنا في تاريخ الأدب العالمي امثلة عديدة. فكثيرون من الأدباء كتبوا بإلحاح عن الانتحار والموت من غير أن يقدموا على الانتحار بل من غير أن يحاولوا الانتحار ومنهم: جوليان غرين، ستيفان زويغ، نينا بربروفا، جان كوكتو، أندريه جيد، فرانز كافكا، صموئيل بيكيت، انطونان ارتو، او جين يونسكو، مارغريت يورسنار... ويجب الاّ نغفل أن بعض الأدباء فاجأوا قرّاءهم والنقاد وانتحروا فيما كان من المستبعد ان يقدموا على فعل مماثل. ومن أبرزهم الروائي الياباني الكبير كوّاباتا الذي كان حاز على جائزة نوبل قبيل انتحاره.

تُرى هل من اللازم أن يعبّر الشاعر او الكاتب عن الانتحار قبل أن يقدم عليه؟ أليست الكتابة كما عبّر البعض حالة انتحارية بذاتها؟ أليست نفاذاً الى عالم الموت وإضاءة لأسراره وزواياه؟

غير أن القضيّة تظل عُرضة للتأويل ويستحيل استخلاص اجوبة نهائية عن الأسئلة التي تطرحها! بعض الأدباء كتبوا عن الانتحار وانتحروا. وبعضهم لم يكتبوا عن الانتحار وانتحروا ايضاً. وبعضهم كتبوا عن الانتحار ولم ينتحروا. إنّها قضية ذاتية وخاصّة جداً وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكتّاب انفسهم في مزاجاتهم الداخلية وطبائعهم النفسية وميولهم ونزعاتهم. وهي بالتالي لا تخضع لأحكام مسبقة وجاهزة. ومثلما يوحي النصّ احياناً بنهاية صاحبه انتحاراً او موتاً يغفل في احيان تلك النهاية التي تكون مفاجئة، فالكتابة حياة داخل الحياة بل موت داخل الموت كذلك.

امّا أطرف الكتّاب المنتحرين الذين يتناولهم الشيخ في كتابه فهو المصري إسماعيل ادهم الذي اوصى ان تحرق جثته ويشرّح راسه. وكان ادهم شخصية فريدة جداً ادّعى الإلمام بلغات شتى ومعارف شتى واوهم اصدقاءه بمؤلّفات وابحاث لم يكتبها يوماً، ونسب كذلك نفسه الى عائلة علمية وراقية. غير ان اكاذيبه هي التي حملته على الانتحار كما قال البعض وبخاصّة حين فضحتها الصحف. ويصف الباحث اسماعيل ادهم وصفاً طريفاً بدوره قائلاً عنه: «كذاب مريض لم يكن صادقاً في ما يقول علماً او نسباً».

الأدباء المنتحرون الآخرون كانوا على صدق تام ومعاناة حقيقية وقد انتحروا إثر ازمات مختلفة، شخصية في معظمها، وكانوا مثاليين في سلوكهم وحياتهم الشخصية والأدبية. ونقل الباحث عن الشاعر السوريّ عبد الباسط بعض ما كتب عن غربته ويأسه وهو خير شهادة على صدق معاناته وانتحاره: «ليس هذا عالمي الذي ابحث عنه، إني غريب واشعر بغربتي في كلّ دقيقة... خير لي أن انتحر بسرعة من أن أنتحر ببطء... أنا الآن منقطع عمّا يجري في العالم من أحداث».

وختاماً لا بدّ من الإشارة إلى أنّ كتاب خليل الشيخ «الانتحار في الأدب العربي» هو من أهمّ الكتب او الأبحاث التي تطرّقت الى قضية الانتحار كقضية ثقافية وادبية ووجودية. وقد يكون الكتاب الوحيد الذي تناول القضية هذه في ابعادها المختلفة دينياً وتراثياً وفي كونها قضيّة من قضايا المجتمع المعاصر. ويكفي النظر في المراجع والمصادر التي اعتمدها ليغدو كتابه مرجعاً علمياً نادراً في حقله. وليت الباحث خصّص فصلاً للأدب الذي تناول الانتحار سواء في الرواية أم في الشعر أم في المذكرات وسواها. حينذاك كان من الممكن أن تحتل قضيّة الانتحار كتاباً بكامله فلا يضطرّ المؤلّف ان يلحق الجزء المخصّص للانتحار بجزء آخر عن جدلية العلاقة بين الأدب والسيرة.

(*) صدر الكتاب عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

مسرحية ترهق ولا تسلي والإقبال عليها كبير

«كوبنهاغن» تفضح ملابسات القنبلة النووية

□ لندن - الطيب زاك

مشهد من المسرحية.

■ من عملية الإنفجار يمكن ان يخرج اي شيء: عالم جديد او خراب جديد. يعبر العلماء عن حالة مثل هذه بنظرية اللايقين. وهي اداة للبحث والكشف عما يوجد وراء الأفق، اضافة الى انها وسيلة لتأكد الانسان مما يراه ويعيشه في ظروفه الراهنة. لكن الكاتب البريطاني مايكل فراين يذهب الى ابعد من هذا فيكتب مسرحية «كوبنهاغن»، وكأنها تدبير للاجتهاد ومحاولة للوصول الى يقين حتى النهاية، فإذا به لا يجد غير مزيد من الشك.

تفجير القنبلة الذرية الأخير في الهند وفي الباكستان جعل مسرحية «كوبنهاغن» تحتل واقعاً ملموساً في ناشيونال ثياتر - لندن. مسرحية لم يستطع الجمهور تجاهلها، فإذا المقاعد محجوزة الى نهاية العرض في تشرين الثاني (اوكتوبر) المقبل، وإذا حدث ان انتقلت الى مسرح تجاري كبير كما هو متوقع، فإنها ستكون بمثابة اشارة البداية التي ينتظرها كتاب المسرح السياسي.

«كوبنهاغن» ليست سهلة بالمعنى المسرحي، انها من النوع الذي يرهق ولا يسلّي، اما المتعة التي تكسبها فهي ناتجة عن النقاش والحوار اللذين يدوران بين عالمين ساهما في الانشطار النوويّ واكتشاف القنبلة الذرية. وكان الاعتقاد ان الموضوع جاف، وقد يحتاج الى خلفية علمية لمتابعة ما يجري في المسرحية. إلا ان القصة التي تدور حول لقاء بين هيلزبيرغ، عالم الذرة الذي يترأس مركز الابحاث الذرية في برلين، وبين بور استاذه الذي يعيش في كوبنهاغن، حين كانت تحت الاحتلال النازي. هذا اللقاء تم حقيقة حوالي ١٩٤١، إلا انه يتحول هنا الى رمز، تنطلق به المسرحية في مستويات علمية وسياسية وفلسفية.

يبدو المنظر كأنه في غاليري: الديكور ابيض، ثلاثة كراس وسط دائرة. نرى في البداية بور مع زوجته قلقاً من زيارة صديقه القديم المتوقعة. تمهد تساؤلاتهما الاجواء، فالبروفسور الذي حصل على جائزة نوبل يعيش في شبه عزلة، تحت تهديد الاعتقال. وهذا هيلزبيرغ يأتي لزيارته: ماذا يريد؟ هل لأن النازيين يريدون منه المساهمة في ابحاث القنبلة الذرية التي يسعون الى سبق الحلفاء عليها؟ تظل الزوجة متفائلة من ان صديقه أتى لذكريات قديمة حينما كانا يعملان لتطوير نظرية «كونتوم» في الفيزياء. لكن تناقضات عميقة بينهما الآن، اقل شيء فيها ان هيلزبيرغ قادم من بلد تحتل جيوشه الدنمارك، ويبعث بالعلماء فيه الى الأفران.

المسرحية تترك عدداً من الإشارات، ثم تتجاوزها، في طريقة نادراً ما تستخدم في المسرح. وفيها يجري التطلع الى المستقبل قبل الوصول اليه، وتتم مراجعة الماضي عندما يصير التطلع واقعاً: هل للعلماء حق في ان يطوروا الهلاك والدمار، مقابل تحقيق سمعة ومكانة؟ لكن المسرحية تتجاوز هذا، لمصلحة اللقاء بين الزميلين وتجاربهما العلمية وتخوفاتهما من التسابق نحو «قنبلة في الظل»، ثم حالة الارتياب التي سادت لقاءهما.

الأحداث تجرى في مكان غير محدد، إلا ان الديكور يشبه مدرجاً في الجامعة. ليس هناك محاضرة، لكننا نظل على اتصال بنظرية الكمّ ونظرية اللايقين حتى النهاية، من دون ان يشعر المتفرج الذي لا يهتم بالعلم انه خارج الموضوع. لأن المسرحية تعود فتذكّرنا انه اذا كان العلم غير قادر على تحديد موقع الإلكترون بدقة، فكذلك من الصعب ان نعرف كيف يعمل عقل الانسان: «لا نستطيع ان نرى الافكار، كما لا نستطيع ان نرى اجزاء الذرة، وإنما يمكن ملاحظة تاثيرها ... اما الذي تصدر عنه الفكرة فهو اقل الناس مقدرة على ملاحظتها».

من خلال المناقشة يظهر ان المانيا النازية لم تكن السبّاقة الى القنبلة الذرية إما لخطأ ارتكبه هيلزبيرغ في حساب كمية الأورانيوم، او لأنه لم يكن يريد إعطاء هتلر وسيلة ينتصر بها في الحرب. المسرحية لم تصل الى تاكيد. ومن بين الطروحات التي اشارت اليها، ان تطور العلم يترك وراءه انساناً مشلولاً، لا يستطيع الإرتقاء بعواطفه والتزاماته الى المجالات التي يغزوها يوماً بعد يوم.

وإذا اخذنا اللقاء الثاني بين بور وهيلزبيرغ في نهاية الحرب، فاننا نجد ان خطوط العلاقة بينهما تحولت الى هندسة لغوية للبرهنة على ان الفكر مهما كان تطوره، يظل يدور في فراغ من دون سند اخلاقي. لقد حاول هيلزبيرغ تبرير خدمته في عهد هتلر ان التخلي عن بلده لم يكن مطروحاً لأنه يحب وطنه. وجاء التلميح في سياق المناقشة انه ربما كان مسؤولاً عن انقاذ استاذه من السجن عندما بعث له رسالة ليترك كوبنهاغن ويهرب الى السويد.

لم يكتب فراين حياة العالمين الشخصية، ولم يتضمن الحوار معلومات كثيرة عنهما. ومع ان الحادث الذي ارتكز اليه الكاتب كان واقعياً، إلا انه اعتمد على الخيال في تطوير الموضوع كما قال في مقدمة المسرحية المنشورة مع العرض. فلم يكن الهدف بيوغرافياً، كما يحصل عادة في مثل هذا النوع من المسرحيات. وقال فراين ان عدم اليقين بالنسبة الى هيلزبيرغ ناتج عن عدم معرفة الدوافع التي تدفع نحو عمل ما. فقد عاش تناقضاً بعد الحرب، جعله غير قادر على تفسير نواياه. كان يحاول ان يبعد نفسه عن النازيين، وفي الوقت نفسه لم يكن يريد ان يشعرهم انه يخون بلده. ولم يكن مستعداً ليشرح لمواطنيه انه ساهم في هزيمة الحرب، نتيجة مخطط او لمجرد تهاون من طرفه.

تقول زوجة بور في نهاية المسرحية: عندما ننظر الى انفسنا نجد تقصيراً في ما يمكن ان نلاحظ ونتعلم. ان لهذه اهمية بالغة في فهم النفس والعالم حولنا. ويرد بور عليها وهو ينفض غليونه: عندما لا يبقى هناك اي قرار، كبيراً كان ام صغيراً ... عندما لا يبقى هناك اللايقين، اي لا يبقى هناك مزيد من المعرفة...

حرب

محمد البساطي *

■ لفظت الحرب المشتعلة في الصحراء الغربية جندياً إنكليزياً ظهر ذات صباح باكر في شوارع بلدتنا. كان «سيد» الحلاق يفتح دكانه بعد صلاة الفجر، يكنسه ويرش الماء أمامه، ويجهز أدواته، ويلمع المرايا، ثم يتناول فطوره ويجلس في انتظار الزبائن الذين يبكرون بالذهاب إليه لحلاقة ذقونهم قبل ان يتجهوا لأعمالهم. كان قد حكى من قبل أنه تنقل في عمله بمدن القنال، وحلق ما يقرب من خمسة الاف راس انكليزية، وحين تجمع معه ما يكفي لفتح الدكان عاد للبلد.

ويومها ساله واحد من الجالسين ضاحكا: إن كان وجد فرقاً بين الراس الانكليزي والآخر المصري؟

ورد سيد جاداً: «لا فرق».

وصار رده مثلاً على لسان اهل البلد، يرددونه بالجدية نفسه.

كان واقفاً يحلق ذقنه أمام المرآة الكبيرة التي تتصدر الحائط المواجه لباب الدكان، ورأى صورة الجندي الانكليزي منعكسة عليها، وماسورة البندقية تطل من وراء كتفه، استدار وقد ظن - كما يقول - انهم دخلوا البلد. كانت رغوة الصابون تغطي جانب وجهه. الجندي على العتبة من قدمه ليدخل، ثم لمح الموسى مفتوحاً بيد سيد، تقهقر واختفى.

اندفع سيد نافضاً ذهوله، ورأى الشارع ساكنا والجندي يبتعد، هرول وراءه وقد تبددت مخاوفه حين لم ير غيره - يصيح بما يعرفه من كلمات إنكليزية قليلة:

- مستر .. انتظر.. انا صديق.

التفت الجندي إليه زائغ النظرات، كان يلبس بنطلوناً قصيراً، وقميصاً بنصف كم مهلهلين، والخوذة معلقة بماسورة البندقية، عاد معه، وجلس على مقعد الحلاقة المرتفع لحظتها انتبه سيد لشعر ذقنه الكثيف ونتف من القش عالقة به، ومنديل محلاوي بمربعات ملونة يلف راسه.

بدا انه أطمأن لسيد حين راه يكلمه بالانكليزية، وعمل له شاياً، وقدم إليه ما تبقى من فطوره - عيش وفول مدمس - غير أن الجندي فتح حقيبة صغيرة من القماش بلون ملابسه الكاكي كان يعلقها على كتفه، وأخرج نصف رغيف طري وبرتقالة.

يقول سيد: إنه حكى حكايته بعد ان شرب الشاي، ولم يصدق كلمة واحدة مما حكاه.

قال: إنه وخمسة من رفاقه تاهوا في الصحراء.

- وكيف يتوهون وخنادقهم تغطي الجبهة؟

ساروا أياماً حتى عثر عليهم البدو واوصلوهم الى أقرب مدينة، لا يذكر اسمها. ولم يدخلوها، كانوا يتفادون المدن، يسيرون ليلاً في الخلاء ووسط الغيطان، وينامون النهار، وحين يطمئنون لواحد يسألونه عن الطريق، كان الخمسة يقصدون معسكرهم في الشرقية، وأراد هو أن يذهب لمعسكره في بورسعيد، افترقوا.

ورأى نفسه يوماً يسير على شاطئ بحيرة، عرف من الخريطة التي يحملها انها بحيرة المنزلة، كان يقترب من بورسعيد.

- أراني الخريطة، وأشار للبحيرة بها. آه. بحيرتنا، وبورسعيد.. آه.. هي.

ظل متشبثاً بالشاطئ أثناء سيره، تبعده المنحنيات والتلال عنه ثم يعود إليه، والتقى بصياد قال له - بالإشارة - أنه لن يستطيع الوصول إلى بورسعيد مشياً، فلا طريق بري إليها من مكانهما، وباعه قاربه مقابل ساعته وخاتم من الذهب، وكان يريد الخوذة أيضاً غير أنه رفض أن يتنازل عن أي من مهماته العسكرية، واعطاه الصياد منديل الراس حتى لا تضربه الشمس، وشوى سمكاً أكلاه معاً قبل أن يفترقا، وناوله الجندي وهو يخطو الى القارب ما تبقى معه من نقود.

- لم أسمع أبدا بجندي يذهب الحرب. وفي الصحراء. ونقود في جيبه!



وأشار له الصياد الى الاتجاه الذي يسلكه في البحيرة.

جدف حتى تسلخت يداه، قضى ليلة بجزيرة، وليلة بجزيرة ثانية، وجزيرة ثالثة.

- وقلت له إن بورسعيد في الجانب الآخر من البحيرة، وقال إنه لا بد فقد الاتجاه وهو يدور حول الجزر.

حين اشتد به التعب توقف عن شاطئ رأى الخلاء يمتد فسيحاً أمامه، ارض بور تغطيها قشرة من الملح، وبيوت قليلة على بعد ودخان خفيف يتصاعد منها، واشجار ونخيل. مشى نحوها. قابلته نسوة كن يزرن مقام الشيخ.

- قصيدة مقام الشيخ بيومي.

أعطيته عيشاً وبرتقالاً وبيضة مسلوقة، وظل يمشي حتى جاء الى هنا.

كانت الشمس ظهرت، وتجمع عدد من الزبائن في الدكان، يحدق الجندي في وجوههم ثم يلتفت يكلم سيد، ورغم أنه تناول كوبين من الشاي، ومص برتقالتين، إلا أن شفتيه ظلتا جافتين مشققتين. طلب سيد من الزبائن أن يبقوا معه حتى يخطف رجله لبيت العمدة، وكان متجهاً الى الباب حين نهض الجندي ليتبعه، أعاده سيد الى المقعد، وهمس له بأنه ذاهب ليأتيه ببرتقال.

كان الجندي يرمقه صامتاً وهو يهمس له، ثم أدار وجهه الى الناحية الأخرى. تردد سيد قليلاً، وخرج. أطرق العمدة طويلاً، مستنداً بيديه وذقنه الى عصاه، كان يجلس بمدخل المضيفة، وسيد مقرفصاً جنب مقعده.

قال العمدة: وما لنا بهم؟ هم والألمان هناك.

أخرج علبة نشوق، دس قليلاً منها في فتحتي أنفه، عطس مرة وأخرى:

- وصدقت ما قاله؟

- لم أصدقه يا حضرة العمدة. لو أرسلت معي خفيراً نحضره إلى هنا، فمعه بندقية.

لوح العمدة بيده: وماذا سيفعل بها؟ لم يقل شيئاً آخر؟

- كل ما قاله قلته لك.

- ومن شهر رأوا ثلاثة منهم شاردين في جهتنا، مع أنه مشوار طويل عليهم، من هناك إلى هنا. اه.

كان خفيران متربعين أمام غرفة السلاح الملحقة بالمضيفة يشربان الشاي، وقد خلع كل منهما طاقيته يفليها من القمل.

قال العمدة: يا سيد..

وسكت محدقاً نحو الخفيرين:

- يا سيد. اتركه يذهب لحاله، حريهم وهم أحرار فيها.

- لن ترسل خفيراً معي؟

- ولما تأتي به إلى هنا؟ يعود لقاربه.

- مشوار للبحيرة يا حضرة العمدة. ومن يذهب معه؟ وربما لا نجد القارب مكانه؟

- صحيح.. طيب.. خذ خمسين قرشاً، اقطع له تذكرة في القطار.

- إلى أين؟

- البلد الذي يريده.

- يقول بورسعيد. وهي ليست على الخط.

- اقطع له التذكرة والسلام.. وأركبه اي قطار.

عاد سيد. اشترى أقة برتقال، ملأ به حقيبة الجندي، ورافقهما واحد من الزبائن الى المحطة، وقف الجندي بينهما ينظر الى قمم الاشجار والعصافير المتجاورة في سكون على أسلاك التلغراف تتأرجح خفيفاً مع هبات الهواء.

جفل حين دوى صفير القطار قادماً.. أعطاه سيد التذكرة. لم يسأل عن شيء. مشى متمهلا الى سلم العربة. كان ظهر قميصه داكناً بالعرق والغبار.

* كاتب مصري.

المشهد الثقافي

«هذا هو الانسان» لنيتشه

● ضمن سلسلة «آفاق الترجمة» في القاهرة صدر كتاب «هذا هو الانسان» للمفكر الالماني فريدريك نيتشه، ترجمة الشاعر مجاهد عبدالمنعم مجاهد. كتب نيتشه هذا الكتاب يعد خروجه من المصح النفسي، وهو يعتبر من كتبه الساخرة، وفيه يرصد نظرات مهمة في مؤلفاته هو شخصياً. من عناوين الكتاب: كيف كتبت هذه الكتب الرائعة؟، لماذا انا حكيم جداً؟، لماذا انا بهذه المهارة؟، لماذا انا مميت؟، افول الاوثان، محاولة للنقد الذاتي)

يحمل نيتشه مطرقة في هذا الكتاب لهدم القديم وتشييد الجديد، داعياً لزرادشت جديد ينبثق النور بين يديه، وفردوسه قائم تحت ظل سيف افكاره النبيلة.

مجموعة قصصية جديدة لرأفت خميس

● صدر ضمن سلسلة «إبداعات» التي تشرف عليها هيئة قصور الثقافة المصرية في القاهرة مجموعة قصصية جديدة للكاتب رأفت خميس بعنوان «وجوه أصدقها أحياناً».

تضم المجموعة ٢٧ قصة يحاول فيها المؤلف صوغ أسلوب قائم على الحوار الداخلي والبطل الفرد والنهايات المفتوحة.. ومن قصة بعنوان «رتوش» يكتب المؤلف: «الراقصات يتلففن حولهما كأطياف تحركهن موسيقى ربيعية رقيقة، وهن يلملمن الأضواء التي تقطرها المصابيح المعلقة في سقف المرقص».

وتراوح القصص بين جو واقعي وجو شعري ومن خلال هذين الجوين يرصد المؤلف حياة شخصياته وأفعالهم مضفياً عليها ملامح ذاتية وخاصة.

تهيئة العروبة للحداثة بإصلاح علومها

النحو في اللغة العربية أمام سؤال المعاصرة... مرة أخرى

مفيد أبو مراد *

■ نحاول هنا ان نطرح اشكالية العروبة ومصيرها، انطلاقاً من المسالة اللغوية.

١ - فالعروبة مصابة، منذ نيف والف سنة، بعقدة اللهجات أو اللغات العامية، التي تنامت تباعاً مع الشعوبية، في كنف اللسان الفصيح وعلى حسابه، متكاملة الاستقلال في ما عدا التدوين، متزايدة الهيمنة في ما عدا الدين. ومن نحو آخر، نرى اللسان الفصيح مقطوعاً، منذ أواسط الألف الثاني للميلاد، عن مواكبة الحداثة، ومقصراً عن تغذية الثورتين المعرفية والتقنية، خلافاً لما فعله في عصر العتمة (Dark Age) والتخلف في الغرب الكاثوليكي في موازاة التنوير والنهضة في الشرقين الإسلامي والبيزنطي. وفرضيتنا أن العجز عن احتواء العامية، قد جر العجز المعرفي والتكنولوجي، الذي نزح (مكرهاً) خارج لغة الضاد، ما رسخ الاستعجام، وأورثنا وضع التخلف عن تلبية متطلبات القوة العصرية بإزاء الغرب. وهذا العجز ترتب على ما أعقب ظهور الإسلام من إضفاء القدسية على اللسان العربي لمجرد نزول الكلمة به، ما أعاقه عن منافسة خصميه العامية والاستعجام، على الرغم من حيويته وديناميته المشهودة.

فسرعة انتشار الإسلام فوّتت على المجتمع العربي فرصة امتصاص الدفق الأعجمي الذي حملته الفتوح والدعوة، وحولت العنصر العربي الى مجرد اقلية إتنية، عجزت عن ضبط التطورات بين جماعات الموالي والذميين وجموع الأقوام المستعربة الحديثة العهد بالإسلام.

٢ - ومن نحو آخر حرص الحكام على سلامة اللسان العربي، لكونه حامل الإيديولوجية التي يرتكز اليها النظام. فلما آل الأمر الى الشعوبية والأعاجم، تهيّب هؤلاء من المس بلغة التنزيل. فانتقل موقع اللسان من هالة القداسة المتوهمة الى سجن التحنيط! على ما نلمسه في مقامات الحريري وناصيف اليازجي.

٣ - وتمّ تدوين الوحي حفظاً له من الاندثار. لكن الحرف العربي كان خلواً من الحركات والتنقيط، ما تسبب بإشكالات في أداء النصوص المدونة، كمثل قراءة «ورسوله» مجرورةً في قوله «إن الله بريءٌ من المشركين ورسولُه»، ما أوجب الاعجام والحركات، وتأييد التحريك بتعليلات نظرية، تشكل منها النحو. وهكذا كان النحو أسبق علوم العربية الى الظهور، والدافع اليه دافعاً دينياً وايديولوجياً، لا دافع العلم المجرد، أو التعليم. لأن اكتساب العربية كان متيسراً بطريق السماع الحي والمباشر للدعوة الإسلامية، ومخالطة الأعراب. فلما غلبت العامية والعجمة على التخاطب، بات اكتساب العربية وقفاً على التعليم. ولأن العلوم العربية لم توضع أصلاً لأغراض التعليم، تعثر نفعها لتعليم العربية، ما زاد في الهوة بين التدريس ولغة الحياة المشوبة بالفساد والعجمة. ما عرقل تطور العربية كلغة، وأعاق مجاراتها لمتطلبات العصر، وزاد من التعويل على العاميات. ما أضفى عليها مزيداً من الشرعية. ومهد الطلاق مع الحياة اليومية الطريق الى الطلاق مع التقدم العام، الذي انتقلت رايته الى أوروبا الغربية الناشطة في التجديد والمغامرة من وراء ظهر الكنيسة ومحاكم التفتيش، وسائر الترسبات المعيقة للتقدم.

ولن تستعيد العروبة ديناميتها، ما لم تحصر القدسية في القرآن وتسحب عن لغة الناس، ليستأنف اللسان العربي تجدده وتطوره الحر والبريء، بعيداً عن قدسية مقررة للدين وحده، وخارج شبهات الشعوبية والاستعمار، وفي منأى عن الخوف على الإسلام، بعد أن استتب له الأمر، واعتنقه نيف والف مليون نسمة، فبات ممكناً معالجة أمر العربية لذاتها، ومن منظور علاقتها بالناس ودنياهم.

ونحن نرى أن العروبة مأزومة لا مهزومة.

لكن المحاولات الاستنقاذية التي بوشرت منذ قرنين جاءت غير مجدية، فلم تتجاوز حدود البيداغوجية. والبيداغوجية لا تكفي وحدها كي تجيّر للفصحى المكاسب التي تحققت للعامية خلال نيف وألف سنة، وكي تمد الجسور من جديد بين العروبة والحداثة، فيجاوز العرب، ومن خلفهم المسلمون، وضع الأمة المستهلكة والعاجزة عن الانتاج العصري والتنافسي، ويشقوا طريقهم للعيش في القرن ٢١.

فإذا كانت الوسيلة متهرئة أو متخلّفة، فلا يغني عن اصلاحها أو استبدالها تجديد طرائق استخدامها. لذا لا محيد عن اعادة النظر في جدوى علوم العربية لاكتساب اللسان العربي، أي قيمتها بذاتها كعلوم، وقيمتها كوسائل مجدية للتدريس، في غياب السماع القويم والعفوي، والتعامل الحي بالفصيح.

الحاجة الابستمولوجية

لا مفرّ لنا اذاً من ابستمولوجية ثورية، تمدنا بالجديد المتحقق في العالم المعاصر. وان كان ما أنتجه الأقدمون من علماء العربية عظيماً بحد ذاته، فهو قد بات متخلفاً نسبياً عن الركب بمقاييس زماننا. ناهيك أنه، لفرط تعظيم الأجداد له، وإصرارهم على رفض الحداثة، تحول الى عائق عن التقدم.

فقد جاء النحو منذ نشأته غريباً عن هموم المبتدئين في اكتساب العربية، منكراً عليهم صحة ما يسمعون ويقرأون، من كلام معاصر لهم، لمجرد أنه لا ينتسب الى الحقبة الكلاسيكية، والى رقعة البادية مهد العروبة. ففي انعدام هذين الشرطين غلبةٌ، في زعم الأقدمين، للعجمة واللحن. لذا أدارت العامة ظهرها للفصيح، وعولت على المحكي، أو اعتمدت صراحةً ألسنة أعجمية خالصة، في ثأر شعوبي مكشوف.

وتعثرت سياسات التعريب، سواء منها التلفيقي والحصري. لأن نقل الحداثة الى اللسان القومي تفرض تطويره وتهيئته لتبنيها، وإطلاق ديناميتها من داخل عبقريته الذاتية.

ونحن إنما نسعى الى اعادة الاعتبار الى مشروعية الحياة العربية نفسها، التي لا تستقيم بغير الاستجابة لمتطلبات الحداثة، والمصالحة بين التجدد والتراث، بلوغاً الى تنمية مستدامة، تنبع من داخل الوجدان وتلتزم المستقبل، لا الماضي! لئلا تحال العربية، الى التقاعد في تضاعيف الفولكلور والعبادات، والخطابة في المناسبات، على نحو ما يحلم به المستعجمون.

خريطة الانبعاث

ويبدأ الانبعاث بمعالجة علوم اللسان انطلاقاً من المسلمات التالية:

١ - الكلام العربي «نثر وشعر وقرآن»، وفقاً لتعبير طه حسين. فإذا كان علينا أن نتعامل مع القرآن طبقاً للتقاليد والمسالك المتوارثة خلفاً عن سلف؛ فإن التعامل مع النثر والشعر العربيين يتطلب مجاوزة التقليد، لأن قطار الحياة لا يتوقف عند الطلول!

٢ - ان اكتساب اللسان يمر حتماً بالنحو. وليس من يجهل أن التعليم الفعال يفترض حداً أدنى من السماع، وإن كان سماعاً مصطنعاً. ولكن لا بد من توظيف القواعد اللغوية في تفعيله. وهنا تبدأ المشكلة.

أ - لأن علوم العربية لم توضع اصلاً لأغراض التعليم.

ب - ولأن التقادم والتخلف يشوبها، فهي قائمة ومستكملة منذ نيف وألف سنة!

٣ - ان علوم العربية تشكل تصورات الأقدمين. وليس ما يمنع زماننا من أن تكون له تصوراته:

أ - فالثورة التكنولوجية أوجدت وسائل وآواليات وتقنيات لا سابق لها. فلم لا نجنّدها في خدمة نهضتنا؟

ب - والانفتاح على اللغات لم يعرف مثله التاريخ قبلاً. وقد حققت علوم الألسنية انجازات عظيمة لا يجوز أن تحرم العربية في ايجابياتها، بذريعة أن السيبويهيين قطعوا (مثل جهيزة) قول كل خطيب!

فخير الناس ذو مجد طريف
أضاف لنفسه مجداً تليدا!

ج - وفوق ذلك كله، ثمة حاجة في بيداغوجيتنا اللغوية الى نحو فعّال، ومعجم حديث ومشوّق.

ولما كان اللسان مفردات تضمها القواميس، وتراكيب يدرسها النحو، فسبيل التنمية يمر بمشروعين:

- اعادة بناء القاموس العربي.
- واعادة بناء النحو العربي.

النحو الجديد

- أول ما يقتضي الإصلاح هو إعادة تعريف الإعراب، الذي نراه مرادفاً للعروبة.

والعروبة ديناميكية ناشطة، تترجم على السطح ترحلاً، أي تحركاً جغرافياً يستجيب لمتطلبات المناخ؛ كما تتجسد في العمق تحركاً موازياً إطاره الكلمة، للتعبير عن المكنونات، وهو ما يعرف بالإعراب والعروبة، أو الإفصاح والفصاحة، التي إن بلغت المراد ولاءمت الحال القائم فعلاً، عُرفت بالبلاغة.

لذا فالإعراب، مثله مثل الفصاحة والبلاغة، ليس نقيض البناء، كما يتداوله الترويج السيبويهي؛ ولا هو مجرد حركات أو سكنات تقتضيها المواقع المتبادلة للكلمات، لا ولا هو تعليل هذا التفاعل المزعوم بين العامل (فعلاً كان أو شبه فعل وحرف معنى) وبين المعمول اسماً أو فعلاً. بل هو تعبير عن المراد، يأتي على هيئة تغيير خارجي يقع على الكلمات، تحت تأثير هذا المراد أو المعنى والقصد نفسه؛ فقولك جاء زيدٌ قبل عمرو، يقصد تتابع المجيء؛ أما قولك: الحمد لله من قبلُ ومن بعدُ، ففي بناء «قبل» إضمار معنى آخر غير التتابع، هو معنى التأمل والاحتمالات غير المحدودة: قبل الصلاة، أو قبل الخليقة أو قبل تناول الطعام، أو قبل الشروع في السير، أو قبل هذا أو ذاك من الأمور والأشياء...؛ وظاهر أن قطع «قبل» عن الإضافة، المعبر عنه بالبناء على الضم، أدى معنى مختلفاً عن مجرد مدلول التعاقب المستخلص من اللفظة.

وقل مثل ذلك عن الفرق بين قول الضرير: يا رجلاً خذ بيدي، وقولك لمن يجادلك: يا رجلُ هذا تكرار! لأنك هنا لا تخاطب «نكرة غير مقصودة»، بل تعبر عن قصد محدد بإغفالك اسم من تناديه، إما جهلاً به، أو تجاهلاً له ولغاية في نفسك. ففي الأمر قصدٌ أو «مراد» ما، اعربت عنه هنا بالتوقيف، الذي يسمونه بناء، وهناك بالتحريك الذي يسمونه إعراباً.

ثم إن هذا الإفصاح أو الاعراب قد يأتي تغييراً في داخل الكلم، وليس في آخره فقط فقولك مثلاً: زيدٌ ينام، هو مجرد إخبار؛ أما قولك لزيد: نَمْ أو لا تنَمْ، فهو انشاءٌ لحدث ما، عبرت عنه بتسكين الحرف الأخير فقط بل أضفت اسقاط الألف من وسط الفعل نام. وإن إسقاط حرف العلة من الأجوف المجزوم ليس مجرد تحايل على التقاء الساكنين، وإلا فكيف يسوغ التقاؤهما في صيغة المفاعلة واسم الفاعل من المضاعف، ونحو ذلك (المسارّة، الخبر السارّ، المادّة...)؟ وفي عرفنا أن التغيير في بنية الكلم، أحرفاً وحركات، وفي داخل الكلمة أو في ظاهرها، وفي المفرد وفي التركيب الإسنادي... لا تعلله اعتبارات شكلية. ولا مفر من التعمق، بلوغاً الى المقاصد أي المراد. ومن هنا تسميتنا كلاً من النحو والقاموس اللذين نعدهما بالمراد! ومن نحو آخر نود اعادة الأمور الى نصابها لدى الحديث عن الزمن أو عن الابتداء ونحو ذلك.

فالقول مثلاً بمبتدأ مؤخر لا معنى ولا فائدة منه (في الدار أهلُها: أهلُها مبتدأ مؤخر!). ومن الأكثر صدقاً أن نعود الى مقولة الإسناد أو الإعماد. فكلمة أهل هي هنا سندٌ أو عمود ودعامة لتعبير في الدار، وهذا بدوره يحتاج الى ما يسنده. ففي المسألة ساند ومسنود، ولا داعي لعزوفة المبتدأ والخبر السيبويهية!

ثم انه لا يجوز تحميل صيغة الفعل معنى الزمان، لأن الزمان يستفاد من السياق قبل الصيغة: فالماضي اشارة الى المضاء (السيف الماضي)، لا الى المضي. لذا يستعمل المغاربة كلمة فارط بديلاً من الماضي! فقولك: زيدٌ ينام في سرير وثير، لا يفيد زماناً أو مكاناً محدداً، ولا تقريراً في أمر النوم المنسوب الى زيد. حتى إذا أردت أن تنفي عنه النوم قلت انه لا ينام، وبقي قولك مجرداً من الزمن الحاضر أو المقبل. ثم إنهم يتلهون بقولهم أن لفظ «ينام» فعلٌ مضارع، أي مشابه ومواز لإسم الفاعل. وأنت لا ترى شبهاً بينهما سوى تتابع الحركات والسكنات، أي الشكل أو اللفظ!

ويتطوعون للزعم أنه مرفوع بسبب تجرده عن الناصب والجازم، وبصرف النظر عن الاعتمال الناشب في ذهنك ووجدانك! فإن قررت أن زيداً ما عرف النوم لسبب ما، فقلت انه لم ينم، مؤدياً بشأنه شهادة حازمة، زعموا أن الفعل ينام تعرّض للجزم، ليس بسبب اخبارك الحازم بما علمت من أمره، بل بسبب انتصاب الحرف «لم» أمامه! ومع أن الجزم المنوه به إنما نجم عن مرادك التقريري، فقد أنسنوا الحرف النافي لم، ونسبوا له الحكم، فباتت له وظيفة الجزم، فضلاً عن النفي الأصلي. ثم ان المكابرة تحملهم على اضافة وظيفة ثالثة اليه هي القلب، زعماً منهم أنه يقلب الفعل من معنى المضارعة، ويريدون به الحاضر والمستقبل معاً، الى معنى المضيّ. وكل ذلك لكي يظلوا منطقيين مع انفسهم، بعدما زعموا أن صيغة ينام تفيد أصلاً مضارعة اسم الفاعل بغير مدلول زمني، ثم توهموا أنها تشير الى زمنين حاضر ومستقبل، ولكنها الآن تفاجئهم بمعنى لا صلة له بكل ذلك، إذ ليس من تماثل في اللفظ أو الايقاع والشكل الخارجي، بين ينام ونائم، ليصح الكلام على المضارعة؛ وانعدام هذا التماثل ظاهر بين ينم (في لم ينم) ونائم!...

ونحن إنما نود تحرير العقل العربي من تحايلات ومماحكات لا طائل تحتها:

- نكتفي بالقول هنا أن الفعل ينام «مرشح للفعلية وحسب؛ فإذا أريد تكريسه في الفعلية صيغ للمضاء (نام)، أو للأمر (نَمْ أو لا تنَمْ)، أو جيء اليه بنفي جازم. ولكنه قد ينزلق الى الإسمية، مروراً بالمصدرية، لمجرد أن يراد له ذلك من خلال الاستعانة بجسر العبور الى الاسمية «أن» (زيدٌ يريد أن ينام = النوم). وما عدا ذلك ليس إلا ترفاً عقلياً ومضيعة للوقت والجهد المبذول للتدريس، بل تنفيراً لدارسي العربية!

وعلى خلاف السيبويهية، نقول ان الكلام في أصله فعلٌ وحسب، لا فعلٌ واسم وحرف. وهو يرسخ في الفعلية حين يتلقى الجزم أو الأمر أو المضاء، لكنه قد يتدرج الى الاسمية مروراً بالمصدر. وفي هذا السياق يعود اللسان العربي الى أفق التوحيد الديني بإقرار أسبقية الفعل وحده، بما هو علة للمصدر، فيما يكون المصدر علة للإسم. ويتحرر العقل العربي من فرضية التثليث الأعجمية. حتى إذا ما ابتُذل كلٌ من الفعل والمصدر والإسم، استحالت أحرفاً. وهذا ما يظهر جلياً في بعض الحالات [مثل علا، على (من علا الفعل بلوغاً الى على الحرف الجار، ومروراً بالعلو المصدري، فبالعلو أو العلاء والعلى الاسمي)]، ولكنه يختفي في سواها لأن التدوين طمس ديناميته ومسلكه، حين فاجأ اللسان في إحدى مراحل ديناميته الشفوية فحبسه في الصيغ القائمة. ويكون الحبس «مؤبداً» عندما يتوّج التدوين بالتقديس.

- وبعد، لماذا ينكرون على المصدر هويته القائمة بذاتها، فيلحقونه بالإسم، ثم لا يلبثون أن يصطدموا برفضه آواليات الجمع والتثنية والتأنيث (والتصغير)... مثلما يرفضها الفعل فيستعان لبلوغها معه بالضمائر يصرّفونه معها؟ أما يثير حيرتهم أن المصدر لا يرتضي من صفات الإسم إلا قابلية التنوين، والنسبة، والتعريف، دون التثنية والتأنيث والجمع والتصغير...، خلافاً للفعل! أليس من المنطق والعدل أن نسلم له بالاستقلال، سواء تجاه الفعل أو تجاه الإسم، فيصير الكلام عندئذ أربعة أقسام: الفعل فالمصدر فالإسم فالحرف، لا ثلاثة كما يتوهم السيبويهيون!

بل لماذا يسمون المصدر مصدراً، باعتبار صدور الرسم عنه، لا صادراً باعتبار صدوره عن الفعل؟ وربما كان الأولى أن نبتعد عن مشتقات الصدور، فنسمي المصدر بهويته المستقلة، لا بتسلسل نسبه بين الفعل والده، وبين الإسم ولده الشرعي. فنقول: إنه الحدث أو الحدوث، انطلاقاً من قولهم بأنه «ما دلّ على حالة أو حدث غير مقترن بزمان»، ومن زعمهم أن الفعل يقترن خلقةً، وبمجرد صياغته بزمان معين، فيما الزمان يكتسب من السياق، لا من الصيغة. وعلى هذا «النحو المرادي»، يكون الفعل استحداثاً أو إحداثاً، والمصدر حدثاً والإسم هو الحادث أو ناتج الحدوث. أما الحرف فيكون ما ابتذل من الفعل والمصدر والإسم، ففقد كل قيمة كانت له بذاته وأضحت قيمته مرتبطة بغيره، من اسم أو فعل أو مصدر.

وأخيراً لا آخراً، نراهم يصفون الفعل ينام والاسم زيدٌ بأنهما في حالة رفع، ثم يربطون الرفع بالضم الظاهر على آخر كل منهما، ويغفلون الربط بين الرفع النحوي والرفع الهندسي أو الاجتماعي أو القيمي. ونحن نود التنبيه الى المراد القيمي أو المكاني من الرفع المقر، فنقول ان الفعل أو الإسم المرفوعين هما في وضع الاحتياط والحرص. حتى اذا احتيج الى استخدام الفعل أو الإسم فتحاً ونصباً، على نحو ما تفتح الخيمة أو الثياب والأطعمة، وتنصب، لقضاء الحاجة الواقعة؛ فإذا ما انقضت الحاجة، تعرضت الخيمة والثياب وفضلات الطعام للضم (اللف والستر...)، ثم للرفع والإبعاد عن المتناول بعد الاستعمال الطارىء. حتى اذا ابتذلت الخيمة أو الثياب وتهرأت فباتت خلقاً، وصار ما تبقى من الطعام غير ذي قيمة، خفضنا ذلك كله، وجررناه الى المزابل، بعد أن نكسره كلما اقتضى الأمر! تلك هي إذن حكاية أقسام الكلمة!...

* باحث لبناني

الضرائب... والدلال

■ ليس هناك دولة عربية واحدة لا تمر اليوم بضائقة اقتصادية، أو على الأقل بصعوبات لا تدعو للارتياح. والدول النفطية التي مرت بفترات من «الطفرة» والرخاء والبحبوحة والاستقرار والازدهار الاقتصادي بدأت تعاني وتشعر بالقلق لسير واتجاه أسعار النفط نحو الأدنى والأدنى!

فعلى رغم ان دول أوبك اتخذت كل الاجراءات الكفيلة بكبح جماح هبوط الأسعار المتواصل وإعادتها الى الحدود المعقولة فإن مؤشرات الهبوط ما زالت مستمرة. وهناك من يتوقع هبوطاً أكبر رغم تخفيض الانتاج مما يوحي بوجود «خطة مبيتة» بعد الضربة التي تلقتها النمور الآسيوية بحيث «تحلب» الدول الغنية الحليب كله... وتستغل انخفاض الأسعار لتعزيز نمو اقتصادها، وترفع أسعار السلع الاستهلاكية، بدلاً من أن تخفضها، لتشقى الشعوب المستهلكة وتدفع الثمن مضاعفاً بعد أن حولتها الآلة الإعلامية والسياسية الرهيبة الى «وحوش استهلاكية»!

وانخفاض أسعار النفط يعني هبوط واردات الخزينة، وبالتالي صعود مؤشرات العجز في الموازنة مما ينجم عنه إما تضاعف حدة الأزمة أو تخفيض الانفاق ووقف مشاريع التنمية وحدوث انكماش... وكساد وأزمة سيولة. وهذا ما حدث فعلاً حيث أعلنت عدة دول خفض الانفاق في موازناتها المعلنة بنسبة تتراوح بين ٤٠ و٢٥ في المئة.

وتتابع كل يوم حوارات وتصريحات وردود فعل حول وسائل مواجهة هذه المعضلة وأساليب المعالجة ووضع الحلول والاقتراحات وبينها وجوب فرض ضرائب ورسوم اضافية على الخدمات وبينها الكهرباء والهاتف والماء والسلع الاستهلاكية ولا سيما الدخان والكماليات.

والغريب بالأمر، كما قرأنا عن التطورات في الكويت أن هناك معارضة لفرض رسوم أو ضرائب، كما حدث في لبنان من قبل. مع أن هذا الحل يعتبر بمثابة آخر الدواء ولا مهرب منه لأنه الحل المتاح في ظل غياب الموارد الأخرى ووفق مبدأ الغرم مقابل الغنم والمشاركة في تحمل مسؤولية انقاذ الأوطان وتصحيح التوازن منعاً لأي مسبب لاختلاله مما يؤدي الى اهتزاز صورة المستقبل. ودول الخليج بالذات بالغت في «تدليل» المواطنين ومنح تسهيلات واعفاءات كانت مبررة من قبل، ولكنها تحولت اليوم، في ظل الأزمة الراهنة، الى استنزاف لموارد البلاد وتعريض مستقبل الأجيال للخطر. فالضرائب والرسوم، إذا كانت عادلة ومنصفة وطالت الغني والقادر قبل الفقير ومحدود الدخل، هي أساس المواطنية في العالم المتحضر، بل ان الجنسية لا تمنح لطالبها الا إذا أثبت أنه سدد ضرائبه كاملة وبانتظام، كما أن التهرب من الضريبة يعتبر جريمة شرف لا يمكن التساهل فيها وتفوق في خطورتها الجرائم الأخرى.

لقد ولى عهد الرخاء والدلال والترف الى غير رجعة، والعاقل هو من يتعظ لأن المرحلة المقبلة هي مرحلة الحكمة والعقل والاعتدال في الانفاق حتى للموسرين. ولهذا يجب ان يشارك الجميع، ولو برسوم رمزية في اصلاح الموازين ودفع ضريبة الانتماء والاستقرار والأمن والمواطنية والبعد عن التبذير والإسفاف.

وأختم بالحديث الشريف لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم: «اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم» لعلنا نأخذ منه العبرة والدرس والحكمة.

●●●

لقطة

من نابوليون بونابرت:
إذا علمت رجلاً فأنت تعلم فرداً
وإذا علمت امرأة فأنت تعلم أسرة

عرفان نظام الدين

اليهود المهاجرون: هل هي «أرض الميعاد» أم أحوال بلدانهم المتردية؟

□ القاهرة - ياسر شعبان

■ يعد الدكتور عبد الوهاب المسيري من ابرز المتخصصين في الظواهر اليهودية والصهيونية. ويعود اهتمامه بهذا الموضوع الى عام ١٩٦٥ حينما كان يعمل في الولايات المتحدة، وشغل بعد ذلك منصب خبير الصهيونية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في مؤسسة [illegible] الأهرام (١٩٧٠ - ١٩٧٥).

وقد صدر له العديد من الكتب في هذا الموضوع من اهمها: «نهاية التاريخ» (١٩٧١) «موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية» (١٩٧٥) وصدر له بالانكليزية كتب عدة من اهمها «أرض الوعد» الذي يدرس الآن في عدد من الجامعات الأميركية.

ومنذ بداية التسعينات صدرت له كتب تدرس العديد من الظواهر اليهودية والصهيونية مثل: ازمة المجتمع الصهيوني، هجرة اليهود السوفيات، العقلية التآمرية. واخيراً صدر له كتاب «الصهيونية والنازية، ثم من هو اليهودي»، (دار الشروق - القاهرة). والجدير ذكره ان عبد الوهاب المسيري يعكف منذ عام ١٩٧٥ على كتابة موسوعة ضخمة عن اليهود واليهودية والصهيونية (قيد الطبع الآن وستصدر عن دار الشروق في ثمانية مجلدات).

وكل ما سبق يؤكد ان دراسته لليهود والصهيونية هي مشروع بحث علمي منهجي ودقيق لا يتعامل الا مع الوقائع والشواهد. وهو لا يقف عند حد التأكيد على زيف المزاعم الصهيونية، وإنما يتجاوز ذلك الى تحليل الخطاب الصهيوني وبنية المجتمع وملابسات تكوينه ومدى تماسكه ومدى صحة المزاعم حول اهمية الجماعات الدينية اليهودية المتطرفة في منح القوة والمشروعية للشخصية اليهودية ومن ثم للمجتمع اليهودي.

في مقدمة كتاب «من هو اليهودي» يذكر المؤلف حادثتين تناقلتهما وكالات الانباء في شهر نيسان (ابريل) ١٩٩٧: الاولى، عن توقع السلطات الاسرائيلية لمدينة القدس اضطرابات وعمليات القاء حجارة وذلك ليس من جانب الفلسطينيين وانما من جانب اليهود المتدينين المتطرفين في شارع «بار ايلان».

اما الخبر الثاني فهو الاكثر اهمية لأنه يتعلق ببنية هذا المجتمع والتي تمثلها وحدات متباينة الانتماء العرقي. وكان الخبر عن رفض احد الضباط الاسرائيليين ان يعالج جندياً يهودياً اثيوبياً، ولم يكتف بهذا بل طرده وهو يردد العبارات العنصرية، مؤكداً امام طبيب عسكري وعدد من الممرضات ان «السود لا يحق لهم العلاج»، الا ينكركم هذا بشيء؟ الا يذكركم باسطورة «الهولوكوست» التي اقمت على العنصرية النازية؟ الا يشير هذا الى وجود وحوش عنصرية داخل المجتمع الاسرائيلي تتحين الفرصة لالتهام بعضها بتبريرات شتى من بينها «الجنس اليهودي الاسمي» يا لها من مفارقة ساخرة ومرة. ويتخذ المؤلف هاتين الحادثتين بمثابة علامة على ما يسود المجتمع الاسرائيلي من تلفيق وتفكك وصراعات عنيفة، لكن الحكومات الاسرائيلية تحاول اخفاءها وتسكينها لاجل تحقيق اهداف اسرائيل الكبرى. وهكذا اصبح من حق كل اعضاء الجماعات اليهودية ان يطلق عليهم الشعب اليهودي دون الالتفات الى التنوع الحضاري وانعدام التجانس العرقي بينهم، واصبح من حق الجميع الاستيطان في فلسطين استنادا الى «يهوديتهم» التي لم يتم تعريفها. وهنا يحق للقارئ ان يتساءل: ما اهمية هذا التعريف؟ وهل هو مقصور على اليهود فقط؟ واذ كان هكذا فلماذا؟

يبدأ المؤلف بعد ذلك في دراسة الهوية الاسرائيلية في فصول الكتاب (الهويات اليهودية بوصفها تركيباً جيولوجيا تراكميا - تاريخ الهويات اليهودية حتى الوقت الحاضر - التعريف الديني للهويات اليهودية الخريطة العامة للهويات اليهودية في الوقت الحاضر).

وفي البداية يُعرّف المؤلف كلمة الهوية بأنها: مجموعة الصفات الجوهرية والثابتة في الاشياء والاحياء. وهذا معناه ان مصطلح «هوية يهودية» انما يشير الى جوهر يهودي ثابت يسم اعضاء الجماعات اليهودية أينما كانوا ويمنحهم شخصيتهم اليهودية المحددة ويفرقهم عما سواهم من البشر. وهذا المصطلح - مثل غيره من المصطلحات الصهيونية، انما يعبر عن نموذج اختزالي لا يتفق كثيراً مع الحقيقة التاريخية المتعينة، وذلك لأن الهوية هي نتاج تفاعل بين مجموعة من البشر ومركب من الظروف التاريخية والبيئية الثابتة على مدى زمني مقبول وهذا الامر لم يتوفر الا للعبرانيين، ولم يتوفر لغيرهم من الجماعات اليهودية التي انتشرت في بقاع الارض المختلفة تحت ظروف اجتماعية مختلفة. ويؤكد المؤلف انه من الضروري الابتعاد عن التعميم المتعسف واستخدام صيغة الجمع (الهويات) بدلا منه. وهذه الصيغة لاتنكر الخصوصية اليهودية ولكنها لا تجعل منها صفة جوهرية او عالمية كامنة في اليهود. وهذا بدوره سيكشف لنا ما احتوت عليه المزاعم الدعائية الصهيونية من اكاذيب بشأن سمات الشخصية اليهودية وعلى القارئ ان ينتبه الى المواضع التي يستخدم فيها المؤلف «اليهودية - الصهيونية - الاسرائيلية» لأنها في خطابه لا تشير الى دلالة واحدة كما هو شائع.

ويبحث المسيري ما يمكن ان يطلق عليه ازمة الهوية الاسرائيلية التي نتجت عن ظهور الهويات المموهة حسب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ويستعين المؤلف بعنوان كتاب للمؤرخ والمفكر التروتسكي اسحق دويتشر وهو اليهودي غير اليهودي موضحا ان هذا الكتاب كان يدور حول مقولة أن بعض المفكرين اليهود طوروا انساقا فكرية عالمية تجاوزت حدود اليهودية. وهم في ذلك لا يختلفون كثيرا عن المثقفين المسيحيين غير المسيحيين، لانهم جزء من الرؤية الاممية العالمية التي تسعى الى ظهور الانسان الاممي الذي لا يرتبط باية خصوصيات قومية - دينية او طبقية. لكن بظهور دولة اسرائيل، بدا نطاق المصطلح (يهودي غير يهودي) يتسع ليشير الى مواطن من أصل يهودي تآكل انتماؤه اليهودي - دينيا اوعرقيا - أو اختفى تماما، واصبح المصطلح يشير الي انواع متعددة من اليهود مثل: اليهود الخفيون، وهؤلاء هم من اضطروا الى اخفاء هويتهم اليهودية خوفا من الاضطهاد النازي وعاونهم على ذلك ان الفاتيكان اعطى الالوف شهادات تعميد لتسهل لهم عملية الهجرة او التخفي. وكذلك في الاتحاد السوفياتي - كان من حق المواطن اليهودي ان يسجل نفسه روسيا ان شاء، وقد فضل مئات الآلاف تسجيل انفسهم روساً ومن اشهرهم «مادلين اولبرايت» وزيرة الخارجية الاميركية.

اما مقولة الإنسان العبري الجديد فتطلق على يهود كارهين ليهوديتهم ويودون الغاء الوجود اليهودي في العالم لينحل محله نمط انساني جديد لا يتسم باي شذوذ او طفيلية وهؤلاء منتشرون في المجتمعات الغربية.

وثمة مقولة يهودي بشكل ما، وهذه مقولة ساخرة لا تختلف عن تعريف «سارتر» لليهودي بانه من يشعر في قرارة نفسه بانه يهودي.

وهناك ادعاء اليهودية وهذا النمط بدأ يسود منذ (وعد بلفور) وينقسم الى نوعين: يهود فقدوا الانتماء الى الهوية الدينية او العرقية، ويحاولون إعادة علاقتهم باليهودية لتحقيق المزايا المادية. ويهود لا علاقة لهم باليهودية على الاطلاق وادعوا انهم اليهود المتخفون ومعظمهم من السوفيات دفعتهم الظروف الاقتصادية المتردية الى ذلك وهذه ظاهرة تمثل خطرا داهما على المجتمع الاسرائيلي، لانها تمثل نصف المهاجرين اليهود السوفيات في التسعينات، وكذلك لأن افراد بعض قبائل من اسيا وافريقيا بداوا يعلنون انهم يهود من نسل القبائل العبرانية العشرة المفقودة ومن ثم يطالبون بحقهم في الهجرة الى اسرائيل بمقتضى قانون العودة مما ادى الى تعالي الاصوات في اسرائيل تطالب بالغاء قانون العودة وهذا القانون مرتبط باسطورة العود الأبدي وارض الميعاد، وارض بلا شعب لشعب بلا ارض .. اي أنه مرتبط بجوهر المشروعية العقائدية للوجود الصهيوني في فلسطين.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المدينة المنورة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القدس المحتلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ابو ظبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المنامة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الجزائر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخرطوم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرباط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرياض	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الدوحة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القاهرة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بيروت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بغداد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تونس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جيبوتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دمشق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
صنعاء	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طرابلس الغرب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
عمان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مسقط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مقديشو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
نواكشوط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
انقرة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طهران	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اثينا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
برلين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بروكسيل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جنيف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
روما	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ساراييفو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ستوكهولم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
كوبنهاغن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مدريد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
نيقوسيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
واشنطن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اوتاوا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدرب المواطن الوحيد في مواجهة ١١ برازيلياً وأوروبياً وعربياً

خالد القروني: ليت الاندية الكبرى تحذو حذو اتحاد الكرة السعودي

□ الرياض – عائض الحربي

■ يجتاح الدوري السعودي لكرة القدم مد برازيلي، حيث اختارت ستة من الاندية الـ١٢ الممتازة مدربين برازيليين لقيادة فرقها في الموسم الجديد برغم إخفاق منتخبهم في المونديال الفرنسي. فالمدرسة البرازيلية تبقى المدرسة المفضلة لدى معظم السعوديين.

وابقى الاهلي على مدربه البرازيلي زاناتا بعد نجاحه في تحقيق كاس ولي العهد السعودي الموسم الماضي، وابقى الاتفاق على البرازيلي لويس البرتو، والطائي على جوزيه كارلوس، وهجر الصاعد حديثاً الى الدوري الممتاز على ميرندينيا.

وأزاح النصر الفرنسي فرنانديز وتعاقد مع البرازيلي دي سانتوس المدرب السابق للنجم الساحلي التونسي، واستغنى الشباب عن البرازيلي اوسكار وعين مواطنه ميلو فير، وابعد الهلال بطل الدوري السابق مدربه الناجح الروماني بالاتشي وتعاقد مع الالماني راينر هولمان مدرب الاهلي المصري السابق، وأعاد الاتحاد المدرب البلجيكي ديمتري على امل تحقيق الثلاثية من جديد، وجدد النجمة الثقة بالبلغاري خريستوف للموسم الثاني بعد نجاحه في الوصول بالفريق الى المربع الذهبي للمرة الاولى الموسم الماضي.

وسيشرف عبدالله بليندة (مدرب المغرب في مونديال ١٩٩٤) على فريق الوحدة خلفاً للمصري محسن صالح، والجزائري عبدالرحمن مهداوي سيتولى على فريق الانصار.

ويبقى خالد القروني (٣٧ عاماً)، مدرب فريق الرياض، السعودي الوحيد في لائحة المدربين. وقد كان لـ «الحياة» الحوار التالي معه:

● أنت المدرب السعودي الوحيد بين جملة المدربين الأجانب. كيف تنظر الى هذا الواقع؟

– انها مسؤولية اكثر مما هو تشريف. اتمنى أن أكون عند حسن الظن وتكليفي شهادة على نجاح المدرب السعودي.

لا وجود للمدرسة الواحدة

● هل يمكن القول ان ملامح مدرسة سعودية في كرة القدم بدات تظهر؟

– خليل الزياني بدا المهمة، وهناك مدربون سعوديون لم ياخذوا فرصتهم كاملة خلافاً للاجانب، وبالتالي لا يمكن الحكم على مجموعة كبيرة من مدربينا... لكن ليس هناك وجود لمدرسة تدريبية سعودية أو عربية، نحن نمزج بين الأوروبية والبرازيلية، وفرنسا وكرواتيا مزجتا المدرستين خلال المونديال الاخير وسبقتهما البرازيل الى ذلك. معالم الكرة الحديثة اصبحت معالم واضحة وهي تعتمد على السرعة وقوة الالتحام، ولم يعد هناك مجال للنجم الأوحد. الى ذلك فإن اكثر المدربين يحاولون حالياً تجنب الخسارة من خلا اداء متحفظ يهدف الى إغلاق المنافذ امام الخصوم، وإذا فرضت عليه الخسارة فإنه يحاول الا تتجاوز هدف او هدفين، وصارت خطط الهجوم غير مجدية امام الخطط الدفاعية المحكمة.

● أنت مع هذه الطرق الدفاعية أو ضدها؟

– الواقعية مطلوبة في كل شيء، وقبل رسم الخطة على المدرب معرفة قدرات لاعبيه ولاعبي الفريق الخصم. إن نوعية المباراة تحدد نوع الخطة، وفي الماضي كانوا يطلقون عليّ «المدرب المدافع»، لكن الموقف الحرج الذي مر به فريقي في الموسم السابق حين كان مهدداً بالهبوط الى الدرجة الاولى فرض علينا الاداء الهجومي حتى نفوز. وحتى عندما كنا نهزم فإننا كنا نسجل، وفريقي الرياض صاحب اعلى نتيجة في الدوري.

● كيف تقيم اداءك في الفترة السابقة؟ هل بلغت درجة الرضا؟ وما هي أمنياتك؟

– الأماني لاحدود لها، أما بالنسبة الى الرضا فانا اعترف بانني لست راضياً تماماً لحداثة التجربة.

● متى بدأت دخولك في مضمار التدريب؟



– عندما كنت لاعباً، كنت أتطوع لتدريب المستجدين ونجحت في تقديم العديد منهم للفريق الأول كالحلوة والطائفي والقاضي. كنت اجد متعة كبيرة في التدريب، وبعد اعتزالي اللعب طلبت من الإدارة منحي فرصة في إدارة الفريق الأول ففضلت أن أكون مساعداً للمدرب. اعمل في التدريب منذ ١٩٩١ ودربت في أكثر من نادٍ فضلاً عن منتخب الناشئين.

● هناك موضة في تغيير المدربين في انديتنا، والمدرب يتحمل مسؤولية الخسارة دائماً. ما تعليقك؟

– هي موضة فعلاً، ونحتاج لحل عقلاني لهذه المشكلة. اعتقد ان الجميع يتحملون مسؤولية فشل المدرب... عندما يخفق اللاعب في تقديم المستوى المأمول يتهم المدرب بالفشل، وعندما يكون هناك خلل في الإدارة فإن المسؤولية يتحملها المدرب وتقف الإدارة دائماً مع اللاعب بحجة انه إبن النادي... أتمنى ان تتم دراسة عمل كل مدرب قبل إقالته ومعرفة مكمن الخلل، واعتقد بان إقالة المدربين لا تصب في مصلحة الانديةمادياً وفنياً.

● هل تعرضت للإقالة من قبل؟

– لم يحصل ذلك. أنا أعتبر نفسي إبن نادي الرياض، لكنني اصبحت الآن محترفاً ويهمني بالدرجة الاولى مصلحة الفريق، وإذا كانت المصلحة في إقالتي ساكون السباق اليها، والامر ليس معيباً.

● متى نرى مدرباً سعودياً يشرف على المنتخب السعودي الأول لتختفي مقولة ان المدرب السعودي مدرب طوارئ؟

– كانت تجربة الزياني ممتازة، وكذلك الخراشي، ولو اتيحت الفرصة لعدد من المدربين السعوديين لاثبتوا نجاحاً ملحوظاً بشرط وجود التشجيع المناسب. المشكلة هي أن المدربين السعوديين لا يكلفون إلا في أوقات حرجة ولكنهم ينجحون، واعتقد أن إتحاد كرة القدم أتاح للمدربين السعوديين فرصة اكبر مما أتاحتها الاندية، وهو بالتالي يشجع المدربين ولديه ثقة بالمدرب الوطني خلافاً للاندية الكبيرة.

● لماذا لا تتيح الأندية الكبيرة فرصة للمدرب السعودي في نظرك؟

– هذا هو الامر المؤلم. خرجت المملكة مؤهلين في جميع المجالات، فهل هي عاجزة عن تخريج مدربين أكفاء؟ الإجابة هي لا، ولدينا مدربون على مستوى كالزياني والخراشي ويوسف خميس... ولديهم القدرة على تدريب المنتخب السعودي أو اي نادٍ آخر.

منتخبنا في المونديال

● شاهدت المنتخب السعودي في فرنسا. والحديث يحلو عن المنتخب دائماً، كيف شاهدته؟ وما هو سبب إخفاقه؟

– اسهم الإعلام بشكل كبير في رسم صورة ممتازة عن المنتخب خصوصاً بعد التعادل وانكلترا، وفارق الطموح بين المونديالين الاخيرين هو الذي اسهم في بروز منتخب ٩٤ وإخفاق منتخب ٩٨، كما أن إعلان نية الإحتراف الخارجي قبل المونديال ضاعف من الإداء الفردي للاعبين، لم نكن واقعيين في ٩٨ على الرغم من وجود مدرب عالمي. لقد تعدى الطموح الواقع بكثير فكان الشعور المرير بالإخفاق.

● هل يتحمل المدرب مسؤولية الإخفاق؟

– المدرب كارلوس البرتو عالمي، لكنه أخطأ في اسلوب اللعب. اتبع طريقته في جميع محطاته التدريبية مع تكثيف منطقة الوسط والإعتماد على مهاجم واحد. هذا غير مجد وهو كان يخطط لتجنب الهزيمة بكم وافر من الأهداف ليحافظ على تاريخه وسمعته، كما انه اخطأ في اختياره لبعض العناصر كخالد مسعد الذي لعب في مركز كان يتطلب منه الحركة بشكل اكبر، والامر ينطبق على السويد الذي وضع في غير مركزه، وسعيد العويران لم يكن جاهزاً بدنياً.

● ماذا استفدت شخصياً من كاس العالم؟

– استفدت الكثير، المباريات كانت دروساً عملية في التدريب... كيف يجب التعامل مع اجواء المباريات وظروف كل مباراة، وكيف يجب أن يدافع الفريق ويهاجم عندما يكون ناقصاً... الدروس كثيرة جداً.

● الم تحاولوا التعاقد مع لاعبين اجانب من كاس العالم؟

– نحن ابقينا على الثنائي السنغالي داين فاين وعمر تراوري لنجاحهما في الموسم الماضي، وطلبت شخصياً من فاين أن يبحث عن لاعب ثالث من السنغال وقدم لنا شيخ جوبيه وهو سنغالي ويعرفه تماماً. والثلاثة يلعبون في منتخب السنغال.

● هل أنت متفرغ للتدريب؟

– اعتبر نفسي شبه متفرغ، على الرغم من وجود وظيفة اخرى، لكن جهة عملي الرئيسية ستساعدني وهي مشكورة في اداء مهامي التدريبية.

استعدادات الاندية السعودية للموسم ٩٨–٩٩ (٨)

الرياض: مدرب سعودي وثلاثة سنغاليين

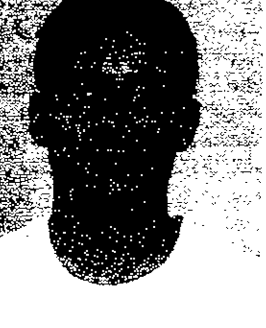
□ الرياض – «الحياة»

يعتبر فريق الرياض في مقدم الفرق التي بدأت استعداداتها للموسم الجديد وتحديداً مع نهاية الموسم الماضي مباشرة.

واسندت مهمة الاشراف الفني الى المدرب السعودي خالد القروني الذي نجح في انتشال الفريق من مؤخرة الدوري الاخير ثم وصل به الى نهائي مسابقة كاس ولي العهد قبل أن يخسر أمام الاهلي بهدف ذهبي.

وبعد عودة القروني من نهائيات كأس العالم بصفته مدعواً من الاتحاد السعودي لكرة القدم بدأ الإشراف الفعلي على الفريق مع مساعده بندر الجعثين، وانتظم اكثر من ثلاثين لاعباً في التدريبات.

ولعب الرياض مباراتين وديتين مع فريقين من الدرجة الثانية فأخفق في الفوز، لكن القروني يرى أن النتيجتين لا تعكسا الوجه الحقيقي لفريقه. ونجح الرياض في تسجيل اللاعب عبدالله النجدي لاحد ابرز مواهب فرق الحواري في مدينة الرياض، وحارس الهلال عبدالله صديق. وعلى صعيد اللاعبين الاجانب ابقى الفريق على السنغالي داين فاييه افضل لاعب في الموسم الماضي ومواطنه عمر تراوري. وطلب القروني من فاييه البحث عن لاعب سنغالي فرشح مواطنه بوب شيخ.



طلال الجبرين لاعب نادي الرياض.

ويوضح القروني سبب اعتماد الفريق على لاعبين أجانب من بلد واحد: «قصدنا من ذلك ايجاد التفاهم بين اللاعبين الاجانب، وانا الذي طلبت من فاييه البحث عن لاعب اجنبي يرتاح له، والمستفيد الاول هو النادي».

واستمر اللاعب الكهل ناصر الدوسري مع الفريق مرة اخرى بعد ان كان يلوح بالاعتزال الموسم الماضي، كما سمح القروني للاعب صالح النجراني باداء التمارين مع الفريق لكنه لم يضمه الى الفريق المشارك في دورة الصداقة الدائرة حالياً في مدينة ابها، وما زال هداف الفريق فهد الحمدان بعيداً عن تمارين الفريق لوجوده خارج السعودية.

وتمثل مجموعة اللاعبين الشبان كالقاضي والجبرين والقميزي والهزاع والدولي سعد الدوسري القوة الضاربة في الفريق، لكن تبقى معضلة الحارس الممتاز من ابرز المشكلات التي قد تحد من قدرات الفريق.

نصف نهائي كأس النخبة اللبنانية

النجمة مع الانصار في قمة تقليدية... والصفاء مع التضامن في قمة شبابية

□ بيروت – «الحياة»

تُقام اليوم وغداً مباراتا الدور نصف النهائي من مسابقة كاس فايسروي الثالثة لاندية النخبة اللبنانية في كرة القدم، على ملعب برج حمود.

المباراة الاولى، اليوم، قمة مبكرة بين النجمة متصدر المجموعة الاولى بعد فوزين على الصفاء ٢-صفر والهومنتمن ٢-١، وبين الانصار ثاني المجموعة الثانية الذي تعادل والتضامن صور ١-١ ثم فاز على العهد ٢-١.

وسبق للنجمة، حامل كاس لبنان في الموسمين الاخيرين، ان أحرز لقب كاس النخبة الاولى بفوزه على الانصار ١-صفر، وقد ردّ بطل الدوري التحية في كاس النخبة الثانية بفوزه على النجمة ٢-١.

وعلى غرار مباريات الطرفين كلها، يكتسب اللقاء اهمية خاصة ويتمتع بندية مميزة.

واعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم انه في حال التعادل في اي من مباراتي الدور نصف النهائي، يمدد الوقت نصف ساعة على شوطين، وفي حال استمر التعادل يتم اللجوء الى ركلات الترجيح لتحديد الفائز. وقرر الاتحاد لاسباب تقنية عدم نقل مباراتي الدور نصف النهائي تلفزيونياً على الهواء مباشرة، بل عرضهما في الثامنة والنصف من مساء السبت والاحد. ويأتي هذا التدبير في ظل حضور جماهيري اكثر من خجول، ترافق وموجة الحر والرطوبة الخانقة المخيمة على الاجواء منذ اكثر من اسبوع، اضافة الى إن موعد المباريات (الخامسة والنصف بعد الظهر) يصادف وزحمة سير خانقة.

وكشف اتحاد كرة القدم انه يواصل اتصالاته مع الجهات الرسمية المسؤولة من اجل اقامة المباراة النهائية لكاس النخبة على ملعب المدينة الرياضية الاربعاء المقبل، واذا نجحت الاتصالات، ستجرى المباراة تحت الاضواء الكاشفة.

واعتبر قائد الانصار جمال طه ان تراجع المستوى الفني لفريقه خلال مباراتي الدور الاول لكاس النخبة يعود الى توزع اللاعبين على ثلاثة محاور: قسم عسكر في اللاذقية، وآخر كان في عداد المنتخب الوطني الذي خاض تصفيات المجموعة الرابعة لكاس العرب في بيروت، وثالث تعذر عليه الانتظام في التمارين لاشغال خاصة.

يُذكر ان لاعبي الفرق الاربعة التي بلغت الدور نصف النهائي للمسابقة يغيبون عن تدريبات منتخب لبنان التي انطلقت اول من امس استعداداً للقائين وديين مع منتخب ارمينيا سيجريان في يريفان في ١٨ و٢٠ آب (اغسطس) الحالي.

وينتظر ان يرتقي المستوى الفني للقاء الصفاء والتضامن صور الى درجة عالية، غداً، كونهما لفتا الانظار بفضل التشكيلة الشابة لدى كل طرف، والحيوية البالغة في عروضهما.

وأعرب غسان ابو دياب المدرب الجديد واللاعب القديم للصفاء عن ارتياحه واطمئنانه البالغين للمستوى الذي بلغه اللاعبون، وما زاد في اطمئنان ابو دياب فترة التحضير القصيرة التي سبقت مباريات كاس النخبة وفنيات مجموعة الناشئين التي عززت صفوف الفريق بها. وأكد ابو دياب ان هدفه الحالي يتعدى لقب كاس النخبة الى الاستحقاقات المقبلة. ولم يخفِ لاعب التضامن صور ابراهيم مناصري طموحه الى جانب زملائه اللاعبين في انتزاع اللقب، وقال: «لا شك ان المباراة والصفاء لن تكون سهلة أبداً، وهدف الفريق في المرحلة المقبلة المنافسة على لقب الدوري او احتلال مركز الوصيف على ابعد تقدير كوننا نطمح دائماً الى الافضل». وقد حلّ التضامن ثالثاً في الموسم الاخير.

كاس الكؤوس

وعلى صعيد الاستعدادات لنهائيات كاس الكؤوس العربية التاسعة، أعلن رئيس لجنة كرة القدم وعضو مجلس ادارة نادي النجمة محمد طبارة ان مرحلة تأهيل الفريق تسير بشكل طبيعي، وسيرتفع المستوى الفني بعد اكتمال عقد اللاعبين الاجانب «بحيث تاتي مباريات النجمة في البطولة مترافقة مع طموحات جماهيره، ومسابقة كاس النخبة الحالية افضل عملية للتاهيل بعد المعسكر الاعدادي الذي خضع له الفريق في الاسكندرية».

من جهتها، ستقوم لجنة الملاعب الخاصة بمسابقة كاس الكؤوس العربية بكشف ميداني على ملعب المدينة الرياضية الثلثاء المقبل، من اجل وضع التصور النهائي للاجراءات الفنية والتنظيمية التي ستعتمد للمباريات التي سيحتضنها هذا الملعب، ولا سيما المباريات التي سيكون النجمة طرفاً فيها، والمتوقع ان تشهد حشداً جماهيرياً.

وارتفعت في المقابل وتيرة الاستعدادات عند الفرق المشاركة، فاعتبر المدرب الجديد لفريق الجيش السوري البرازيلي لويس باولوباس كمارغو، الذي يمتلك سجلاً حافلاً ابرز ما فيه ايصاله منتخب هندوراس للشباب (دون ٢٠ عاماً) الى نهائيات كاس العالم، ان الدورة ستكون بمثابة تحد شخصي كبير له بسبب ضيق وقت الاعداد الذي يفصله عنها.

وخاض فريق الوصل الاماراتي الذي يعسكر في هامبورغ مباراته الاولى امام هانيزا وانتهت بتعادلهما ٣-٣، وسيلعب ثلاث مباريات اخرى قبل حضوره الى بيروت.

منتخبا الامارات للكبار والشباب يتوجهان الى ايطاليا وقطر

□ ابو ظبي – «الحياة»

يغادر منتخب الامارات الاول لكرة القدم دبي في الثانية من فجر غد متوجهاً الى ايطاليا لاقامة معسكر تدريبي يستمر حتى ١٠ ايلول (سبتمبر) المقبل.

وذكر فهد خميس مدير المنتخب الاول ان الحارس حسين عبدالله لن يرافق المنتخب بسبب الاصابة وكذلك اللاعب احمد ابراهيم لظروف خاصة.

وعن برنامج مباريات منتخب الامارات في معسكره في ايطاليا قال فهد خميس انها كالتالي:

١٨–٨: مع منتخب منطقة سالومبيوري.

٢٣–٨: فريق اتغنزا.

٢٧–٨: فريق بارما.

٢–٩: فريق فينيسيا.

٨–٩: مع احد فرق المقدمة في الدوري الايطالي.

وبعد عودته الى الامارات سيدخل المنتخب معسكراً داخلياً وسيلاقي منتخب جامايكا في ١٦ ايلول (سبتمبر) قبل السفر الى الدوحة بيوم واحد للمشاركة في بطولة كاس العرب.

من جهة ثانية اختتم منتخب شباب الامارات مساء امس معسكره الداخلي وسيتوجه صباح اليوم السبت الى الدوحة حيث سيلعب هناك مباراتين وديتين الاثنين والاربعاء المقبلين قبل ان يخوض تصفيات بطولة شباب آسيا.

وذكر مصدر مسؤول في نادي الوصل ان ادارة النادي صرفت النظر عن التعاقد مع لاعب ساحل العاج يوسف فوفانا. ويقال ان اللاعب مصاب فضلاً عن كونه متقدماً في السن.

دورة الصداقة الثانية: الهلالان يتعادلان والإفريقي يهزم الرياض

■ الرياض – «الحياة» – تصدر النادي الإفريقي التونسي المجموعة الثانية في دورة الصداقة الثانية على كاس الأمير عبدالله الفيصل التي تقام مبارياتها في مدينة ابها (جنوب السعودية)، بعد فوزه على الرياض السعودي ١/٢. سجل للإفريقي رشيد الجبالي (٢٢) وهيثم زعلان (٦٧) وللرياض السنغالي دان فاييه (٥٠) من ركلة جزاء.

وضمن المجموعة ذاتها خرج فريقا الهلال السعودي والهلال السوداني متعادلين سلباً، في أفضل مباريات الدورة حتى الآن. وقدم الهلال السعودي مجموعة من الوجوه الشابة ينتظر ان يكون لها شأن كبير في المستقبل كالشايع والقحطاني.

وتتواصل اليوم مباريات المجموعة الثانية فيلتقي الهلال والرياض السعوديان في الأولى، والإفريقي والهلال السوداني في المباراة الثانية.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لا تجعل الأحاسيس القوية وحدها محور حياتك بل دع العقل ينير دربك.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): إذا كنت إنساناً مسؤولاً كما تدعي آن الأوان لتثبت صحة كلامك.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): ستسقط في عيون كثيرين إن تخليت عن المبادئ من اجل حفنة من الدولارات.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): إفتح عينيك واذنيك جيداً لأن الزمن زمن مؤامرات.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): تتساءل: كيف وصل هذا الشخص إلى مرتبة عالية وأنا قابع ههنا؟

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ثمة نسيب أو صديق يحتاج منك إلى رعاية وحدب.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): إملأ ساعات الفراغ بما يثقفك ويصقل شخصيتك.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تكن قنوعاً أكثر من الازم فتنطفئ فيك شعلة الطموح.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): يعاملك البعض احياناً بقسوة... لكنها ليست سوى رد على ما بدر منك سابقاً.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): قد تحصل على ربح مادي ينهي مشكلة أزعجتك في الفترة الأخيرة.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): الحياة حلوة بصخبها لا بالخمول وغياب روح المبادرة والإبداع.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا تدع الوقت يمر من دون أن تتخذ القرارات الضرورية لحياتك.

الكلمة الضائعة

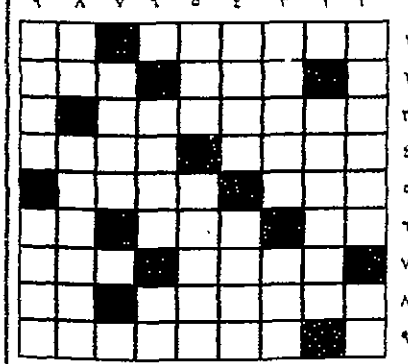
■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة...

تقنية – تفاح – تكتيك – تلاقي – تمر – ج – جائزة – جحود – جرجوع – جزين

صلاح – صميم – ط – طائر – طبرجا – طعم – طغيان – طفح – طموح

حل العدد السابق: عبد الوهاب الكوهجي.

الكلمات المتقاطعة



افقياً

١– نادي كرة قدم لبناني – من الطيور
٢– عملة عربية – فتل الصوف خيطاناً
٣– متفرجون
٤– سقطوا – ملابس
٥– ضد غلظة – في البحر
٦– ثلثا جيب – ضد يسر – كمل
٧– افكار – حفظ
٨– يتزين – جمع آية
٩– النوازل

عمودياً

١– ضد المدخل – بحر
٢– ضد غربيات
٣– مبالغة في الإكرام – امل
٤– جميعها – صانع
٥– حبل محكم الفتل – تطلبن
٦– فراش لين – عاصفة بحرية
٧– ضد فقيراً
٨– غلب – ضد ظما
٩– تلاميذ – مقبل إلى الله تائباً

حل العدد السابق

افقياً: ١– الكرنك – مع ٢– حولان ٣– تيرانا – يا ٤– كريت – ليون ٥– حوت – قيس ٦– لي – بوسطن ٧– هطلت – رفع ٨– ماربيا – ري ٩– حل – راغب.

عمودياً: ١– التكحل – مي ٢– برويها ٣– كبريت – طرح ٤– ات – بليل ٥– نحن – قوتي ٦– كوثليس – ار ٧– يسطر ٨– مايو – تفرغ ٩– حنان – عيب.

برامج التلفزيون



٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ ... ١١,٠٥ المسلسل العربي «دعاء الكروان»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٣,٠٠ الاخبار، ... الاخبار، ١٥,٤٠ المسلسل العربي «الوهم»، ١٦,٣٠ عتب الكلام، ١٧,٣٠ حديث الاسبوع، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «ابو البنات»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ كوميدي، ٢٢,٠٥ المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ سهرة تلفزيونية، ٢٤,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٥٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش



٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ احلام العصافير، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٣٠ زوجة رجل مهم، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٣,١٥ الفيلم العربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ نجم على الهواء، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نجم على الهواء، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,٣٠ برنامج جول، ٩,١٥ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ مسرحية عربية، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٢,٤٥ الفيلم العربي، ٤,٣٠ لوحة وفنان، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ لعب عيال.

* توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم ودعت حبك (فريد الاطرش/ شادية)، ٢,٠٠ فيلم الافوكاتو مديحة (مديحة يسري/ يوسف وهبي)، ٤,٠٠ الفيلم التلفزيوني المزيفون، ٦,٠٥ فيلم عماشة في الادغال (فؤاد المهندس/ صفاء ابو السعود)، ٨,٣٥ فيلم اربعة في مهمة رسمية (احمد زكي/ نورا)، ١٠,١٠ فيلم الخونة (فاروق الفيشاوي/ ليلى علوي)، ١٢,٠٠ فيلم ادهم الشرقاوي (عبدالله غيث/ ليلى عبدالعزيز)، ١٤,٠٠ فيلم انا اللي استاهل (سهير رمزي/ حسن يوسف)، ١٦,٠٠ فيلم بدوية في باريس (سميرة توفيق/ رشدي اباظة)، ١٨,٠٠ موسم المخرجين/ المخرج جرفيث/ ح٤، ١٨,٣٥ فيلم رجل قتله الحب (ابو بكر عزت/ هياتم)، ٢٠,٢٥ فيلم بستان الدم (عزت العلايلي/ يسرا)، ٢٢,٠٠ فيلم الشاويش حسن (يونس شلبي/ دلال عبدالعزيز).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي – رحلة إلى...، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج مقابلة شخصية، ١٢,٣٠ أغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «أبناء ولكن»، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٣٠ برنامج «سافوني عنك»، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج «محاكمة»، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء – بث مباشر، ٢٠,٠٠ برنامج مكان زمان، ٢٢,٠٠ برنامج «ابعاد»، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل عربي «ابناء ولكن»، ٢٤,١٥ برنامج «كلمة وعود»، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ الختام.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «ضحى»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «قسمة ونصيب»، ١٢,٠٠ كاساندرا، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «فارس السيف والقلم»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٦,٠٠ Signe Future، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «السجين»، ١٧,٣٠ كاس فايس روي، ٢٠,٣٠ فيلم عربي «لحن الوفاء»، ٢٣,٣٠ كاساندرا.

* توقيت غرينيتش

LBC

٣,٣٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ روبن هود، ٥,٠٠ برنامج رياضي، ٦,٢٠ كاميرا وين، ٧,٠٠ كيف وليش، ٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ الاغنياء ايضاً يبكون، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ فيلم عربي «ايام قديمة»، ١٣,٤٥ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ سينما ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل اجنبي، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ «نورس»، ٢٠,٠٠ وقف تلك، ٢٠,٣٠ فيلم اجنبي، ٢٢,٠٠ ماريا ويس، ٢٣,٠٠ دار الفنون، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

JSC

١٣,٣٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ علم وعالم، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ اخبار الرياضة، ١٧,٠٠ برنامج وثائقي، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الملف الاسبوعي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ مجلة واشنطن، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٠٠ زينة، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مجلة واشنطن، ٢,٣٠ الاخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ علم وعالم (اعادة)، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND

00.00 Real TV, 00.30 Jake and the Fat Man, 01.30 Macgyver, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 The Pretender, 04.30 Jake and the Fat Man, 05.30 Once A Thief, 06.30 Beadle's About, 07.00 Macgyver, 08.00 The Commish, 09.00 The Benny Hill Show, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 LA HEAT, 12.00 Blue Heelers, 13.00 Brooklyn South, 14,00 Once A Thief, 15.00 The Commish, 16.00 Real TV, 16.30 LA Heat,17.30 Walker Texas Ranger, 18.30 Nash Bridges, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 Inside Edition 21.00 Blue Heelers, 22.00 Fitz, 23.00 PSI Factor.

MOVIE CHANNEL

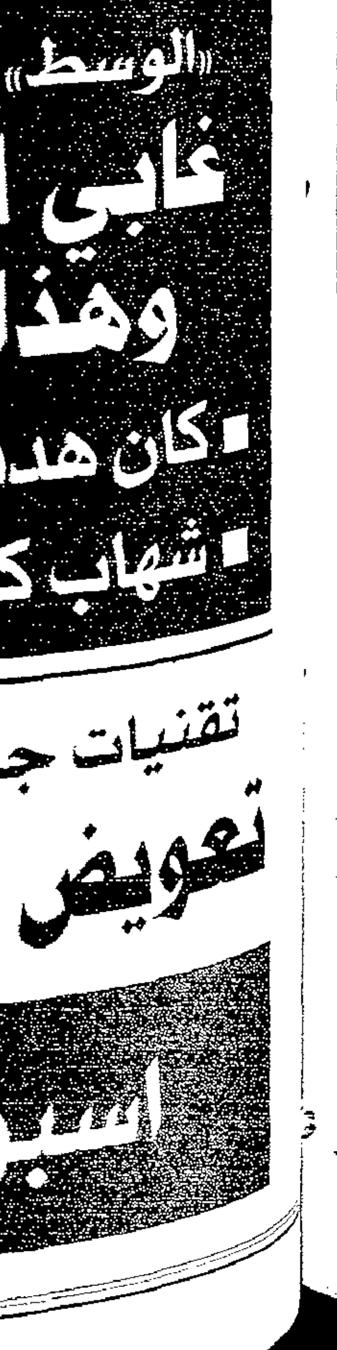
00.00 Inside Hollywood, 00.30 Unzipped, 02.00 The Whereabouts of Jenny, 04.00 Super Mario Bros., 06.00 Daddy's Dyin'... Who's Got The Will?, 07.00 The Road to Galveston, 09.00 Mommie Dearest, 11.00 Sticky Fingers, 12.30 Living Free, 14.00 Imaginary Crimes, 16.00 Duet for One, 18.00 Inside Hollywood, 18.30 New: Clifford, 20.00 Saturday Action - New: Alistair MacLean's Death Train, 22.00 Night Zone: Animal Instincts, 23.30 Shampoo.

CANAL+ HORIZONS

٦,٣٠ برنامج بلني (للشباب)، ٧,٢٠ وثائقي رفقاء تشي غيفارا: كوبا حرة، ٩,١٠ فيلم الكاميرا تدور في منهاتن (ستيف بوسكيمي وكاترين كينر)، ١٠,٤٠ برنامج رياضي مجلة الغولف، ١١,٠٥ مجلة سباق السيارات كرونو، ١١,٣٠ برنامج كرة القدم العالمية، ١٢,٠٠ برنامج سا كارتون (للشباب)، ١٣,٠٠ سلسلة وثائقية مغامرات القرن العشرين الكبرى، ١٣,٣٠ وثائقي لاجي، رجل اعمال افريقي، ١٤,٢٠ فيلم رسوم متحركة بالتو، ١٥,٢٥ برنامج الطفل ذو الجلجل (للشباب)، ١٦,٠٠ فيلم جريمة القرن «ستيفان ريا وايزابيلا روسيلليني»، ١٧,٦٦ رياضة/ كرة القدم – تقديم لبطولة فرنسا: بوردو/ باريس سان جرمان (بث مباشر)، ١٨,٠٠ رياضة/ كرة القدم – بطولة فرنسا: بوردو/ باريس سان جرمان (بث مباشر)، ٢٠,٠٠ فيلم تحالف خطر (روبن تونتي، فيرونا بالك وتيف كامبل)، ٢١,٤٠ رياضة يوم كرة القدم، ٢٢,٢٥ فيلم ايام عجيبة (رالف فينيز وانجيلا باسيت)، ٠,٤٥ فيلم الغواصة الابابا (جين هاكمان ودنزل واشنطن)، ٢,٣٥ رياضة/ غولف اوبن المانيا (اليوم الاول)، ٣,٢٠ رياضة/ كرة السلة: بطولة العالم – المباراة النصف نهائية (بث مباشر)، ٥,٠٠ سلسلة التابين.

* توقيت غرينيتش







الوسط هذا الاسبوع



تحقيق لـ«الوسط» من العاصمة العراقية

بغداد: وطأة الحصار وشبح الانفجار

«زعيم الغلابة» يذهب قريباً الى الجزائر

عادل إمام لـ «الوسط»: سأحقق القومية العربية على طريقتي ولن أترك «طيور الظلام» تتحكم فينا

كلينتون ومونيكا: اسبوع «الفستان» الحاسم!

اليمن: قانون الاختطاف في قفص الاتهام

«الوسط» تحاور الرئيس السابق لاستخبارات الجيش اللبناني

غابي لحود: استقالة شهاب كانت جدية وهذا هو السر الذي طالبني بكتمانه

- كان هدف الاغتيالات اسقاط خطوط الدفاع عن الوطن
- شهاب كان يحتقر تجار السياسة وأكلة «الجبنة»

تقنيات جديدة لتنمية أعضاء داخل الجسم البشري من خلاياه

تعويض الأعضاء التالفة بأخرى لا يرفضها الجسم

الراقصات في مصر يبحثن عن نقابة «شرعية»

- خلافات غنائية تزيد جو القاهرة سخونة
- ٣ اسئلة لدلال عبدالعزيز
- آثار الحكيم تنتظر مصير «زيزينيا»
- نوال الزغبي باللهجة المصرية
- معالي زايد... ممثلة إغراء؟



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

AL HAYAT

الحياة

السبت ٨ آب (أغسطس) ١٩٩٨ الموافق ١٥ ربيع الثاني ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٤٠

AL HAYAT SATURDAY 8, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12940



الطقس اليوم

مكة المكرمة ٤٢* الرياض ٤٤* صنعاء ٤٢* ابوظبي ٤٢* المنامة ٣٨* الدوحة ٤٣* الكويت ٤٣* دمشق ٣١* بيروت ٣٠* القاهرة ٣٧* القدس ٣٠* الرباط ٢٩* الجزائر ٣٧* تونس ٣٦* مدريد ٣٠* فرانكفورت ٢٢* لندن ٢٧* باريس ٢٤* روما ٣١* جنيف ٢٥* مالطا ٣٠* اسطنبول ٣٣* مونتريال ٢٨* موسكو ٢١* نيويورك ٢٩* واشنطن ٢٨.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من كلمات الدكتور خالد بن محمد العنقري – وزير التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية:

– التعليم العالي: يأتي في مقدمة نظم التربية والتعليم التي تحتاج الى مراجعة واصلاح من وقت لآخر حتى يساير هذا النوع من التعليم: التطورات العلمية، وهو الذي يصنع جيل المستقبل!!

●●●

● مجلة «الثقافة» الصادرة عن: المكتب الثقافي السعودي في بريطانيا وايرلندا: تواصل قفزاتها وتطورها، والتواجد في المجتمع الثقافي العربي في اوروبا كلها، وليس بريطانيا وايرلندا وحدهما... بعد ان استقطبت اهتمامات المثقفين العرب في الغرب: الذين تدعوهم هذه المجلة لدعمها فكرياً وابداعياً لتستمر في اداء رسالتها.

وفي مجلس «حواري» يتسم بعض الوقت بالثقافة... قال لي مثقف من وطني:

– ان «الثقافية»: صارت مجلة ادبية علمية متكاملة... بل انني اجد في اعدادها الجديدة تفوقاً ملحوظاً على كثير من الاصدارات/ المطبوعات التي يدّعي ناشروها: انها تخدم الثقافة والابداع العربي... ولعل ما ينقصها الآن: انها تفسح المجال لنشر نماذج من «الابداع» لشعراء وقصّاصين!!

وعندما زرت لندن قبل شهور قريبة، سعدت بلقاء «المشرف العام على هذه المجلة ومسؤول تحريرها» الاستاذ عبدالله محمد الناصر... وفي نفس حفاوته واخوّته، حدّثني عن «الثقافية» بحب، فقال لي يومها: نحاول ان نخدم من خلال هذه المطبوعة: عقول ابناء المملكة الدارسين في الخارج، والتي تزداد من متح العلوم والثقافة في تخصصات متعددة، ونلقي الضوء على انجازات ثقافية مميزة في واقع وطننا الذي يموج كل يوم بالتقدم نحو التطوير والارتقاء... وهذه المجلة: تعكس الثقافة الحقيقية، وتسلّط الضوء على ما حققته المملكة في مجالات عدة!

●●●

وأمام العدد (٢٥) الصادر لشهري: محرم/ صفر، كان لا بد من التوقف وقتاً لكي انهل من محتواه... وعلى رأس الموضوعات في هذا العدد: نشر الندوة الهامة التي عقدتها وزارة التعليم العالي تحت عنوان: «استشراف المستقبل التعليمي في المملكة العربية السعودية»... واستمر انعقادها اربعة ايام في مدينة الرياض، ومن خلال (٢٠) جلسة علمية ناقش المجتمعون هذه الركائز التي باتت اساسية لخطة التعليم، وهي: مستقبل التعليم العالي الهندسي، البحث العلمي والمعلوماتية في التعليم العالي، تعاون اعضاء هيئة التدريس مع القطاعات الاخرى، التقويم في التعليم العالي، وقضايا اخرى.

ولعل من اهم المرتكزات التي استهدفتها وزارة التعليم العالي في المملكة من ابعاد هذه الندوة... تلك المرتكز الذي حدده وزير التعليم العالي د. خالد العنقري في كلمته امام المشاركين، حين عدد اهم الاسباب التي تستوجب وقفة المراجعة لبرامج وخطط التعليم في الوقت الحاضر، وذكر منها: «الانفجار المعلوماتي، وتقنية معالجة المعلومات، ونقل المعرفة والعلوم والمعلومات، والعولمة بمعنى: عالمية الهدف وليس بمعناها المتداول حالياً، وزيادة الطلب على التعليم العالي في واقع التحديات والقضايا التي تشغل بال المخططين والمهتمين بالتعليم العالي»!!

اذن... فان هذا «المحور» الذي ركّز عليه الوزير: يستشرف ابعاد مستقبل اجيالنا القادمة، وهي ابعاد تستدعي اهتمام كافة الاقطار العربية بمؤسساتها التعليمية والثقافية... ولاستيعاب هذه الاعداد الطموحة من شباب الوطن على مستوى القطر، ومن شباب الامة على امتداد رقعتها من المحيط الى الخليج... حتى لا يتسع خطر «البطالة» على درب شبابنا الى الغد!!

●●●

● ان استشراف المستقبل التعليمي في المملكة العربية السعودية: لا بد ان يمثّل هاجس وهدف تنمية الانسان في مجتمعه، والمجتمعات بافرادها المؤهلين بالتخصصات المطلوبة لهذه التنمية... حتى لا تستشري مؤشرات البطالة، وذلك بتوفير سبل اعداد وتأهيل وتعليم الكفايات والمهارات!!

عبدالله الجفري

الأميركية نينا سيمون في بعلبك على خطى ايلا فيتزجيرالد

فادية الحاج نجمة جديدة في هيكل باخوس

□ بعلبك (لبنان) – جاد الحاج

■ في التاسعة وعشر دقائق توقف شربل روحانا عن عزف مقطوعته الفردية، مطلع امسية فرقة سارباند ومنشدتها الأولى فادية الحاج، في هيكل باخوس. ضمّ شربل عوده الى صدره وأسقط رأسه بين ذراعيه خاشعاً، ففي تلك اللحظة انتشر فوق سماء القلعة صوت المؤذن مترقرقاً من مكبرات الصوت يدعو المؤمنين الى الصلاة. وما هي سوى ثوان حتى تصاعد إنشاد جاء من مؤخرة الهيكل على إيقاع طبل رقيق. والتفت الجمهور ليرى صفّين من منشدي الفرقة في القيافات البيضاء الطويلة والشالات الملونة يحملون قناديلهم وكراريس موسيقاهم متقدمين بخطوات وئيدة الى محراب الهيكل.

هكذا بدأت أول من أمس إحدى اسطع ولادات النجوم في سماء بعلبك. ارتدت فستاناً أخضر غامقاً، خفيفاً مثل أشرعة المغامرين الأوائل، وكانت كلما رفعت رأسها لتجيل عينيها في السماء تهبّ على الشراع نسمات قوية يؤدي ارتطامها بمكبرات الى هدير ما كان أقربه من هدير البحار البعيدة.

كانت فادية الحاج خائفة ألاّ يتجاوب الجمهور مع غناء غريب أتٍ من القرون الوسطى لموسيقاه آلات هجينة لم نرَ مثلها من قبل. إلا أن خوفها توارى بلمحة جفن عندما فوجئت (ولعلّ الجمهور فاجأ نفسه أيضاً) بحماسة حارّة وجارفة. وكان الأغنية الأولى «أيها الساقي» أتت مصادفة أفضل من قصد في ظلّ باخوس المترنح تحت القمر البعلبكي! ضمّ البرنامج أناشيد وموشحات عربية وإسبانية – شرقية في نطاق المنهج الصارم للأداء المنضبط والمحتوي على جذور الطرب ومنابع الأغنية، لا كما نعرفها اليوم بعدما أصابتها كل أنواع التشوّه والخضرمة، بل كما نشأت في مطالعها الأولى حين كان الإنشاد مصوّباً نحو روح الإصغاء، لا تتبرّج بتطريب سهل ولا تعاقر نشوة الآه الرخيصة. هنا يبقى الغناء من الداخل الى الداخل، وكان الصوت يقيم في قلب المستمع هيكلاً لباخوس تنتشي فيه الروح أكثر مما يترنح الجسد.

«لما بدا يتثنى» و«زارني المحبوب» و«يا راعي الظبا» و«من حبّك» تماهت كما تماهت «أيها الساقي» مع أناشيد إسبانية بعضها موشّح وبعضها الآخر أقرب الى الترتيل. ولم تعد هناك حاجة لتفسير الكلمات لأن الصوت والموسيقى والتلاحم العام الذي اتسمت به الأمسية أفرزت مناخاً أدخل الجمهور في «المعنى» من باب آخر لعلّه مصنوع من سحر الموهبة، متى صقلتها التجربة وأضرم فيها العلم شوق إقامة الجسور بين الحضارات والأزمنة.

من ناحية ثانية أعربت أسطورة الجاز الأميركي نينا سيمون عن سعادتها للغناء في بعلبك بعدما سبقتها اليها المغنية العالمية إيلا فيتزجيرالد مرتين في الماضي.

وفي مؤتمر صحافي عقدته في بيروت عشية احيائها حفلة غنائية واحدة في بعلبك، قالت سيمون انها وصلت الى لبنان مباشرة بعد لقائها رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا الذي وصفته بانه رجل كبير. ودعت الحضور الى معرفة التاريخ من اجل معرفة مدى أهمية مانديلا قائلة: «لقد انتظرت عشر سنوات لأقابله للمرة الاولى وبقيت ١٥ ساعة للوصول اليه».

وعن حياتها الشخصية ونضالها، قالت انها اوقفت مرات عدة ومنع بعض اسطواناتها وفقدت ثلاثة أولاد «وهذا يعني انني دفعت كثيراً لانني ناضلت في سبيل حصول السود على حقوقهم في الولايات المتحدة، ان لدي ابنة هي كل ما بقي لي وهي ممثلة ومغنية وانا لا اعيش في اميركا بل في أوروبا، وقد غادرتها بسبب التفرقة العنصرية وهي اسوأ اليوم مما كانت عليه في السابق».

وعن برنامجها في بعلبك، ذكرت انها ستغني ما هو معروف لها هنا واكثر، وسترافقها فرقة من الموسيقيين بعضهم باق معها منذ نحو ثلاثين سنة. ورأت ان «الاجيال الجديدة متأقلمة مع موسيقاها وقد نقلها اليها الآباء». ويتضمن برنامج سيمون في بعلبك الليلة نحو ٢٦ اغنية من دون الاعادات، وهي ستنتقل بعد لبنان لإحياء حفلتين في واشنطن ونيوجيرسي في الولايات المتحدة الاميركية.

تحف اسلامية ومكتبة في اسبوع مزاد في لندن

□ لندن – «الحياة»

■ أعلنت دار سوذبيز امس عن برنامجها لمزاد التحف والمخطوطات الاسلامية. حيث ستقدم اسبوعاً خاصاً بالمشغولات المعدنية والفنية من الاندلس والقاهرة واسطنبول واصفهان والهند.

وقالت سوذبيز ان مزاد التحف الاسلامية الذي تحدد موعده في ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل سيشمل مخطوطات عربية، وفارسية ومغولية، الى جانب منمنمات، وخزف وسلاح ومجوهرات. ومن بينها صورة لأمير فارسي تعود الى القرن السابع عشر في أصفهان، ويقدر لها حوالى ٢٠٠ الف جنيه استرليني. ثم نسخة من مخطوط الشاهنامة للفردوسي تعود الى القرن الرابع عشر. ويقدر لها ما بين ٦٠ و٨٠ الف جنيه. وهناك اسطرلاب مصنوع في عهد السلطان بايزيد الثاني، ويعود تاريخه الى حوالى ١٥٠٠ ميلادية، اما سعره فقد يصل الى ٣٠ الف جنيه.

وذكرت سوذبيز انها ستضع في المزاد مجموعة كبرى للكتب الخاصة بالشرق الأوسط وآسيا الوسطى، في المكتبة الخاصة للصحافي والكاتب بيتر هوبكيرك، وتحتوي على أكثر من ٣٠٠٠ عنوان من الكتب النادرة في القرنين التاسع عشر والعشرين.

ترميم جامع في موستار بتمويل من حاكم الشارقة

□ لندن – «الحياة»

■ شهدت مدينة موستار في البوسنة – الهرسك احتفالاً لمناسبة بدء ترميم جامع نثير اغا على نفقة حاكم الشارقة الشيخ سلطان القاسمي. وتولى تنظيم الاحتفال والإشراف على إعداد المخططات البروفسور أكمل الدين إحسان اوغلي المدير العام لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في اسطنبول التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وعلى هامش الاحتفالات التقى اوغلي الرئيس علي عزت بيكوفيتش ومسؤولين آخرين ورئيس علماء البوسنة – الهرسك الشيخ الدكتور مصطفى تسيرتش.

وكرمت حكومة البوسنة اوغلي فمنحته رتبة سفير فوق العادة للبوسنة – الهرسك لجهوده في دعم التراث الثقافي في البوسنة – الهرسك وإشرافه على سلسلة مؤتمرات وورشات عمارة ستقام حتى العام ٢٠٠٤.

آخر المدينة

● افتتح السفير المصري في النمسا الدكتور مصطفى الفقي والسيدة زوجته معرض المومياءات المصرية في المتحف الفني التاريخي في فيينا الذي يستمر حتى ٤ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وشكر المدير العام للمتحف الدكتور فيلفريد سايبيل السفير المصري لمعاونته في توطيد العلاقات الثقافية بين البلدين، وقال ان النمسا تمتلك اكبر عدد من المومياءات المصرية في العالم بعد مصر. وحضر حفلة الافتتاح المستشار الثقافي المصري الدكتور فاروق وهبة والقنصل علي حجازي واعضاء السفارة المصرية وعدد كبير من الفنانين واساتذة الجامعات ومديري المتاحف النمسوية ورجال الصحافة وقنوات التلفزيون.

● برعاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي تنظم لجنة مهرجانات عيد المغتربين في ضهور الشوير (لبنان) وتجمع النهضة النسائية «يوم الشاعر خليل حاوي»، الاثنين ١٠ آب (أغسطس) ١٩٩٨، الثامنة مساءً في الاحتفال: فيلم وثائقي عن الشاعر، كراس عنه وتجربته الشعرية وحياته، قراءة مسرحية لشعره بصوتي نضال الأشقر ورياض فاخوري.

● يشارك الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي المصري في المؤتمر العالمي لوزراء الشباب الذي يبدأ أعماله اليوم السبت في لشبونة ويستمر أربعة ايام.

● وصل الى مونتريال قادما من ابو ظبي الدكتور فاضل قضة حيث يمضي اجازة الصيف الى جانب الاهل والاصدقاء.

● تلقت وزارة الخارجية المصرية موافقة حكومة كوريا الشمالية عن ترشيح الدكتور محمود فرج نائب مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الآسيوية سفيراً لمصر في بيونغ يانغ.

● برنامج «الشعر والغناء» من اذاعة «سبيكتروم» العالمية في لندن – القسم العربي، يقدم في الثامنة مساء اليوم السبت حلقة خاصة عن الشاعر الاماراتي محمد احمد خليفة السويدي. البرنامج من اعداد محمود السيد الدغيم، وأخرج الحلقة محمد حسن.

● دعا السيدان أحمد الزين ومحمد أحمد مجموعة من اصدقائهما ومعارفهما لافتتاح المؤسسة التموينية التي أنشآها اخيراً في لندن.

□ مشهدان من مهرجان نيبوتا في اليابان، وهو من المهرجانات الصيفية الاكثر شعبية، يقام في مدينة امورري الشمالية التي تسهر ليالي طويلة على الموسيقى وصخب العروض وحشود المشاركين والمشاهدين. (أ ب)

وفاة المرأة التي انجبت ٥٧ ولداً

■ سانتياغو – أ ف ب – توفيت التشيلية ليونيتا اسبينوزا التي تعتبر احدى النساء الأكثر انجاباً في العالم أول من أمس في سان انطونيو (٩٠ كلم غرب سانتياغو) مخلفة وراءها ٥٥ ولداً واكثر من ١٠٠ حفيد الى جانب زوجها.

ودخلت ليونيتا في غيبوبة نتيجة إصابتها بمرض السكري الى ان توفيت في بيتها المتواضع في حي بيلافيستا. وقد انجبت ما مجموعه ٥٧ ولداً بينهم ثلاثة توائم لتسع مرات وتوأمان لإحدى عشرة مرة لتدخل بذلك كتاب «غينيس» للأرقام القياسية.

وكانت ليونيتا اعلنت لشبكة تلفزيون تشيلية منذ بضعة أعوام ان أولادها هم «أكبر فخر لي. نحن فقراء جداً لكن بفضل الله ليس لأحد منهم رذائل، جميعهم يعملون، وهم الى جانبي».

مطعم في فيتنام يقوم على فكرة التوائم

■ هو تشي منه (فيتنام) – رويترز – عليك ان تغفر لزبائن مطعم سينه دوي في مدينة هو تشي منه الفيتنامية إذا اعتقدوا انهم مصابون بازدواج الرؤية. فحقيقة الأمر ان جميع النُدل والنادلات توائم.

اكثر من ذلك فإن المطعم يتألف من فيلتين متطابقتين تقريباً ترجعان الى عصر الاستعمار الفرنسي.

وقال ثانه تونغ كاتب الاغنية الشعبية الذي افتتح المطعم في أوائل تموز (يوليو) انه قرر استغلال فكرة «التوأمة» أو «سينه دوي» باللغة الفيتنامية عندما كان يفكر العام الماضي في ما سيفعل بالفيلتين الواقعتين قرب وسط المدينة. وكان تونغ يؤجرهما فيما سبق الى قنصلية تايوان.

«يستغرب الزبائن التوائم. وعندما يجدون توأمين جديدين فكأنهم اكتشفوا شيئاً بالغ الأهمية».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان التوأمان اللذان يخدمان معاً عادة بينما يرتديان نفس الزي وبنفس الألوان يشعران بالحرج لكونهما محور الانتباه، قال تونغ: «إنهما يشعران بالفخر الشديد لأنهما توأمان وليسا ولداً واحداً».

وانفق تونغ ١٥٠ الف دولار على تجهيز المطعم وبدأ بتشغيل خمسة أزواج من التوائم، وبعد شهر واحد من الافتتاح يعمل لديه حالياً ١١ زوجاً من التوائم بينهم فتاتان توأمان.

عيون وآذان

أعرف من متابعتي أرقام مبيعات «الحياة» ان قراءها الكرام لم يغادروا الوطن للسياحة في الخارج، بل فضلوا أن يصلوا لظى سقر في وطن لو شغلوا بالخلد عنه لنازعتهم نفوسهم إليه في الخلد، فهم يحبون حرارة في حدود ٤٠ درجة مئوية في الظل، ولا ظل...

وهكذا فقد انتدبت نفسي للسياحة نيابة عنهم، وهي مهمة قذرة ولكن يجب أن يوجد من يقوم بها (كما قال توني كيرتس يوماً عن تقبيله مارلين مونرو في الفيلم «بعضهم يحبها ساخنة»). وهل هناك «أقذر» من رحلة في يخت فخم تبدأ في جزيرة كابري، وتمر بالريفييرا الايطالية، ثم امارة موناكو، وتنتهي في الريفييرا الفرنسية؟

إذا صدق القارئ ما سبق، وهو سهل التصديق بعد أن طبخت الشمس دماغه، فهو سيبقى معي يومين أو ثلاثة في رحلة على هامش السياحة التقليدية، ملأى بأخبار الناس لا الاماكن فهذه يستطيع القارئ ان يجدها في أي نشرة سياحية.

وهو، مثلاً، لن يجد في أي نشرة هذه النصيحة الثمينة التي تمثل عصارة تجربتي السياحية في عقدين، وهي: أفضل من أن يكون عندك يخت فخم، ان يكون عند صديق لك يخت فخم. وعندي اصدقاء يملكون قوارب فخمة تتراوح طولاً بين ٢٠ متراً أو ٣٠ متراً و٨٠ متراً، واليخت من النوع الاخير هو في الواقع سفينة عابرة للمحيطات. والصديق الذي يملك اليخت يدفع ثمنه ويتحمل نفقاته، ومشاكل ادارته، ثم تأتي أنت ضيفاً مكرماً مسؤوليتك الوحيدة ان تخلع حذاءك قبل أن تدخل اليخت، ما يعني ان تحمل معك جوارب جديدة غير مثقوبة.

وهكذا كان، وطرنا الى نابولي، ووصلت حقائبي معي بالصدفة، بعد أن زارت بلداناً أكثر مما فعلت. وانتقلنا الى جزيرة كابري حيث كان اليخت بالانتظار.

نابولي مدينة مرفأ وتجارة، ومع ذلك فهي ملأى بتلك الآثار التي لا تخلو مدينة ايطالية منها. غير أنني وعدت القارئ ان أجنبه مشقة حديث النشرات السياحية، فاكتفي بالقول انني زرت نابولي للمرة الأولى في الستينات، وسمعت فيها اغنية كانت مشهورة تقول «نابولي فرمشيا (أي صيدلية)» والمقصود ان الأسعار فيها مرتفعة كما تقول في لبنان «فرمشية» تعبيراً عن غلاء يصل الى أسعار الأدوية.

قلت للسائق الذي أخذني من المطار الى الميناء هل يعرف أغنية «نابولي فرمشيا» ووجدت انه لم يسمع بها. وحاولت ان ادندن له المقطع الأول منها، كما أذكره، فاعتقد انني مجنون، وأصبحت عين له على الطريق وعين في المرآة عليّ، وكأنه يخشى أن أغمد خنجراً في ظهره. ووصلنا الى الميناء بمعجزة، وأخذت من هناك قارباً اسمه بالانكليزية «هايدروفويل»، له ما يشبه جناحين يرفعانه قليلاً عن الماء فيقل الاحتكاك وتزيد السرعة. ووصلنا الى الجزيرة في أقل من ساعة.

كابري جزيرة – صخرة، أو هي صخرتان متلاصقتان في واحدة منهما مدينة كابري، وفي الأخرى مدينة أنا كابري، وفي الاثنتين ذلك الذوق الايطالي الرفيع، في المباني والمتاجر، والحدائق العامة والخاصة، ومع كل هذا جمال الطبيعة. واللبناني مثلنا الذي فاخر دائماً بصخرة الروشة سيصاب بمركب نقص وهو يرى صخرة مثلها في كابري تفوقها حجماً بضع مرات، مع ارتفاع الشاطئ الصخري في مقابلها ٧٠٠ متر بشكل عمودي مقابل أقل من مئة متر في رأس بيروت.

وكابري جزيرة الملوك من اغسطس وتبيريوس في القرن الميلادي الأول، الى الملك فاروق هذا القرن. ويبدو ان الجزيرة اهملت زمناً، ثم أعاد اكتشاف جمالها في القرن الماضي الدكتور اكسل مونتي، وهو طبيب سويدي شجع الأسرة المالكة السويدية على زيارة الجزيرة، ثم بنى فيلا مشهورة، وكتب تاريخ الآثار الكثيرة في المنطقة.

ومع انني زرت الجزيرة خمس مرات أو ست حتى الآن، فقد رأيت فيلا سانت مايكل للمرة الأولى هذا الصيف. والواقع ان الجزيرة، على صغرها، حافلة بما يستحق الزيارة مثل المغارة الزرقاء التي يمكن أن يعود اليها الزائر سنة بعد سنة، وفيلا كروب ومبنى سانت جيمس وغيرها. بل انني اعتبر ساحة مدينة كابري، حيث يلتقي السياح من زوايا العالم الأربع معلماً سياحياً يستحق الزيارة.

غير أنني اترك هذا كله للقارئ السائح ليكتشفه وحده، واكمل بالحواديت كما وعدته، فكابري تضم عدداً من الفنادق الضخمة، وفي مقهى الرصيف أمام أفخمها فوجئت بصديق عربي من لندن، كانت مفاجئتي به مضاعفة، لأنني وجدته مع زوجته، بل كان يمسك يدها، فهو من النوع الدجِن الانيس الذي يجعل بقية الأزواج يبدون أشراراً أو أشقياء. وكنا نتحدث عندما وصلت مجموعة أخرى من الأصدقاء يقومون برحلة مماثلة على متن واحد من أجمل اليخوت في البحر الأبيض المتوسط. ودار حديث وسط العناق والقبل، ما ذكرني مرة أخرى بصدق المثل «الجنة بلا ناس ما بتنداس»، فكل جمال كابري لا يعادل فرحة لقاء ناس تحبهم، خصوصاً صدفة وفي مكان غير متوقع.

اليوم، أنصح كل قارئ قادر ان يزور كابري، وان يأخذ أسرته معه بدل ان «يلعب بديله» كعهدي به، فهو لن يأمن عيناً تراه، حتى في كابري. وإذا كانت الجزيرة وحدها سبباً كافياً للزيارة، فإن المنطقة التي تحيط بها في جمالها. وكنت قبل سنوات زرت من قاعدة اليخت في كابري بوزيتانو وبومبي. وعدت هذه السنة فزرت مع الأصدقاء بومبي لأن زوجين في المجموعة لم يكونا رأياها من قبل، وهو ما سأكمل به غداً، تاركاً القارئ اليوم في تاكسي كابري التقليدي، فهو مكشوف، إلا أن فوقه غطاء منصوب على أربع قوائم، للوقاية من الشمس. ولم أر مثله في أي مكان آخر من العالم.

جهاد الخازن

انسحاب المدير وعروض أولى من أميركا وفرنسا واسبانيا وايران

افتتاح مهرجان لوكارنو السينمائي الـ٥١

□ لوكارنو – فيصل عبدالله

■ عدا الإعلان المفاجئ لانسحاب السيد مارك مولر في حفلة افتتاح الدورة الحادية والخمسين لمهرجان لوكارنو السينمائي الدولي، بعد إدارته هذه التظاهرة في السنوات الست السابقة، بدا كل شيء طبيعياً وكما كان مرسوماً له.

لكن صدمة القرار اثرت في المشاركين في المهرجان الذي يعتبر معلماً ثقافياً لهذه المدينة الغافية على أقدام جبال الألب والمحتضنة بحيرتها الشهيرة. الخلافات الحادة حول وجهة وبرمجة هذا المهرجان كانت وراء هذا القرار، وعند سؤالنا السيد مولر عن الموضوع فضل عدم الإجابة قائلاً: «ان من السابق لأوانه مناقشته والمهرجان في ايامه الأولى».

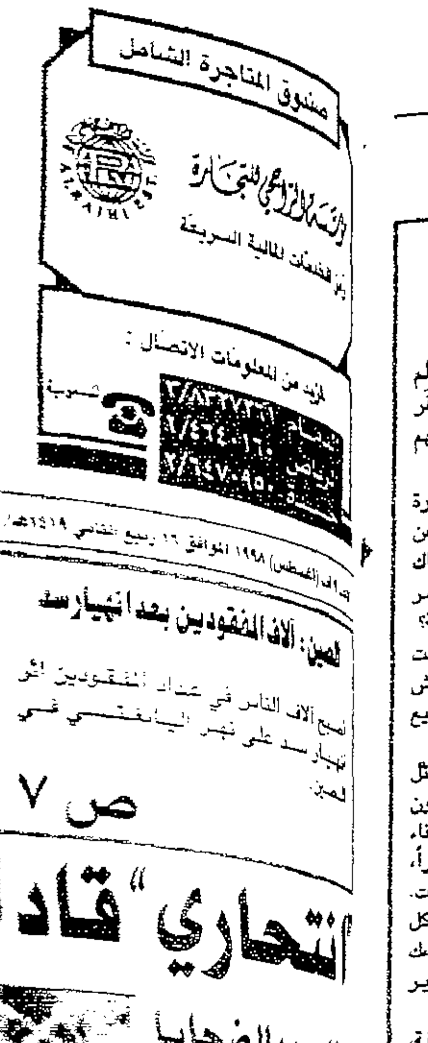
الموضوع شأن داخلي لإدارة المهرجان وهي التي تحسمه لاحقاً. اما الافتتاح فكان مع العرض الأوروبي الأول لشريط الأطفال «مولان» للاميركيين باري كوك وتوني بانكروفت اللذين سبق وان قدما «علاء الدين» و«الملك الأسد». و«مولان» مقتبس من الفولكلور الصيني، ويدور حول شابة تتلبس زي المقاتلين لمنع والدها العجوز من الذهاب الى جبهات القتال. شركة والت ديزني اهتمت بتوظيف الديكورات والملابس والرسوم والموسيقى.

وفي خانة المسابقة الدولية ٢٠ فيلماً، منها فيلم «الظلمة» للفرنسي فيليب غراندري، وهو الشريط الروائي الأول له بعدما عرف في مجال الأفلام الوثائقية. ويدور «الظلمة» حول شاب يتورط في سلسلة جرائم قتل بشعة الى ان تتكشف خباياه السوداء عند تعرفه بالصدفة على فتاة. يضع المخرج في هذه العلاقة ثقل فيلمه، فكلما تزداد الفتاة معرفة بأسرار هذا الشاب كلما يمعن في حبها، لكن المراحل النهائية للفيلم جاءت غير موفقة وخاوية، ما دفع نصف الجمهور للخروج من القاعة، ما يذكر بتجربة الكندي ديفيد غرونبرغ في «الصدمة».

ومثله شريط «شجرة الكرز» للاسباني مارك روشه، جاء ثقيلاً وفاقعاً، إذ يتناول رتابة وتشابك شخصيات تتقاسم العيش في قرية قرب فالنسيا، ويعقد مقارنة بين القرية وصخب المدينة وفوضاها، فالطبيب مارلي يقرر فجأة الانتقال الى المدينة والتقاعد، بسبب إصابته بسرطان الحنجرة، لا يبوح بذلك إلا آخر الفيلم للطبيب الذي يحل محله. وهناك الشابة دولارس عاملة المخبز التي تعيل اخاها وجدتها بعد ان تركت والدتها العائلة لتلتحق بالسيرك. ودولارس ضائعة بين شابين لا تعرف ايهما تحب، وبين ان تتقرب من الطبيب القادم حديثاً لهذه القرية الرتيبة. لكن النهايات تتبدل، فشجرة الكرز ثابتة ومصير الحكايات يتقطع، وتقع دولارس في حب الطبيب.

لكن شريط «رقصة التراب» للإيراني ابو الفضل جليلي أعاد بعضاً ممن نفرتهم حبكات الأفلام السابقة والطقس الحار. ترك المخرج لكاميرته وبقليل من الحوارات المبتورة، العربية والكردية، تبوح بما هو قابع في قرية نائية في جنوب ايران تمتهن صناعة الطابوق وتخاف المطر. وغلف المخرج حبكة شريطه بقصة حب بين صبي وطفلة وببعض السعادات الوقتية عندما يبتاع رجال القرية أساور لزوجاتهم ويقضون أوقات الفراغ في مقهى يتبادلون النكات السمجة بلغات ولهجات مختلفة.

اما الألماني هانس – كريستيان شمد، فقارب حادثة حقيقية وقعت خلال الثمانينات، قصة شابين يهويان الكومبيوتر. فالشاب كارل، المتمرد على عائلته، يتمكن من دخول مراكز معلومات الشركات الكبرى ودوائر القرار العسكري ومراكز الصناعات الحربية عبر كومبيوتره الشخصي، وعند جمع المعلومات الخطيرة يقرر بيعها الى KGB. مغامرة كارل سرعان ما تنكشف ويدفع ثمنها غالياً، اذ تتلبسه حالة الشخص الذي يترصده الجميع ويتجسسون عليه.



السعودية ٢ ريال – الكويت ٣٠٠ فلس – الامارات ٣ دراهم – عمان ٣٠٠ بيزا – قطر ٣ ريالات – البحرين ٣٠٠ فلس – اليمن ٥٠ ريالا – لبنان ١٠٠٠ ليرة – سورية ١٨ ليرة – الاردن ٣٠٠ فلس – مصر ١٠٠ قرش – تونس ٨٠٠ مليم – المغرب ٣ دراهم – السودان ٢٠ جنيهاً

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C - Netherlands 4.5 DG - Romania US$1.80 - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 400000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25